أقلام عربية

العدد 14 ديسمبر - 2017م



الفن الإنساني يفقد أهم صانعيه 4



الإعلامية اليمنية مها البريهي في لقاء خاص مع (أقلام عربية)

العلاقة بين الإنسان والطبيعة في شعر الفضول 7



لا بلداً يحبك يا فتى! 15



القصة القصيرة في الأدب السوماني 12 + 13



البدوي الذي باع بندقيته ليطبع كتابا 17

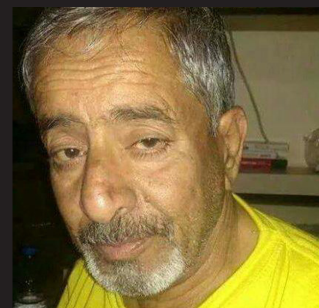
الافتتاحية

القدس لنا ..

لا تزال هستيريا العنف الصهيوني وسياسة محو الآخر هي شغل المحتلين الشاغل، وهذا ما لا يفهمه كل من أراد التطبيع مع هذا الكيان الخبيث والذي يبني سياسته واعتقاده بملكية أرض فلسطين على أدلة كاذبة ومحرفة فهم يستدلون بكتب كـ(العهد القديم) و الروايات المقدسة كمصدر أساسي في أحقيتهم باستيطان هذه الأرض الفلسطينية الخالصة, ولكن نتائج الحفريات الأثرية في أرض فلسطين طوال القرن العشرين حتى بعد إقامة دولة إسرائيل المزعومة سنة ١٩٤٨م قد رسخت الشك في هذه الروايات المقدسة بدلا من تأكيدها. مما جعل البعض يشير إلى ذلك في مقالاته مثال البروفيسور زئيف هرتزوج عام ١٩٩٩ الذي كتب مقالا في صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية عام ١٩٩٩ تحت عنوان (الكتاب المقدس:لا إثباتات على الأرض) تحدث فيه بأن ما جاء في هذا الكتاب عن استيطان الآباء لمصر وخروجهم منها. وغزو أرض كنعان ومملكة داوود وسليمان عليهما السلام غير صحيح ومجرد أساطير وأن معظم الباحثين الإسرائيليين يعرفون هذا بعد الحفريات التي أجريت وهذا دليل على عجزهم بالإتيان بدليل واقعي .. وكل الآثار المكتشفة تؤكد شيئين: إما عروبة فلسطين أو عمق الوجود الفلسطيني في هذه البقعة الجغرافية منذ عصور ما قبل التاريخ .هذه النتائج القاطعة زادت من هستيريا الكيان الصهيوني ودفعته إلى مزيد من العنف ومحاولة لفرض الوجود ومحو الآخر لتأكيد الهوية اليهودية. وكل هذا العنف لم يُجد مع شعب جسور وبطل يعشق الشهادة فلا حياة له بدون القدس.. ومن هنا نقول ستبقى فلسطين عربية أبد الدهر وعصية على الكيان اليهودي الهش . عاشت فلسطين وعاش شعبها البطل.

أسرة التحرير ..

ديسمبر .. شهر رحيل الكبار



عبد الملك العيزري



د. عبد الرحمن عبد الخالق



هشام علي بن علي

ودعت اليمن في شهر ديسمبر الحالي ثلاثة من كبار مثقفيها

وهم:

المفكر والمثقف الكبير هشام علي بن علي

والكاتب والناقد والقاص د. عبد الرحمن عبد الخالق

والإعلامي القدير الأستاذ عبد الملك العيزري

الأستاذ هشام علي بن علي من مواليد الشيخ عثمان بعدن عام 1957و حصل على بكالوريوس في العلوم من جامعة بغداد، وحصل على دورات دراسية في جامعة بريستول بريطانيا، وجامعتي روما وبافيا في إيطاليا.

وعيّن وكيلاً لوزارة الثقافة عام 1987 في الشطر الجنوبي وبعد قيام الوحدة اليمنية عام 1990 صار عضواً في البرلمان حتى عام 1993وشغل بعد ذلك منصب وكيل وزارة الثقافة إلى إن توفاه الأجل.

و صدرت له العديد من الكتب منها: "إدوارد سعيد وتفكيك الإمبريالية"، "المثقفون اليمنيون والنهضة"، "الثقافة في مجتمع متغير"، "فكر المغايرة"، "الخطاب الروائي اليمني"، "السرد والتاريخ في كتابات زيد دماج"، "عبدالله محيرز وثلاثية عدن.

ونشرت له العديد من المقالات والمقابلات في الصحف العربية والدولية، ويعد من النقاد المبرزين في الساحة الثقافية اليمنية والعربية.

أما الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق فهو من مواليد مدينة عدن 1958م .. أكاديمي وناقد متخصص في أدب الطفل دكتوراه في الصحافة من جامعة كازان دولة روسيا الاتحادية، أستاذ الصحافة في كلية الآداب قسم الإعلام جامعة عدن، تولى رئاسة فرع اتحاد الأدباء والكتاب عدن فترتين متتاليتين سكرتير تحرير مجلة الحكمة الثقافية تولى إدارة مكتب وكالة أنباء عدن في موسكو في الثمانينيات، ألّف عددا من برامج الأطفال في تلفزيون القناة الثانية وصدر له كتاب (دور قصص الأطفال في تنمية الطفل) نشرت له العديد من الدراسات والنصوص الأدبية المترجمة في مطبوعات محلية وعربية

والأستاذ عبد الملك العيزري من مواليد عام 1949م مديرية ضوران محافظة ذمار تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب منطقته، اعتمد على نفسه في التثقيف الذاتي، والتحق بالعمل في إذاعة صنعاء منذ تأسيسها حيث عمل في إدارة المذيعين كمذيع ربط وقارئ نشرات رئيسة ومقدم برامج، وكان أول برنامج أعده وقدمه هو برنامج أوراق ملونة عام 1971م وأعد برنامج لو كنت وقضية في حوار.

وأعد وقدم العديد من البرامج الإذاعية الأخرى كبرنامج الأستاذ البردوني الشهير (مجلة الفكر والأدب) منذ عام 1971م حتى عام 1997م.

وتقلد الفقيد العديد من المناصب الإعلامية منها مدير إدارة المكتبات ثم رئيسا لقسم المذيعين عام 1974م.

وانتقل عام 1997م للعمل في تلفزيون القناة الأولى، حيث عمل مصححا لغويا إخباريا ومشرفا في لجنة تقييم المذيعين.

الأمانة العامة لجائزة الدولة للشباب تقيم حفل توقيع لإصدارات الشباب للعام 2017

نظمت الأمانة العامة لجائزة الدولة للشباب _صنعاء احتفالية ثقافية وتكريمية وحفل توقيع لإصدارات جديدة في مجال القصة والشعر والنص المسرحي لعدد من الشباب المبدعين الحاصلين على الجائزة في دورات مختلفة.

وفي الاحتفالية التي حضرها شاعر اليمن الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح أشاد رئيس مجلس أمناء الجائزة وزير الشباب والرياضة حسن مبالمبدعين الشباب المحتفى بهم وبإبداعاتهم المعبرة عن إرادة الشعب اليمني الذي لا يعرف الهزيمة، مقدماً التهاني لهم وحثهم على مواصلة الإبداع والتألق.. وأشار إلى ما تكتسبه هذه الفعالية من أهمية كونها تحتفي بكوكبة من الشباب اليمني المبدع، وتعكس إرادتهم وقدرتهم على الإبداع رغم الظروف الصعبة نتيجة العدوان الغاشم.. وعبر عن سعادته بتواجد الهامة الوطنية والعلم الثقافي الكبير الدكتور المقالح في هذه الاحتفائية، والمعروف عنه رعايته وتشجيعه الدائم للأدباء الشباب من خلال قراءاته لأعمالهم وتقديمه لإصداراتهم المختلفة.

من جانبه أوضح أمين عام جائزة الدول للشباب فؤاد الروحاني أهمية دعم المبدعين الشباب والفائزين في مرحلة ما بعد الفوز والقيام بطباعة



أعمالهم الإبداعية وذلك لضمان استمرارية الشباب المبدع في العطاء دون توقف.. وأشار إلى أن برنامج دعم الفائزين في مرحلة ما بعد الفوز والذي تم تنفيذه للسنة الرابعة على التوالي يعمل على إصدار وطباعة نتاجات وإبداعات الفائزين العلمية والأدبية حيث تم طباعة 150 إصداراً حتى الآن في كافة المجالات، وكذلك تسجيل إبداعاتهم في مجال القرآن الكريم والمجال الفني وتنظيم المعارض الفنية التشكيلية وغيرها من أوجه الدعم الأخرى.

وأشار الروحاني إلى أن الأمانة العامة تعكف حالياً على الإعداد والتحضير لتكريم الفائزين بالجائزة في الدورة 17 لعام 2017م خلال حفل سيقام في ديسمبر المقبل.

وتطرق إلى أن شبابنا يثبتون دائماً أنهم أقوى من كل التحديات والشدائد التي لن تثني عزائمهم عن مواصلة حياتهم وطموحاتهم وهذا ما لاحظناه في أعمال المتنافسين.

وضمن فقرات الاحتفال جرت عملية التوقيع على الإصدارات القصصية والشعرية والمسرحية من قبل الشباب الفائزين بالجائزة في سنوات ماضية وهم: وجدي الأهدل (وادي الضجوج) قصة، و ميسون الارياني (حيل) شعر، ومحمد السقاف (ريح الشمال) قصة، و حفصة مجلي (حياة) قصة، وهيثم الشاحذي (السفينة) فن مسرحي.. وقدم المحتفى بهم قراءات لنصوص قصصية وشعرية ومسرحية من إبداعاتهم



في حفل تكريمي شهدته العاصمة البريطانية لندن
هند الإرياني تحصل على جائزة المرأة العربية 2017م

توجت الناشطة اليمنية هند الإرياني في مطلع الشهر الجاري بجائزة المرأة العربية لعام 2017م في بريطانيا والتي تقدم برعاية جامعة ريجنتس ومؤسسة London Arabia Organization وشركاء يعملون تحت مسؤولية عمدة لندن.

وتقدم الجائزة لنساء مؤثرات في مجالات عدة، حيث كرمت إلى جانب الإرياني الفنانة الكويتية نوال ورائدة الأعمال الاجتماعية هالة كاظم والبرفيسورة كارما نابولسي.

والإرياني ناشطة يمنية برزت خلال السنوات الأخيرة الماضية من خلال حملات إجتماعية وتنموية لاقت اهتماماً كبيراً وحققت نجاحاً لافتاً أهمها حملة السلام في اليمن وحملة يمن بلا قات والكثير من المطالبات بحقوق النساء في اليمن.

ماريا قحطان سفيرة أطفال اليمن في (ذا فويس كيدز)



فاجأت الطفلة ماريا قحطان بصوتها الجميل وإحساسها الشجي وثقتها بنفسها وحضورها الملفت لجنة تحكيم ذا فويس كيدز الذي يعرض على قناة ام بي سي.

وغنت قحطان اغنية ابعاد كنتم والا قريبين للفنان محمد عبده..

قحطان جعلت لجنة التحكيم "نانسي عجرم وكاظم الساهر وتامر حسني" يتسابقون لكي تكون ضمن فريق أحدهم إلا أنها اختارت أن تكون ضمن فريق الفنان كاظم الساهر.. «أقلام عربية» تتمنى لسفيرة أطفال اليمن كل التوفيق لعل صوتها البريء يرمم في القلوب بعض ما دمرته الحروب في وطن ينتظر أطفاله السلام.

فريق الأكاديمية اليمنية يُحرز ذهبية و6 فضيات و3 برونزيات في بطولة العالم

متابعات - خاصة - خالد شعفل

أحرز فريق الأكاديمية الدولية اليمنية للألعاب القتالية والدفاع عن النفس ميدالية ذهبية و6 ميداليات فضية و3 ميداليات برونزية في بطولة العالم السابعة للالعاب القتالية والتي نظمتها اللجنة الأولمبية البلاروسية وعدد من الاتحادات الدولية للألعاب القتالية واستضافتها مدينة منسك عاصمة جمهورية بلاروسيا بمشاركة (71) دولة ممثلة بعدد من اتحادات دولية ومنها بلادنا التى شاركت فيها في عدد من الأساليب والألعاب القتالية وهي:" قوة الرمي (full power) والكيك بوكسنج بأسلوب (low& full&semi) وأسلوب الدفاع عن النفس(self defense)".

وكان البطل اليمني هيثم محمد المعلمي قد أحرز المركز الأول وميدالية ذهبية في لعبتي الكيك بوكسنج والميدالية الفضية في لعبة قوة الرمي وحصل البطل اليمني محمود على المركز الثاني والميدالية الفضية في الكيك بوكسنج والميدالية البرونز في قوة الرمي.. وحصدت البطلة سهام علي عامر 3 فضيات وبرونزية في عدد من الأساليب القتالية.

وحقق الكابتن خالد الغيلاني رئيس الأكاديمية الدولية للفنون القتالية والدفاع عن النفس باليمن ميدالية فضية وأخرى برونزية في أسلوب قوة الرمي والدفاع عن النفس (self defense).

الجدير ذكرة أن فريق الأكاديمية اليمنية عانى متاعب كبيرة خلال رحلات السفر للمشاركة في البطولة وبالرغم من المعوقات والصعاب والأزمة والحرب إلا أنه تحدى كل تلك الصعوبات ورفع العلم اليمني وحقق إنجازا في بطولة عالمية وسجل اسم اليمن بحروف من نور ومثل اليمن أفضل تمثيل .



جنة الدنيا تريم تواصل إرسال سفراء الخير

بعد فوزه بالمركز الأول في تونس في مسابقات الجامعات العربية في الفنون المنشد اليمني حامد الحبشي يمثل اليمن في برنامج منشد الشارقة في نسخته العاشرة.

البرنامج بيث على شاشة تلفزيون الشارقة كل يوم إثنين وخميس، بعد الساعة الثامنة والنصف مساء..



أقلام عربية
مدير التحرير
د. مختار محرم
مسئول الطباعة:
فواز الطيب
المسئول الفني:
حسام الدين عبدالله



الفن الإنساني يخسر أهم صانعيه

الفنان أبو بكر سالم بن زين بن حسين بلفقيه، الذي رحلٍ اليوم الأحد بعدٍ صراع مع المرٍض، ولد في 17 مارس 1939، وأمضى (60) عاماً من عمره مخلصاً لفنه وأستاذاً لأجيال حاولت السير على خطاه واقتفاء أثر الجواب والقرار في حنجرته الذهبية، روح الفنان نشأت في داخله منذ صغره، كيف لا وهو كتب أول نص غنائي في الـ(17) من عمره بعنوان "يا ورد محلا جمالك"، ولم تستغرب عائلته أن الطفل اليتيم الذي توفي والده وهو في الـ(8) أشهر من عمره أن يظهر نبوغاً في سن مبكر، لا سيما وأنه نشأ في بيئة مثقفة تقدر العلم والعلماء في مدينة "تريم" بحضرموت جنوب اليمن..

فـؤاد علي الشرجبي

والتي لازالت تحتفظ بمكانتها العلمية إلى يومنا الحاضر، ثم انتقل إلى مكة وعاش فيها فترة من بدايات عمره ثم عاد إلى "تريم" من جديد، أمه كأنها تشعر أن صوت ابنها سيكون أغلى والذ من العسل الحضرمي، لذا لم تقف في طريقه أو تتصدى لمحاولاته، وكانت تزهو وتماري به كلما شنّف الأسماع بالأناشيد الصوفية.

رحلة البدايات

في العشرينات من عمره كان مولعاً بالأدب والثقافة والإنشاد، لذا عمل معلماً للغة العربية لمدة قاربت (3) أعوام، ولأن الفن يسكنه ويجري منه مجرى الدم، حزم حقائبه واتجه إلى عدن التي تعتبر في الخمسينات من القرن الماضي، وجهة الفن والفنانين، حيث شهدت البث الحي لثاني إذاعة في الوطن العربي، وذلك في عام 1954 بعد إذاعة القاهرة، إضافة إلى أحد أهم الأسباب التي دفعت أبو بكر الفتى العشريني لاختيار عدن هو ازدهار الحركة الفنية والثقافية فيها، ووجود مجموعة من أعلام الأغنية العدنية وعلى رأسهم محمد مرشد ناجي، وصل أبو بكر إلى عدن وهو يتأبط رقاعاً دون عليها كلمات "ياورد محلا جمالك" التي لحنها بنفسه رغم عمره الصغير، واستغل الأبواب المفتوحة للإذاعة التي كانت تتيح الفرصة للفنانين الشباب وسجلها في العام (1956)، وانتشى بهذا الإنجاز فرحاً الأمر الذي دفعه لكتابة أغنية جديدة اسمها "لما ألاقي الحبيب"، وعاد للإذاعة فوفرت له الإمكانيات أكثر من ذي قبل، بعدها بدأ يسري صوت الفنان الشاب عبر الأثير، رغم قصر مدة البث في البدايات.

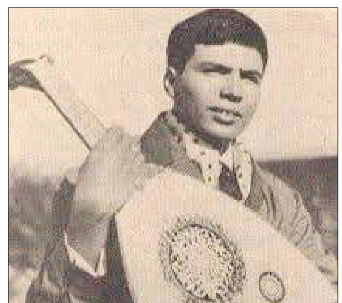
المرشدي قدمه في حفلة

الفنان محمد مرشد ناجي الملقب بـ"المرشدي" دعا أبو بكر للغناء لأول مرة أمام الجمهور وذلك في إحدى مناسبات الزواج المقامة في عدن، وعندما تصدى ناجي قائلاً للجمهور:" أقدم لكم لأول مرة الفنان الشاب أبو بكر بلفقيه" لم يكن ليضع رهانه على فنان عابر، باعتبار أنه أحد رواد الأغنية ومن ساهموا في إيصال الأغنية العدنية إلى خارج الحدود، وأبو بكر ما إن قبض بيديه على "الميكرفون" حتى شعر بأنه يمسك بأول فرصة حقيقية أتيحت له للغناء أمام الجمهور، بعد أن حاول بعض الفنانين الدفع به للعمل إيقاعي، دون علم أو دراية منهم أن هذا الشاب يملك موهبة خالدة، ويخبئ بين أضلعه النحيلة نوتة موسيقية ستعيد تشكيل وجدان الناس بعد سنوات قريبة، وغنى أبو بكر سالم تلك الليلة أغنيته اليتيمة التي كتبها ولحنها قبل أن يبلغ العشرينات "ياورد محلى جمالك"، فصفق له الجمهور، ولم يستطع النوم تلك الليلة إلا وقد شرع في كتابة أغاني منها :" (خاف ربك)، (يا حبيبي ياخفيف الروح) و(سهران ليلي طويل).

وتلقى نصائح من بعض المقربين منه بتعلم العزف على آلة العود لاسيما وأنه يجيد الموروث والموشحات ويحفظ القصائد الفصحى ويكتب الشعر ويلحنه، فاستمع لتلك النصيحة، وطبقها جيداً.

السفر إلى بيروت

رغم ازدهار الحركة الفنية والثقافية في عدن إلا أن أبو بكر سالم، لم يشأ أن يتوقف كثيراً عند مرحلة التأسيس الفني، فـ(عدن) التي لا صوت يعلو فيها فوق أصوات محمد جمعه خان، عوض المسلمي، علي باشراحيل، وأحمد الجراش ومحمد بن شامخ ثم محمد سعد عبدالله، ومحمد مرشد ناجي، إضافة إلى الأوضاع السياسية التي تعيشها عدن، فآثر أن يسافر بفنه إلى وجهة أكثر صخباً من عدن ومن شأنها أن تصل بالأغنية اليمنية إلى أفق أوسع مما هي عليه، فسافر إلى بيروت وذلك عام 1958، وكانت هذه نقطة التحول في حياته والتي أشعلت بداخله جذوة الحنين الأبدي إلى مسقط رأسه وفجرت داخله مكامن الإبداع وصقلت شخصيته كفنان، وفي تلك المرحلة أطلق روائعه الغنائية مثل: "24 ساعة" و"متى أنا اشوفك"، والتي كانت من لحنه وكلماته، يقول أبو بكر سالم عن رحلته إلى بيروت:" كان يراودني الحلم بأن أغني الأغنية الحضرمية وخلفي "الأوركسترا" وأن أخرجها من النطاق الضيق الغناء بالعود، والإيقاع فقط، ونجحت في ذلك بين عامي 1960 - 1961".







وفي مرحلة بيروت قدم تعاونات فنية مثل أغنية "من نظرتك يازين" مع نجاح سلام وأغاني مع هيام يونس، وتعلق بلبنان إنساناً وفناً، وظل يتردد بين بيروت وعدن مروراً بجدة إلى أن قرر أن يضع حداً للرحيل والترحال وأن يبدأ مرحلة فنية جديدة في جدة، حصل بعدها بفترة على الجنسية السعودية، وقدم عدداً من الأغاني الوطنية من أِشهرها :" يا بلادي واصلي"، "يا مسافر على الطايف" وتم تسجيلها في بيروت، وبعدها استقر في العاصمة الرياض.

المحضار.. رفيق دربه

لم يحزن الفنان أبو بكر سالم كما حزن على رفيق دربه الشاعر والملحن حسين أبو بكر المحضار، الذي كان رافداً له منذ البدايات، حتى رحيله عام (2000)، وفي كل ظهور إعلامي له يتحدث أبو بكر بوفاء عن المحضار ويخبئ دمعة كبيرة في عينيه عند سرد ثنائية امتدت (35) عاماً.

التقى الاثنان في الولع بـ"الدان الحضرمي"، وقدما مجموعة من الروائع مثل :"باشل حبك معي"، "سر حبي فيك غامض"، "كما الريشة" و"خذ من الهاشمي"، ومنذ أول لقاء بينهما في منتصف الستينات في مدينة (الشحر) أخذ أبوبكر بيد المحضار إلى بيروت وجددا مجموعة من الأغاني مثل :" يا زارعين العنب"، و"شلون حال الربع".

وغنى له أيضاً :"شلنا يابو جناحين"، "إنت وينك" و"ياسهران"، "عنب في غصونه"، "الكوكب الساري"، وبعد الاستقرار في السعودية جمعتهما :" يا سهران سلام" والأغنية الشهيرة :" يا ويح نفسي"، واستطاع الثنائي الانفتاح على الأغنية الخليجية وإثراء الحركة الفنية وصناعة حراك جميل امتد لسنوات، يقول أبو بكر سالم:" المحضار فنان لديه إيقاع داخلي في كوامنه".

وأثناء زيارته لقبر رفيق دربه عام (2003) رفع أبو بكر يديه يدعو له بالرحمة وقال:" أنت حي بداخلنا".

وهم .. ومحمد عبده

من اللحظات المهمة التي دائماً ما يسأل عنها من قبل الاعلام عن سر انتقال الأغنية الشهيرة "وهم" للشاعر الكويتي فائق عبدالجليل من أبو بكر سالم إلى محمد عبده، ودائماً يرد بأن السبب يكمن في تقاعسه وانشغاله في تلك الفترة بالسفر وطلب من ملحن الأغنية عمر كدرس تعديل اللحن، فدخل فنان العرب على الخط والتقط الأغنية وقام بتسجيلها، وقال أبو بكر حينها بكل نبل:" سواء غنيت "وهم" أنا أو محمد عبده أو طلال مداح المهم أنها وصلت إلى الجمهور بشكل جيد".

وفي حوار في برنامج "ياهلا" مع الزميل علي العلياني ذكر الفنان محمد عبده بأنه غنى "وهم" بإلحاح من الشاعر نظراً لأن أبو بكر سالم طلب تغيير اللحن وحاول حينها التواصل مع أبو أصيل إلا أنه لم يرد عليه حينها الأمر الذي دفعه لتسجيلها.

مرضه

عانى الفنان أبو بكر سالم بلفقيه من مشاكل صحية في الـ(10) أعوام الأخيرة على إثرها أجرى عملية قلب مفتوح في المانيا، ثم أدخل إحدى المصحات لفترة امتدت لأشهر، وكان قد رقد لفترات متقطعة في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، لإجراء فحوصات طبية.

جوائز وشهادات تقدير

حصل الفنان ابوبكر سالم خلال مسيرته الفنية على العديد من الأوسمة والجوائز والتكريمات الفنية - منها

1 - الكاسيت الذهبي من إحدى شركات التوزيع الألمانية.

2 - جائزة منظمة (اليونسكو) كثاني أحسن صوت في العالم.

3 - وسام الثقافة عام 1424هـ/ 2003م، وتذكار صنعاء عاصمة الثقافة العربية عام 1425هـ/ 2004م.

4 - قلده الرئيس (علي عبدالله صالح) وسام الفنون من الدرجة الأولى عام 1409هـ/ 1989م،

5 - منحته جامعة حضرموت درجة الدكتوراه الفخرية عام 1424هـ/ 2003م. نذكرها هنا فيما يلي متسلسة حسب السنوات :

1968 الاسطوانه الذهبيه من اثينا من شركه الإنتاج اليونانيه لمبيع أكثر من 4 مليون نسخه من البوم امتى انا اشوفك وحصل أيضا معه الفنان المصري عبد الحليم حافظ على جائزة الاسطوانة الذهبية في نفس العام.

1978 جائزه أفضل صوت في العالم من اليونسكو من حيث طبقات الصوت في اغنيه اقوله ايه.

1983 غنى في قاعه البرت هول في لندن أكبر مسارح العالم الفنيه وهو شرف يجعل كل فنان يغني هناك يحصل على لقب فنان عالمي.

1983 و سام تقدير من نادي الطلاب السعودين بالقاهرة.

1989 وسام الفنون من الدرجه الاولى للفنون من رئيس الجمهوريه اليمنيه.

1989 و سام تقدير من مهرجان حفلات الاندلس دولة الكويت.

1995 تكريم من وزاره التراث القومي و الثقافة في سلطنة عمان في الفنون والاداب.

1999 جائزه أفضل أداء ومفتاح تقدير الاداء في مهرجان ابها السياحي.

1999وسام تقدير من مهرجان هلا فبراير دولة الكويت.

2001 تكريم من حكومة البحرين ومن الملك شخصيا وسام درجه أولى في الفنون والاداب.

2001 شهادة تكريم عن الانجازات الفنية من دولة الامارات العربيه المتحده .

وسام تقدير من مهرجان الاغنية لدول المجلس التعاون لدول الخليج العربية

2001عضو فخري في الجمعية الوطنية المساندة للمؤسسات التعليمية والصحية في محافظة حضرموت.

2002 جائزة اوسكار الاغنيه العربيه ولقب فنان القرن من جامعة الدول العربية في شرم الشيخ بعد مرور 50 سنه من عطائه الفني.

2002 تكريم الرواد العرب من جامعة الدول العربيه

2003 تكريم من الرئيس اليمني ووسام درجه أولى في الفنون والاداب.

2003 منحه شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب والفنون من جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا.

2003 اصدرا طابع بريدي في اليمن يحمل صورته واسمه.

2008 تكريم من لبنان باليوبيل الذهبي له بعنوان 50 سنه من العطاء الفني في سماء الاغنية العربية.

2009 تكريم من مهرجان هلا فبراير في الكويت.

عضو اساتذة جامعة عدن

حاصل على دبلوم اعداد المعلمين

عضوية جمعية المؤلفين و الملحنين و الموزعين الموسيقين SACEM منذ عام 1980

كما تم تكريمه أيضا من دوله الإمارات العربيه المتحده وحصل على وسام من الدرجه الأولى في الفنون والاداب واهداه الشيخ زايد بن سلطان سيف من الذهب الخالص لا زال يحتفظ بها أبوبكر إلى الآن. وأيضا

وتم تكريمه في عده مرات أخرى في دول الخليج العربي وفي بلده في أكثر من مناسبه.

واخر تكريم له في بمناسبة اليوم الوطني السعودي 2017م حيث انه اخر ظهور له.

خط المعنى



مستويات السرد..

في مجموعة (مفاتيح) للقاص زيد الفقيه..

في علاقة المفتاح بالمكان المغلق .. يمكن أن يشير عنوان المجموعة ((مفاتيح)) إلى أن هذه النصوص هي محاولات لفتح المعاني المغلقة كأن كل نص من هذه النصوص القصصية القصيرة جداً هو أداة تساعد في الدخول إلى معنى معين حتى وإن كانت لا تحمل هذا المعنى .

زياد القحم - اليمن

يحتوي كتاب (مفاتيح) على مجموعة من القصص القصيرة جداً كتبها القاص والأديب المعروف زيد صالح الفقيه.. ضمن هذا الخط الكتابي (القصير جداً) الذي يمثل امتداداً لفنون كتابية عربية قديمة في مقدمتها التوقيعات، وتَطَور هذا الفن متأثراً بفنون كتابية تنتمي لمناطق أخرى في العالم، والمؤلف واحد ممن يشتغلون أكاديمياً على دراسة هذا الفن الجميل بالإضافة إلى كونه واحدا من الكُتاب الذين لهم حضور مميز في كتابته.

***

في النص التالي تظهر جمالية التعامل الخاص مع المساحة.. كيفية الاشتغال على معاني تحتاج إلى الكثير من الكلام بالقليل المثير منه فقط .. اللعب على حبلي: الكثير والمثير، واستدعاء معنى الكثير بالمبنى القليل.. يمكن أن تكتب فكرة هذا النص في قصة طويلة أو في عمل روائي، ولكن وظيفة القصة القصيرة جدا تقتضي أن يقول ذلك في 17 كلمة فقط .. سافر من خلالها إلى عوالم السياسة الهشة التي لا تتحمل أي صدمة جادة:

"البرواز الذي كان يحتفظ بصورة المناضل تخلى عنه في أول طلقة بجواره قذفها طفل يلعب بسلاحه الناري"

***

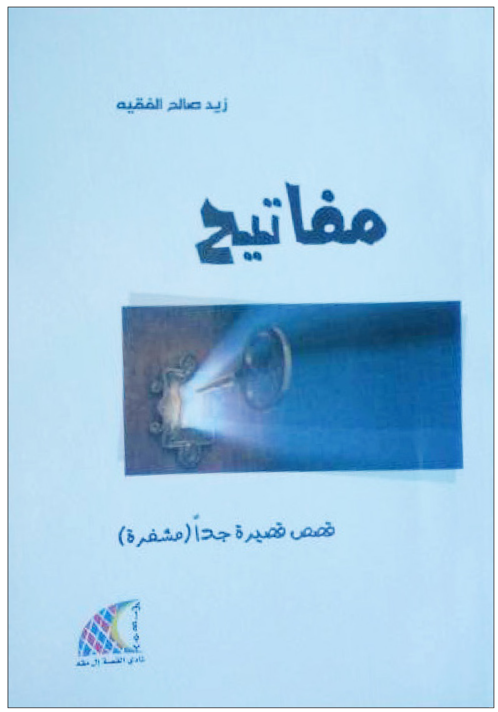
بين الهم العام وما يعنيه للفرد بشكل خاص، وبين الهم الخاص الذي يترشح ليكون هما عاماً يتوزع الاشتغال على المعنى في هذه المجموعة "حاولت مع ضميري مراراً؛ أن أجبره على ترك قيمه النبيلة واستبدالها بقيم أخرى تتوائم مع العصر.. لكنه في كل مرة

ي
س
ت
ي
ق
ظ

أكثر فأكثر حتى تعملق هو وتقزمت أنا"

***

ربما كان المؤلف مقصرا قليلاً في توصيف نصوصه حيث جاء في الغلاف وصفها بكونها : (قصص قصيرة جداً مشفرة) زيادة كلمة (مشفرة) على التوصيف المعتاد لهذا النوع من القصص يحمل مشكلة مع العنوان الخاص بالمجموعة (مفاتيح) لأن الشفرة لا يمكن أن تكون هي المفتاح؛ بل إن الفتح مضاد للتشفير .. هل هذه القصص مشفرة وتحتاج إلى مفاتيح التأمل (وهي عنصر يثيره النص وهو متعلق بالنص من خارجه) كما جاء في التوصيف؟. . أم أنها هي المفاتيح لشفرات معاني أخرى كما جاء في العنوان ؟



هذا التساؤل يشير إلى قصور في العتبتين، ولا يشير إلى أي قصور في النصوص فهي عالم خاص من التعبير الناجح، والاستدعاءات الجميلة التي تتدافع في ذهن القارئ وفقاً لتأثره بفكرة النص ولغته ووفقاً لحالته التأمليه، ساعد في كل ذلك تمكن الكاتب من تحميل اللغة، وتعامله الجيد مع المساحة ، وخبرته الطويلة في الكتابة الإبداعية والنقدية :

"حين رأته حليق الرأس سألته أين ذهب شعرك ؟ أجاب ساخراً : تبرعت به لفلسطين !!"

***

اهتم الكاتب بشكل كبير بالتكثيف واللغة والأفكار والحفاظ على السردية ، لكن النصوص لم تكن في نفس المستوى.. فبالنظر إلى السردية مثلاً يمكن ملاحظة أن هناك أربعة مستويات .. المستوى الأول فيه خروج عن السردية مع محافظة على أدبية النص .. مثل نص (رحمة) ص 10 :

"نادرون جداً: أولئك الذين يتقنون قراءة الدموع في عيوننا دون أن نبكي" التعبير ب قراءة الدموع، تصوير جميل .. لكن هذا النص القصير جداً خلا من السردية التي يفترض أن تكون حاضرة في كل نصوص الكتاب كونه كتاباً قصصياً .

***

المستوى الثاني فيه سردية عادية ، ومن الأمثلة عليه : نص (دول من ثلج) ص 14 وهو نص يحمل دلالة سياسية واضحة وفكرة متوسطة القوة:

"نقف أمام التماثيل الثلجية بدهشة. . لكنها

ت
ذ
و
ب

بمجرد أن تصب عليها قليلاً من الماء الساخن"

***

المستوى الثالث وهو مستوى السردية الجيدة .. ومن الأمثلة عليه نص (تشخيص حالة) ص 57 :

"الفراغات التي في داخلي .. لم يملأها أحد بالحب .. جاء عدوي فملأها بالبارود "

***

المستوى الرابع وهو مستوى السردية المختلفة، وهو الشيئ الذي يمكن اعتباره الإضافة التي قدمها هذا الكتاب ليس لما يكتبه الآخرون ولكن لطريقة الكتابة ونوعية الأفكار، ومن الأمثلة عليه نص : (إخوة الكهف) ص 13 :

"أوى إخوة يوسف إلى الكهف.. لم تزاورهم الشمس ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال.. خرجوا من الكهف بظلامهم. . أطلقوا كلبهم للناس"

دموع محبرة



انتصار سليمان قنبر _سوريا

في الرَّعشةِ الأخيرةِ منَ الألمِ
وَكأيِّ قلبٍ حزينٍ
تَجعَّدَ الحبُ فيهِ

وَقفتُ أتأملُ لوحَتي
المشنوقة
على جدارِ الذِّكرياتِ
و إذ غبار الوجعِ عَبثَ بألوانها
فمَسحتُ دَمعَ انكساري ..
بِكمِّ قصيدةٍ

في السَّكرةِ الأخيرةِ منَ الألمِ
يَضجُّ بيَ الليلُ
فَتتساقطُ الصُّورُ
على صَمتٍ بلوريِّ
أنزلقُ طافيةً على ظلّي
أعصرُ قلبي في رملِ عينيهِ
أغسلُ وجهي بِدموعِ المِحبرة
أُفرغُ أنيني في جيوبِ الهَمسةِ
وأتأرجحُ على أهدابِ
التفاصيلِ الصغيرةِ

بَينَ حُبَيباتِ الهواءِ اليابسِ
نَمَتْ أجنحةُ السُّنونواتِ الحزينةِ
كمْ قلتُ يوماً ما
سأفتحُ لها بابَ الرَّوح
وأطلقها تبحثُ عنْ مغزاها في الربيعِ
لربما أمدُّ ظلاً فوقَ غابةِ الظلالِ
وأَقِفُ مُرتجفةً
أَخلعُ رِداءَ خَوفي
ألعَنُ النَّغمَ الهَمجيَّ بِصوتهِ
وَ أنا أنزعُ إبَرهِ منْ بياضِ روحي
لأرتشفَ اللحظةَ المترفةَ بالحرفِ
زَرعتُ قلبي بينَ الغيومِ
فنبتَ شعوري على صدرِ قصيدةٍ
هَدْهَدهاَ قلبي على جناحِ حلمٍ

حاولتُ أنْ أوقفَ لُهاثَ أصابعي
ظِلالٌ مُعَفَّرةٌ تتسربُ منْ ثقوبِ الذاكرةِ
ارتطمتْ بالآنا الزُّجاجيةِ
فتناثرتُ عِطرَ حزنٍ

فوقَ سطورِ طُوفانِ المشاعر
جزءٌ مني مَدَّ عُنقهُ
وَصدمني بضحكٍ هستيري
شققَ حُنجرتي
فَسالَ منها الكلامُ
إلى أنْ جفَّ رأسي
على خَيالِ مِحبرةٍ
وَهذيانِ سطورٍ

هي دموعها
تُبلِّلُ ماتبقى منْ يَباسها
تَمسحُ حريرَ الوجنتينِ
بمنديلِ أشعارها
هو
مشغولٌ بترتيبِ النّهارِ
في وجوهِ الحاضرين
خلفَ بلورِ قلبها

كم أنتَ مُتْعَبُ أيها القلبُ
يا وَجههُ المُحتلَ كلَّ مُدني
يا صَوتهُ المَغروس
في قهقهةِ المكانِ
لمْ يبقَ منْ عطركَ
سوى بضعُ آهاتٍ
آنَ لكَ أنْ تتبخر
وَيَمضغُكَ الغبارُ

لقيط



وضاح أبوشادي

أأنت الغريبُ بها أم أنا؟
كِلانا، بدا واقعاً مُحزِنا

لماذا أراكَ تُناغي الهمومَ
هل المستحيلُ غدا ممكنا؟!

تُطاردُ أنفاسَ كلِّ المُشاةِ
لتَشتمَّ أُمَّاً، هُنا، أو هُنا

تُحدِّقُ في وجْهِ كُلِّ الجهاتِ
مليّاً عسى أنْ ترى مُحسِنَا

وَلدتَ شقياً بكفّ العذابِ
وبتَّ بأوجاعهِ مُثخنا

ستحيا كلافتةٍ في الطريق
وتبقى لأطفالهِ الدّيدنا

إذا جئتَ في ملعبٍ صوّتوا
أتى ابنُ الزنا، جاءنا ابنُ الزّنا

حجار المباني بدتْ أعيُناً
وحَبُّ الرّمال غدَتْ ألسُنا

ومالك ذَنبٌ بهذا الشقاء
ولاكنتَ يوماً بهِ مُؤمِنا

فأنتَ رسولُ الخطيئةِ تبقى
على ظلمها شاهداً بيّنا

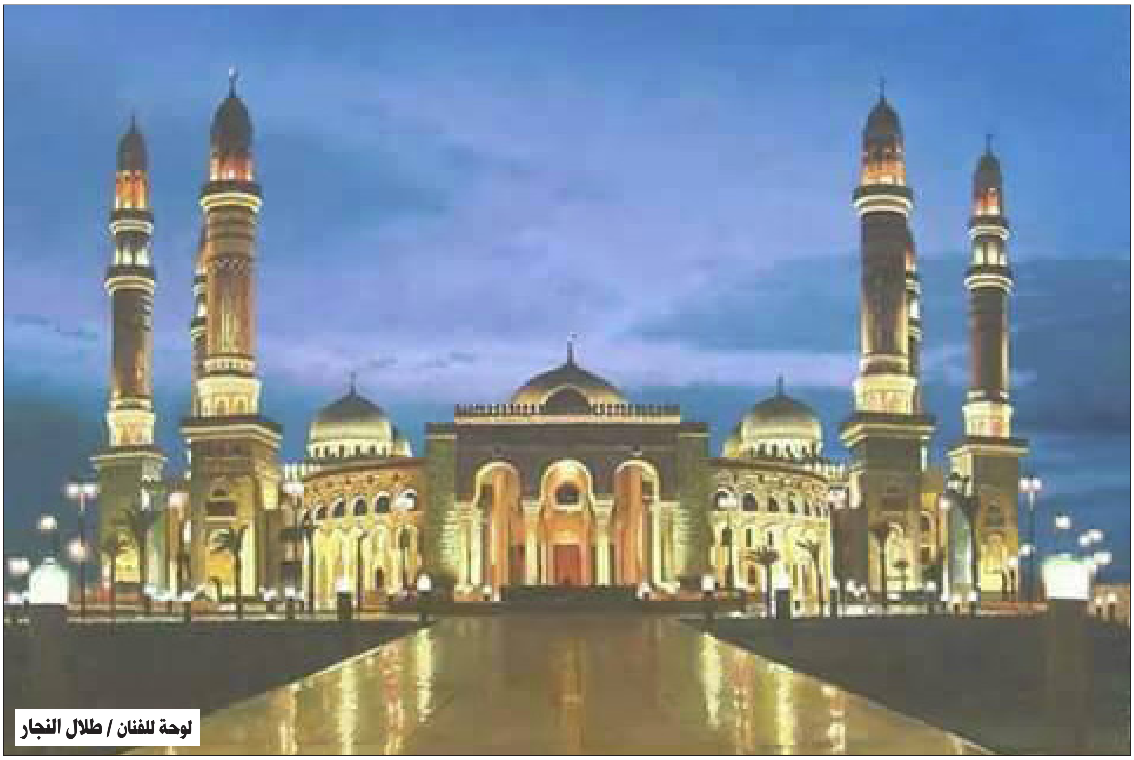
وحرمةُ ربٍّ أتاها الشقيُّ
وألقى بها ماءهُ المُنتنا

فأنت الحكيمُ ونحن العصاة
وجهلكَ، أكبرُ من فهمِنا

وأنت إلى جنة اللهِ بابٌ
سأدخلهُ منك مُستأذنا

حناناً صغيري فلستَ وحيداً
فإنّا شبيهانِ في جُرحنا

فها أنتَ تَشحذُ فيها أبَاً
وها أنا أشحذها موطِنا



لوحة للفنان / طلال النجار

عقارب الشوق

منصر فلاح - اليمن

صَنْعَاءُ مَاذا تَبقّىْ مِن لَظَىْ الحَزَنِ
فَهَاهُوَ العَامُ يَطْوِيْ عَبْرَةَ الوَطَنِ
كَأَنّمَا العُمْرُ وَالأَيّامُ أُحْجِيَةٌ
وَنَحْنُ مَا بَيْنَهَا سَطْرٌ مِنَ الشّجَنِ
أَنَا الّذِيْ دُوْنَ وَصْلِكِ يَا مُعَذِّبَتِيْ
أَضَعْتُ أَوْرَاقَ تَارِيْخِيْ بِلا ثَمَنِ
فَجِئْتُ مِنْ فَارِقِ التّوْقِيْتِ مُمْتَطِيَاً
عَقَارِبَ الشّوْقِ وَالآمَالُ تَكْتُبُنِيْ
أَتَيْتُ كالشِعْرِ مُنسَاباً عَلى أَمَلٍ
لَعَلّ عَيْنَيْكِ يَا صَنْعَاءُ تَقْرَؤنِيْ
فَلا تَقُوْلِيْ هُنَا فَاتَ القِطَارُ بِنَا
فَطَائِرُ العِشْقِ لايَهْتَمُّ بِالزّمَنِ
مَاقِيْمَةُ الوَقْتِ دُوْنَ الحُبّ يُشْعِلُنَا
وَأَعْذَبُ العُمْرِ يَمْضِيْ دُوْنَمَا وَهَنِ
دَهْرٌ هُوَ اللّيْلُ فِيْ قَلْبِ الفِرَاقِ وَفِيْ
عَيْنِ التّلاقِيْ هُنَيْهَاتٌ مِنَ الوَسَنِ

بردٌ وأشواق

فاطمة حميد العويمري - ليبيا

حَلَّ الشِّتَاءُ وَقَدْ تَفَاقَمَ بَردُهُ
نَاراً بِقَلبِي مِنْ جَوَىً قَدْ أَضرَمَا
شَوقٌ تَأجَّجَ فِي فُؤَادِي حَرُّهُ
وَالدَّمعُ فَيضٌ بِالمَحَاجِرِ قَدْ هَمَى
هَٰذَا الحَبِيبُ مُذِ استَحَلَّ تَوَجُّعِي
أَضنَى ومِنْ نَأيٍ فُؤَادًا مُغْرَمَا
لَفحُ الحَنِينِ قَدِ استَبَاحَ صَبَابَتِي
وَأَحَلَّ فِي قَلبِي أَنِينَاً مُؤْلِمَاً
فَغَدَوتُ مِنْ وَلَهٍ أُنَاجِي طَيفَهُ
إِذْ خِلتُ أَنْ قَدْ زَارَنِي مُتَكَلِّمَا
بَردُ الشِّتَاءِ وَشَوقُهُ وَمَوَاقِدِي
وَمَنَافِذُ الذِّكرَى تُثِيرُ تَوَهُّمَا
وَتَهِيجُ فِي فِكرِي مَكَامِنُ بَوحِهِ
فَأَصُوغُ مِنْ وَجْدِي القَصِيدَ مُرَنَّمَا

هَامِشٌ



منير محمد العمري

في هامِشِ الإلهامِ أرقُبُ خطَّا
عاثت به الهُوَّاتُ بُنطًا بُنطَا

هُوَّاتُ بَيتٍ كم يشكّكُ صَدرُهُ
عَجْزًا "أيعبُرُ والحُرُوفَ الشَطَّ"

هُوَّاتُ هَذي الأرضِ أوهامٌ عَلَت
مِنها شُعُورُ الشعرِ _جِدٌّ_ انحَطَّ~

هُوَّاتُ أهْواءٍ تُبيحُ ثُقُوبُهَا
أرواحَنَا عَبثًا نَشَا وامتَطَّى

هُوَّاتُ جُرحٍ لَيتَ كانت هُوَّةً
كُنَّا حَطَطنا بالمدامِعِ حَطَّا

كُنَّا وضعنا المِلحَ فيها سَدَّةً
أو أنَّنَا كُنَّا ستَارًا غَطَّى

يا مَوطنًا حَارَ الطبيبُ بسُقْمِهِ
عَهْدًا وما لاقَى الشّفَا أو أعطَى

ظُلمًا تُهينُ المُكرمَينَ بعِزّهِمْ
حِينَ _اعتباطًا_ تُكرِمُ المُنحَطَّ~
خُذ من خِصَامي لعنةً سَاديَّةً
كالعَارِ تستجلي قِياسَكَ _ضَبْطَا_

تغشاكَ لعناتُ الوَرَى من بعدها
مَا ردَّدَ القَلَمُ الثقيلُ وخَطَّ ~

زوايا روح

هندية مفرح - اليمن

هرب الصمت
من بين مواجعي سهواً
وأخذ يجر خلفه
بعض أكاذيبك الصادقة
لم يكن الصمت..
ربما كنت أنا
فقد رسمت خارطة

لكل اتساعك المعنون
في زوايا روحي ورحابها..
فلون الغياب أجنحتي ومزق
بعضها
بينما كنت أبرئ قسوة
الماضي..
لم يولد فجرك الموعود على

جبيني
ولم يستيقظ الحلم
الذي كانت تزاورهُ الشمسُ
عند شروقها وحين المغيب..
لم تكن نيران احتراقي
برداً ولا سلاماً..!
لم يرجع اليم أمنياتي

كما كنت أظن..!
وأخذ الحنين يقلب ذكرياتي
كلها
ذات اليمين وذات الشمال
علك ترجع فتأخذ مني كلَّ
بعضك
وتترك لي معجزاتي وطهري.

حميمية العلاقة بين الإنسان والطبيعة في شعر الفضول 9



أ.د عبد الحميد الحسامي *

الموقف إزاء الطبيعة مسألة أساسية بالنسبة إلى نظرة المرء العامة إلى الحياة، أو لفلسفته في الحياة...فالطبيعة رحم وجودنا، كما يقول (ويفر)..الذي يدعو إلى البر بالطبيعة أي الاعتراف بحق الوجود لأشياء أوسع من الأنا .. أشياء تختلف عن الأنا. " والفنان هو امتداد خالص ونقي إلى أبعد درجة ممكنة للطبيعة.



رؤيته للطبيعة

وحين نتأمل شعر الفضول نجدُ أنَّ للطبيعة أثرَها في تشكيل رؤيته، ولها حضورها الفاعل في شعره، مما يجعلها ركيزة مهمة من ركائز التجديد والإبداع لديه، إذ يتعامل معها بطريقة أكثر حيوية، فهو لا يشد رحاله عنها؛ فقد تعلق بها منذ الصبا، واستوعبت مسيرة حياته كلها، وفي ذلك يقول:

في الصبا كم عشقت نفسي الضحى
والشذا العابق والظلَّ النديَّا
وشبابي كانَ عرشًا للهوى
لم أعش فيه من الحب خليا

إن الحسن والجمال والحياة في أفياء الحب هي هوية الشاعر، يقول في قصيدته (هوية الحسن) :

هذي المروج الضاحكات الجلالْ
وعن ربا الوديان لو هاجرت
أنا هنا في الظل بين الهوى
...هويتي من رعايا الحسن ما
عنها فؤادي لا يشدُّ الرحالْ
نفسي لقاتلني فؤادي قتالْ
عند الندى تحت الغصون الطوال
حكمي ولا دولتي إلا الجمال

فالشاعر يستأنس بالطبيعة، ولا يرحل قلبه عن فضاءاتها؛ لأنه مسكون بحبها؛ ولا يمكن تحقق أناه إلا فيها" أنا هنا" فتغدو هويةَ الأنا، وضرورةَ تمكين هذه الهوية " هويتي من رعايا الحسن" ويمكن أن نتلمس حفاوة الشاعر بالطبيعة وحضورها في شعره من خلال عدد من المظاهر :

أولًا - حميمية العلاقة بين الإنسان و الطبيعة

" إذا كان الإنسان أروع ظواهر الطبيعة، فإن الفنان في الإنسان أروع الروعات الإنسانية؛ لأنه يختصر الطبيعة في لمحة، أو في زَفَّة، أو في ومضة لون... فتتخطر في حضن العبارة، ورعشة النغمة، وتوهج اللون كمواكب من العرائس ..وهذه القدرات الفنية لا تعتصر البساتين في قارورة عطر، وإنما تعيد صياغة المشهد الجميل فترقى به إلى الأجمل؛ لأنه صار من خلق طاقتين: طاقة الطبيعة التي أنبتت المادة، وطاقة الفن التي عبأتها بالحركة والإشعاع."

ليس المهم أن تحضر الطبيعة في النص الشعري بوصفها عنصرًا من العناصر التي يستدعيها النص أو يصورها، بقدر ما يهمنا حضورها بشكل فاعل في التجربة الشعرية، فتندغم في بنية التشكيل الفني للنص، ومدى العلاقة التي تتشكل بين المبدع وبين عناصر الطبيعة من جهة، وبين عناصر الطبيعة ذاتها من جهة أخرى، هنا تغدو الطبيعة" ليست موضوع محاكاة ونقل وتقليد، بل هي على العكس موضوع تأمل واستبصار وكشف، وكل مبدع لا يعنى بما يراه إلا بوصفه عتبة لما يراه، ذلك أن الكون يتحول أبدًا ..ومهمة المبدع أن يقيم بينه وبين هذا الزائل خطوطًا وأشكالًا تتيح له أن يرى الحركة العميقة وراءه. "

وحين نصغي إلى شعر الفضول نجد أنَّ هناك علاقةَ ودٍ وتناغمٍ بينهما، إنه يؤسس لإحساس بالطبيعة قائم على التوادّ والتفاعل:

وطني حيث زهَّرَ الهوى
ومُناخي حيث ينمو ومنه ألبس خصبي
وهديل الحمام والضوء
والأنداء والزهر والفراشات صحبي

لقد أصبحت الطبيعة وطنًا للشاعر، فهو يعقد علاقات صداقة أليفة مع هديل الحمام والضوء والأنداء والزهر والفراشات، ويرى أن العلاقة الحميمية الدافئة مع عناصر الطبيعة لا تتأتى لكل إنسان، إنها تقتصر على من امتلك الصفاء، واغتسل بالضحى، كما يقول الفضول:

لا يواخي النجمَ إلا من يُرى كلَّ يوم بالضحى مغتسلا

" ومواخاة النجم " تحمل في طيها أبعادًا للرؤية تفصح عن أن العلاقة مع عناصر الطبيعة ينبغي أن تكون علاقةَ ودٍ وإخاء، لا علاقةَ استغلالٍ وعداء .

" فالعودة إلى الألفة هي عودة إلى المنبع، إلى زمن التكون، وذاكرة البداية، هي مدار رومانسي يحيل على الماضي الفردي والاجتماعي، أي على وعي الهوية والانتماء الذي تنقاس فيه الأمكنة بألفتها، والألفة بحسب غاستون باشلار قيمة مشحونة بالتجربة الأولى صور البساطة والبدائية .. "

وذلك يقتضي تمكين حاسة الاحتفاء بالطبيعة في نفوس البشر، وتجذيرها من خلال عملية ترويضٍ نفسي يعبر عنه الشاعر بقوله: " كلَّ يومٍ " فتحقيقٍ معانيٍ الإخاء مع الطبيعة تتطلب الاغتسالً بالضحى كل يوم، وهنا تتكشف الأعماق النفسية للفنان في توادها مع الطبيعة تعبيرًا عن روح النقاء التي تسكن الفنان والطبيعة كليهما، وفي المقابل يتجلى النمط الآخر من البشر نمط يحبو على الأرض، لا يحلق في العلياء:

والذي يحبو على الأرض ويألفه القاع
يؤاخي الوحلا

وفي قصيدته (الليل والنجم) نجد الشاعر لا يجسد علاقته بالطبيعة فحسب بل يذهب إلى الكشف عن مدى تفاعل عناصر الطبيعة وإحساسها بمعاناته، كيف لا وقد أصبحا صديقين؟!

الليل والنجم وهمس النسيم
يدري بأناتي وشوقي الأليم
وكل الذي حولي بحبي عليم
إلا الذي قلبي بحبّه يهيم

فإنْ تَنكَّرَ المحبوبُ فهناك من يشارك الشاعرَ تجربة الألم، ويصغي لأوجاعه في الحياة " الليل، النجم، همس النسيم "؛ ولذا يُحَمِّل " ريحَ الصَّبا سلامه لمن هجره من أحبابه:

ريح الصبا بالله لِين المسيرْ
شاحملِّك مني السلام الكثيرْ
لمن طوى أيام عيشي النضيرْ
في الهجر وأعطاني الفراق المرير

" إن الموقف العام الذي يصدر عنه الرومنسي أنه يستبطن في كل ظاهرة الأحوالَ الإنسانية، ويعانيها بالانفعال، ويسكب عليها من ذاته، فليس ثمة فصل بين الذات والموضوع كما كان أمر الكلاسيكية، الرومانسية هي نوع من انهمار الإنسان في الكون يصعد منه ومن نفثات روحه."

وحين يغادر جسمُه أفياءَ الطبيعة، ويفارق حياة الريف يجد بونًا شاسعًا بين حياة المدينة وحياة الريف يذكرنا بالشاعر (بدر شاكر السياب) حين وصم المدينة بأنها " دنيا من الثلج والفولاذ والضجر: ويبدو الفضولُ أثرى رؤيةً حين يستدعي العالَمَيْنِ، ويرسم تفاصيل علاقته بهما، يقول :

جَنَّحت واجناحي حديدْ لا ريشْ
فارقت أرضي حيثَ أحبّْ واعيش
لا أين ؟ لا أي البلاد ؟ مدريش
كوخي حديد غنيت ما سِمِعنيش
حديد .. من أين للحديد يطرِبْ؟؟
حديد لا ذاقَ الهوى ولا حَبْ

تتجلى المفارقة بين العالمين: عالم الريف، وعالم المدينة حين يصف أجنحته التي طار بها بأنها حديد لا ريش" والكوخ حديدي ليس منتميًا لعالم الطبيعة، يغني الشاعر فلا يصغي لغنائه على عكس الحال في رحاب الطبيعة، وفي هذه الفضاءات المصمتة، حيث الأجنحة الحديدية، والأكواخ الحديدية التي لا تصغي لفنه، ولا تشاركه حبَّه، يطلُّ الشوق راكضًا من أعماقه لحياة الريف، " للطبيعة، للرعيان، للسواقي، للأشجار والعصافير، للشياه والجداول"؛ فهناك -حقًا- تمتد مساحة الوجود، وتمدُّ الروح أجنحة البهاء، هناك" أرضي حيث احب واعيش" فلم يبقَ في روحه شيء سوى الشوق لعالم الريف بمفرداته المختلفة:

لا شيء في روحي سوى اشتياقي
للنهر، للرعيان، للسواقي
ولهفتي لفرحة التلاقي
لمن فؤادي في هواه باقي
****
شاعود للخلان والأحبة
شاعود يكفيني شجن وغربة
شاعودْ للأشجار والعصافير
ملونات الريش والمناقير
وللحَمام البيض والشحارير
وللمواشي السائمات والبير
راجع لشمس الصبح والمغارب
راجع لبرد الظل في الشواجب

وتنثال هذه الدفقات الشعرية بحنين جارف لحياة الهناء في رحاب الطبيعة في الريف، حنين إلى عالم الألفة " التي لا توجد في المدينة، كما يقول بودلير: " في القصر لا مكان للألفة. " فهناك إلحاح نفسي فوَّار في أعماقه لا يجد منه مهربًا يتجلى في تكرار " شاعود" ويستدعي الشاعر " شبابة الراعي " قائلًا:

شبابة الراعي افصحي وهاتي
ورددي لحني وأغنياتـــــــي
لفجر عمري لصبا حياتـــــي
لقريتي لجدولي لشاتـــــي
هناك أحلامي وزرع حبـــــي
هناك إلهامي ووحي قلبـــــي

هي الطبيعة حضور آسر في حياة الفضول، وعلاقة دافئة، هي زرع الحب، ومصدر الوحي والإلهام الشعري حيث ينثر ألحانه وأغنياته لفجر العمر، للقرية، للمكان، للجدول والحيوان .

إن النفي لمفردات المدينة، وتصويرها بتلك الصورة من ناحية، والإثبات لمدى تعلقه بعالم القرية يجعلنا إزاء رؤية تمنح الطبيعة تقديرًا حقيقيًا؛ وتجعل مباهج الطبيعة ومفرداتها رموزًا للحياة تقف في مواجهة عناصر الموت المتمثلة بمفردات المدينة، ولذا امتد النص بنائيًا، وأشرق عن رؤيةٍ تعلقٍ وحبٍ واندماجٍ مع عالم الريف الذي يعدُّ عالمَ الحضور الحقيقي، فهو عالم الجمال والحب والإبداع .

هناك حيث الإحساس بالزمن " ارجع لشمس الصبح والمغارب " والإحساس بطقس الحياة " برد الظل والشواجب " حيث علاقة الإنسان بالكائنات علاقة نابضة بالحياة، وكم هو رائع أن يلتقط الشاعر " شبابة الراعي " حيث تستأنس الشياه بنغم الراعي، فتتموسق لحظات الزمن، حيث الألفة بين الراعي والمرعي، بين الإنسان والحيوان، فالشاعر الذي يمتلك حساسية خاصة تجاه أصوات الحياة، ويستطيع تمثلها في صور سمعية يكون في موضع متميز دائمًا."

وهذا شأن الفضول الذي يصغي لأصوات الطبيعة بحساسيته المرهفة، ويعشق الريف المفعم بالحياة و" في الذهاب إلى الريف انعتاق وانطلاق، إنها الفرحة الرعوية التي تصاحبها نغمات الناي، تلك النغمات التي تتجسد فيها الوحدة الكونية كلها."

إن هذه النفثات تذكرنا بمقولة فيكتور هوجو حين يقول:" من لي بمن يحملني فوق برج شامخ حيث تبدو المدينة دوني كأنها هوة؟ فيقفون أمام الضباب الذي جللت به روحي، إذا تعمق بعيدًا فإنه يجد في ذلك الضباب سماء متألقة بنجومها."

فالطبيعة لدى الفضول هي عالم الحب والنقاء، ويبدو الفضول مثل جبران خليل جبران واثقًا من أنه الفتى الرومانطيقي ذو النفس الجميلة؛ ولذلك يمجد الفضول الفتى الحالم في أكثر من موضع.

إننا أمام شاعر مغرم بالطبيعة، يهيم بحبها، يقاسم الطير في الأعشاش ضوء البكور، و" يشرب كؤوس الإصباح إشعاع نور" فهو متعلق بالريف، والتعلق بالريف يرتبط بالتجربة الإنسانية، يقول:

أُقاسم الطير في الأعشاش ضوء البكور
وأشْرب كؤوسي من الإصباح إشعاع نور
والُفّ بالأنداء روحي
وكم قد نمْتُ في حضن الغمام
وإنما
(مكانني) ظمآن

وهو إذ يقاسم الطيور ضوء البكور، يشرب مع الوديان هطلَ الضباب، وينام في أفيائها، وكم هي رائعة تلك المعية :

كم سرتْ في وديان خضرا رطابْ
قد ارتوت سُقيا وداخت شــــرابْ
واشرب مع الوديان هطلَ الضبابْ
وانامْ في أفيائها.. إنمــــــا
مكانني ظمآن

ونجد ملمحًا رائعًا من ملامح العلاقة الدافئة مع الطبيعة حينما يتذوق فاكهة

" الفِرسِك الصَبِرِيّ "(الخوخ) ويربط بين جمال حسناوات جبل (صَبِرِ) اللائي يبعن (الفرسك) وطعم (الفرسك)، فيقول:

والفرسك أخضر وحالي
فراسكْك واصبر لا ما تسبب ضَرَس
ماالحلى بنات المدينة
حيما يطوفين المدينة بالثياب الدمـــس!
خدود مثل الورد،
ضوء الفجر أرواها، وأعطاها المشاقر
حرس
محوطات الوجوه البيض
بالكاذي المسقى في برود الغلـــس
يسقيك ماالحلى ورودك وغرسك واصبر!
يرحم أبوه من غرس !

فالالتفات إلى العلاقة بين جمال الخدود وضوء الفجر الذي أرواها يكشف عن إحساس الشاعر بمدى التكامل والتواؤم بين الإنسان والطبيعة، وأبلغ من ذلك تلك اللقطة التي يبين فيها أن ضوء الفجر قد أروى تلك الخدود، وعَيَّن (المشاقر) حرسًا وحروزًا لحمايتها، كما أن (الكاذي) المسقَّى في بَرود الغلس يحيط بتلك الخدود حماية وتجميلًا، فالكاذي مسقى ببرود الغلس فيه من الارتواء والنقاء والنعومة فضلًا عن رائحته العطرية ما يجعله متجانسًا مع نعومة الخدود وجمالها، أليست خدودًا مثل الورد؟!

و يتجه الشاعر داعيًا بالسقيا لورود جبل (صَبِرِ) وغرسه، ولا ينسى الإشارة إلى العلاقة الحميمة بين الغارس والمغروس؛ فيدعو بالرحمة لكل من جَهد نفسه بغرس تلك الأشجار وحمايتها، وهي جملة لا نفقهها دون الوعي بالسياق الثقافي الذي ينتجها؛ فحينما يكون الإعجاب بالثمرة أو بالغرس يتجه المرء بالدعاء بالرحمة لمن غرس ولوالديه" يرحم أبوه من غرس"

يسقيك ما أحلى ورودك وغرسك وآصبر
يرحَمْ أبوه منْ غرسْ

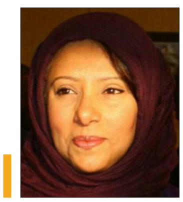
فالعلاقة بين الإنسان والطبيعة هنا تتجاوز الأحياء إلى الأموات تحت الرمس، فالغارس تلحقه الدعوات بالرحمة؛ لأنه يومًا ما أحب الأرض؛ فغرس، وسقى، فنال الدعوة الحانية؛ لأنه كان حانيًا منح غراسه الحياة فبسقت وأثمرت.

الإعلامية اليمنية مها البريهي..في إطلالة حصرية على مجلة (أقلام عربية) :

«الاعلامي المقتدر والمتمكن من عمله يتشابه كثيراً في إدارة عمله مع الدبلوماسي المحنك»



مها البريهي إعلامية بارزة ، ورمز من رموز الاعلام اليمني ، تمتلك حضور قوي وكاريزما متفردة جعلتها قريبة من كل فرد في الأسرة اليمنية من خلال اطلالتها المتميزة على شاشة قناة اليمن الفضائية ، ولها حضور المرأة اليمنية المثقفة في المحافل العربية والإقليمية ، وحازت على شهادات تقديرية مختلفة تقديراً لأدوارها الريادية ، مها البريهي..الإنسانة..أم ناجحة لثلاثة من الأبناء، وقد كان لي وللمجلة شرف إجراء هذا اللقاء والحوار التالي معها :



حاورها : إخلاص القرشي

حدثينا عن بداياتك في العمل الإعلامي؟

- منذ أن كنت صغيرة..شجعني والدي على القراءة بصوت مرتفع ، أدخلني المعلامة "الكُتاب" في سن مبكرة جداً لحفظ القرآن وتلاوته وتعلم الحروف الابجدية ، وكان يشتري لي القصص حينما أصبحت أجيد القراءة ، حيث كان يخصص لي من وقته المزحوم نصف ساعة قراءة حرة يقيم خلالها قراءتي ويصوب أخطائي ، وفي المدرسة كان الميكرفون في الاذاعة المدرسية هو صديق الصباح الذي أبدأ يومي معه ، وفي احدى المرات جاء إلى مدرستنا الاعلامي(أحمد عمر بادويلان) من إذاعة الحديدة ، وأعجب بطريقة كلامي حينما أجبت على سؤال كان قد طرحه على التلميذات في برنامج إذاعي مسابقاتي ؛ فطلب من والدي أن يسمح لي بتسجيل بعض الفقرات بصوتي وكانت تلك هي نقطة البداية.

هل ظهورِك على الشاشة وجد قبولاً من الأهل والمحيطين، أو أنه عانى تناقضات بين القبول والرفض؟

- بالنسبة لظهوري لم يكن التلفزيون مسعى أو هدف لي ، كنت قد التحقت بالإذاعة في 1990م ، وبدأت أقدم البرامج الإذاعية ونشرات الأخبار..إلى أن سمع صوتي المرحوم (يحيى علاو) وكان وقتها يعد برنامج (قاموس المعرفة) مع المخرج الكبير(جمال الحمادي) والمعد (عبدالرحمن البطاح) ، وكان قد قدم منه ثلاث حلقات مع الزميل القدير (عبدالعزيز الشلالي) ، جاء يحيى إلى الإذاعة وأتذكر انني كنت قد أنهيت فترة الصباح الإذاعية وإذا بي أرى(يحيى)

> انقطعت رواتبنا وهم أصحاب البيوت الى طردنا ولم نجد من يقف الى جانبنا ..

> حرية الإعلام.. الحديث عنها الآن ضرب من خيال..

أمامي ولم يكن يعرفني ، سألني عن مذيعة الفترة..قلت له : "أنا" فرأيت وجهه قد انفرجت أساريره وقال لي : "الحمد لله" قلت له : "لماذا؟!" قال : " لأن حدسي هذه المرة لم يخني" .. استغربت من حديثه !! ..ضحك وقال : "كنت أظن أن الاذاعيات لسن جميلات" فهمت القصد وابتسمت ، ثم بعدها قدمت البرنامج وانتقلت إلى التلفزيون ، في البداية عارض والدي ظهوري في التلفزيون ، لكن والدتي قالت له : " أنت ربيت وعلمت وابنتي في يدها سلاح العلم والأدب والحشمة" ، ثم جلسنا أنا ووالدتي نفكر ..كيف سأظهر؟! وما هو الشكل الذي سيتقبلني الجمهور به؟!..كانت موضة الحجاب المصري الذي ترتدي فيه المحجبات آن ذاك القبعة وأشرطة الجدائل المتدلية على الجبهة قد انتشرت في مصر ، بدأت أنا ووالدتي نصمم الأشكال التي تتناسب مع الملابس ، وفي كل حلقة كنت أظهر بشكل مختلف..فسرعان ما تقبلني الجمهور وذاع صيتي ، زدت على ذلك بارتداء الازياء الشعبية التراثية في برامج المناسبات في الاعياد الوطنية والدينية مما جعل الجمهور يتقبلني أكثر ، ثم انطلقت في تقديم البرامج التي تنطلق من البيت والشارع والموروث والحكاية اليمنية ، وجربت تقديم كل الأنماط والاشكال البرامجية حتى الاطفال ودبلاج الكرتون والاعلانات ، ومازال صوتي موجوداً في "الأنسرميشن"في الاتصال الدولي لليمن.

> القوى على الساحة اللبنانية قبلت بالنموذج اللبناني الحالي وما عليها الا أن تحافظ على مواقعها وترفع اصابعها عن الزناد ..

هل حقق لك العمل الاعلامي الطموح الذي كنتِ تنشدينه؟

- هناك شعرة بين الطموح والجموح.. إن شطحت بطموحي وقفزت فوق الواقع ؛ كنت سأقع على رقبتي ، لكني تحكمت في فرس الطموح وتحكمت في جموحي وأوجدت توازناً بين هذا وذاك ، جعلت الفضاء المرئي للشاشة الفضية متوازن بمعنى انتقاء نوعية البرامج بين ثقافية وتراثية ونشرات اخبار وبرامج جماهيرية تعنى بالثقافة والأدب كبرنامج السندباد الجماهيري المسابقاتي وهو برنامج رمضاني كنا نجوب به المحافظات اليمنية قدمته قبلي الزميلة والصديقة العزيزة (مايسة ردمان) ، كنت أوازن بين لغتي المنطوقة وأدائي ، وبين شكلي من حيث الظهور ومراعاتي لعادات جمهورنا اليمني العزيز كمنظومة مجتمعية وكعادات وتقاليد.

كيف تقيمين أداء الإعلام اليمني في ظل القنوات المتعددة فيما يخص معالجة القضايا الوطنية ؟ وهل أدى ذلك الى قصور في التعرض لقضايا المرأة وحقوقها؟

- الإعلام اليمني أضاع رسالة الحقيقة بين دياجير الضياع ، تعددت القنوات والفشل واحد..لن أقول أكثر من هذا.

كثيرون هم الذين يؤمنون بإستقلالية الإعلام.. فما رأيك في أن يعطى للإعلام حرية تامة لا يمكن تقييدها في تناول القضايا المصيرية؟

- حرية الإعلام..الحديث عنها الآن ضرب من خيال ، إن حالة الإرتهان التي انزلق فيها لن تحرره..إلا إذا تحرر الفكر من الأيدلوجيات التي أضاعت وطن .

أنتِ الآن مستشاراً إعلامياً في الجمهورية اللبنانية.. ماذا يعني لكِ وجودكِ في بيروت كمسئولة اعلامية تحمل هموم وطن؟

- لبنان بلد التعددات ، بلد الحرية ، بلد تعلم شعبه ، استوعب الدرس من الحروب الأهلية ، اللبنانيون باتوا يعرفون لعبة الأمم ، أكثر من 14 طائفة أصبحوا اليوم متعايشين أكثر من ذي قبل ، لبنان منبر ثقافي إعلامي واسع ، هنا الفن والأدب والسياسة ، لبنان فضاء مفتوح لكل المتناقضات ، المعارضة والموالاة يقفون على خطوط متعاكسة.. لكن يجمعهم خط المصلحة أياً كان شكلها .. لبنان تعلمك فن التعايش وعدم إلغاء الآخر..فالكل فيها يعرف حجمه وموقعه.

عملكِ كمسئولة اعلامية..هل أضاف الى خبرتك وصقلها أو العكس؟! أم أنتِ التي أضافت خبرتها إلى هذا العمل؟

- الاعلامي المقتدر والمتمكن من عمله يتشابه كثيراً في إدارة عمله مع الدبلوماسي المحنك ، إذن فالعملية متكاملة..إدارة العمل الاعلامي بعقل الدبلوماسي المدرك لأهمية التعامل مع كل صغيرة وكبيرة بحرفية الاعلامي في صياغة مادته الاعلامية وإدارة حواره الصحفي ، وبذكاء وحرص الدبلوماسي وقدرته على التعاطي مع من حوله ومع الجهات الرسمية والشعبية في بلد الابتعاث.

حدثينا عن المعوقات التي يواجهها المستشار الإعلامي أثناء أداء عمله؟

- لا شك إني وغيري من المستشارين الاعلاميين واجهنا صعوبات جمة..لا سيما في ظل هذه الحرب الشعواء على وطن فقد كل مقومات الحياة ، وانعكس ذلك سلباً عليه وعلينا كممثلين له في مواطن الإغتراب..انقطعت رواتبنا وهَمَّ أصحاب البيوت بطردنا منها ، ولم نجد من يقف إلى جانبنا.



بحكم تواجدكِ في بلد.. للصحافة فيه كلمة حرة.. كيف تجدين تفاعل الصحف والقنوات اللبنانية مع ما يحدث في اليمن؟ وكيف تقيمين هذا التفاعل مقارنة بالإعلام العربي؟

- الاعلام اللبناني الرسمي كوكالة الانباء اللبنانية أو تلفزيون لبنان ينقل الاخبار كما هي من مصادرها وينسبها لمصادرها ، أما الاعلام الخاص بطبيعة الحالة السياسية..اعلام منقسم ، اعلام الطرف المؤيد للحوثيين ينقل الاخبار على أنها حقائق على الأرض وآلته الاعلامية مدعومة ، ناهيكِ عن دعمهم لقناتي المسيرة والساحات وهي المصدر الرسمي للاعلام الحربي ، والطرف المؤيد للشرعية ينقل الاخبار من مصادر الاعلام الشرعية في وكالة سبأ للشرعية وقنواتها المختلفة ، والمتلقي اللبناني يصدق قياداته..

هل برأيك أن هناك طرق مثلى ليلتفت الاعلام من خلالها الى معاناة الشعب اليمني؟

- الشعب اليمني أصبح ما بين المطرقة والسندان ، ضاعت حقيقة ما يحدث بين المهاترات الاعلامية ، ولا يوجد ميثاق شرف اعلامي يلزم الاطراف بشفافية الخطاب الاعلامي ولا أخلاق ، حتى عمليات الرصد زورت الحقائق ورفعت تقارير من بعض المنظمات والناشطين ووثقت بعض الانتهاكات في مناطق وتركت الأخرى ، حتى إن الاعلام اعتمد على ما جاء في هذه التقارير بعد أن أقرتها الأمم المتحدة..للأسف الشديد.

بحكم احتكاكِكِ اليومي وقربك من الأحداث الأخيرة في لبنان ، ماهي رؤيتك المستقبلية للوضع في لبنان؟

- في ظل التجاذبات السياسية في لبنان مهما بلغت..لكنها لن تصل الى مرحلة الانفجار العسكري..لأن القوى على الساحة اللبنانية قبلت بالنموذج اللبناني الحالي وما عليها إلا أن تحافظ على مواقعها وترفع أصابعها عن الزناد .

إذا طلبت منكِ أن تصفي مها البريهي في جملة واحدة..كيف تصفينها؟

- مها البريهي..قصة كفاح لن تنتهي.

ما هي أمنياتك للعام الجديد 2018؟

- أمنيتي أن ينتهي كل هذا العبث.. أمنيتي أن تتوقف آلة الحرب المجنونة إلى الأبد ، نسأل الله أن ينهي هذه الحرب ، وأن تعود الاطراف إلى طاولة الحوار وإلى المرجعيات الثلاث كي تخرج بلادنا الى بر الأمان.

Cv

الحالة الاجتماعية :أم لشابين وبنت.
المؤهل : بكالوريوس إعلام - جامعة صنعاء كلية الآداب - الدفعة الأولى.
تشغل حاليا منصب :المستشار الإعلامي في سفارة الجمهورية اليمنية في بيروت 2014_2018.
المناصب السابقة: مديرة عام الإدارة العامة للمرأة بالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.
تاريخ الالتحاق بالعمل : 1990م.
مساهمة في تقديم برامج الأطفال (إذاعة الحديدة 84/85/1986م.
مذيعه في إذاعة صنعاء 1990 إلى 1997م.
مذيعة في قناة اليمن الفضائية 1991- 2010م.
مدير إدارة برامج الأسرة والأطفال (قناة اليمن الفضائية 2003- 2008م.
مسؤلة إعلامية في الإدارة العامة للمرأة في الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن.
مستشارة إعلامية في البنك التجاري اليمني 2006م إلى2007م.
منسق الاتصال في جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج واليمن.
عضو لجان التحكيم الإذاعي والتلفزيوني العربي.
مدربة ومحاضرة – مهارات الاتصال والتواصل (فن الإلقاء) كلية الإعلام جامعة صنعاء – جامعة المستقبل .
الدورات التدريبية:
اللغة العربية معهد خليفة صنعاء 1990-م.
سيناريو الدراما التلفزيونية - المركز العربي للتدريب دمشق 1997م.
الإذاعي والتلفزيوني:
المذيع المحرر في التلفزيون = دمشق 2000م.
تنمية المهارات القيادية مركز اليمن NCC صنعاء 2006-م.
التوعية الانتخابية الاتحاد العام لنقابات صنعاء 2004-م.
للجان المرأة العاملة عمال اليمن.
صناعة القائد المركز العربي للتنمية القاهرة 2007-م.
ودورات أخرى.

التجربة الشعرية 2



ولنا في التجارب الشعرية القديمة والحديثة منحى نتكئ عليه يلتصق بالاتجاه الشعري لدى الشاعر من تأثره بالمدح أو الهجاء أو النسيب والغزل أو الوصف والفخر ... وترجمة المعاناة الذاتية والابتهالات والتضرع ... الخ .
تلك الأغراض لها أبعاد اجتماعية وسياسية وروحية التصقت بذهنية الشاعر وزاولت عليه استراتيجية شعرية لها أبعادها السيكلوجية عند شعراء الغزل العذري الذين ظلوا رهن بيئتهم الرومانسية في اجترار الحرف المتسم بالألم والحرمان .

إبراهيم القيسي

وأبعاد اجتماعية عند شعراء المدح حيث كانت بيئة المدح تتصل بالسياسة وبلاط الخلفاء والتنافس بين الشعراء لإثبات كل شاعر جدارته في هذا السوق الرابح أما الهجاء فكان له مؤثراته الخاصة بقوالب الافتنان في إظهار الموهبة ودحض حجة الآخر عن طريق المناظرات في سوق الشعر التي يغرم بها المتلقي كل يوم في شريط الأخبار الجديد .

أما الرثاء فكان له اتجاهان اتجاه سياسي واتجاه نفسي فالاتجاه الأول غالبا ما يتصل برثاء السادة وهذا الاتجاه يكون خال من الصدق الفني لكن الاتجاه الخاص يظهر في رثاء الأصدقاء والأحباب ومن لهم يد عليه ولهم صدى في أعماقه .

أما التجربة الصوفية فهي تتصل بالزهد والابتهالات والمدائح النبوية وتتخذ من مضامينها الوعظ والإرشاد ولها بعدها الروحي السطحي والعميق حيث بدأت بسطحية وتلقائية وانتهت بالعمق والرمزية .

فالتجربة الشعرية في الحال الصوفي تكمن في حقيقة العبارة الصوفية التي تكمن في انعكاس الحقيقة بالمعنى المقصود بإظهار معاناة الوجدان ووجد المعنى في تطابق يشحن العبارة الصوفية بالمعنى بفعل احتوائها وحدة البيان والبرهان والعرفان ويعطي للمعنى أعماقه السحيقة بفعل استبطانه عوالم الملك والملكوت والجبروت .

والشاعر المتصوف يزداد اهتماما بالعبارة في تناسق تام بين الظهور والكمون وذلك بعد أن يروض قلبه على فهم الحقيقة بفضل صيرورة الكون المتناسقة كون العبارة الصوفية لا تطرق باب الاختلاف وإنما يعد باب التماثل مسلكا لها في انسجام الكون وتناسق أجرامه (12) .

وحين ندلف إلى العصر الحديث ونستقرئ التجارب الشعرية الحديثة نجدها ذات تشعبات كبيرة تتكئ على أبعاد تاريخية واجتماعية ونفسية وفلسفية تصدر عن مسارات منهجية ونظرية ذات مناح مذهبية تختلف باختلاف التكوين والنشأة والملابسات الفكرية والأيدلوجية التي سادت في فترة نشوء كل حركة شعرية في الوجود الأنساني المتجدد .

لم يكن للشعر العربي رصيد نظري في عالم النقد وإنما نقلت المسميات من الأبعاد النظرية للحركات الأدبية الغربية حيث تزاوجت المسميات الأيدلوجية في شكل تناص معرفي يختلف في الظروف والتكوين ويتوافق مع الرؤى والأفكار الخاصة بالشعر العربي زمانا ومكانا بيئة وتاريخا فلسفة ورؤية قد تتوحد المصطلحات في التعرفة في كليات التنظير وتختلف من حيث الإسقاط والتطبيق .

فالكلاسيكية والرومانسية والواقعية هي مدارس فلسفية نشأت في أروبا في عصور النهضة الأروبية ويعد ظهورها في القرن العشرين في الوطن العربي من قبيل التلاقح الثقافي والاتصال بحضارة الغرب إضافة إلى أسباب النهضة العربية والظروف التي أحاطت بالعالم العربي من حربين عالميتين واستعمار واحتلال وظهور حركات التحرير في عموم الوطن العربي واغتصاب فلسطين لقد رافق تلك الأحداث الكبيرة تغييرات ثقافية وأدبية عملت على تأجيج الشعور العربي ومزجت بينه وبين المؤثرات المحيطة الأمر الذي كون أبعاد التجربة الشعرية بسيكلوجيا النفس و البيئة حيث ارتبطت بالمدارس الثلاث حسب الزمان والمكان في رحلة الأدب العربي الحديث من حيث الارتباط بمنحى تلك المذاهب واتجاهاتها وخصائصها الفنية وارتباطها بالظروف السياسية والاجتماعية والنفسية .

فالكلاسيكية العربية امتازت بمحاكاة التراث والعودة بالشعر إلى عصور ازدهار الشعر العربي قبل عصور الانحطاط ممثلة في العصر الجاهلي والأموي والعباسي الأول وامتازت أساليب الشعر في هذه التجربة بفخامة الألفاظ والخطابية وجودة السبك والبعد عن الركاكة الأسلوبية والاهتمام بالشكل والمضمون والتوجه نحو المتلقي .

هذا الارتداد للماضي والامتداد به إلى الحاضر أنقذ الأسلوب الشعري .. فأصبح لدينا مستوى من التعبير الأدبي والشعري يضاهي ما انتهى إليه الشعراء العباسيون من تجارب شعرية تجد فيه رنين الأقدمين وصورتهم وطرائق صياغتهم كما وعتهاآذان شعراء البعث من أمثال البارودي وحافظ وشوقي(13) .

أما الرومانسية العربية فقد ظهرت ما بين الحربين العالميتين فاستوحت ردات الأفعال ضد الكلاسيكية التي تسخر الشعر للارستقراطية المتمثلة في سطوة دكتاتورية الحكام الذين دمروا العالم في حرب عبثية سافرة .

وإذا سبرنا تجربة الرومانسي نجدها ترتبط بالأنا المبدع

ذلك الأنا الذي يرادف الذات المبدعة التي تجسد المنحى الباطني للشاعر الرومانسي من حيث تخليق الأفكار وتحليق المعاني وأناقة اللفظ وجمال الديباجة .

يقول : "بروست" الكتاب هو نتاج أنا آخر غير الذي نكشف عنه في عاداتنا في المجتمع ورذائلنا فإذا ما أردنا أن نسعى إلى فهم هذا الأنا فلن نستطيع الوصول إليه إلا في أعماق أنفسنا حين نحاول إعادة خلقه في ذواتنا(14) " .

فالرومانسي يهرب من الواقع إلى الكون والطبيعة ليجتر مأساته في شلالات شعرية تستلهم الذات وتتوحد بالطبيعة وتعزف سيمفونيات الألم في جوقات حزينة تجسد مأساة الوطن وسقوطه في الظلم والقتل والأنانية وقد تجسدت التجربة الرومانسية العربية في عدة جماعات شعرية أثرت المشهد الشعري واتسمت بالثورة التجديدية في الشكل والمضمون ونشأت في هذا الاتجاه جماعات شعرية لكل جماعة خصائصها الفنية وظروفها الخاصة مثل الديوان وأبولو والمهجر بريادة الشاعر خليل مطران (15).

أما المدرسة الواقعية فقد ظهرت في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية واقترنت بحركات التحرير الوطنية في مصر والشام والعراق والسودان واليمن على اختلاف الأزمنة في نشوء تلك الثورات وقد امتازت بالثورة على عمود الشعر ونشأ عنها شكل جديد سمي بالشعر الحر الذي يتكئ على تفعيلة واحدة في كل سطر قد تستقل أو تتعدد كما استلهم هذا الاتجاه التجديد في الموضوع حيث امتازت القصيدة الحرة بالامتزاج بالرمز والأسطورة وتكثيف المضمون والإيجاز في اللفظ وتجسيد الصورة الفنية الحية وإطلاق الخيال الخالق بعيدا عن التقليد والتقريرية والمباشرة التي اتسم بها العمود الشعري.

والمدرسة الواقعية استفادت من كل المذاهب التي سبقتها وزادت عليها رؤيتها الخاصة فهي تعبر من أوسع المذاهب وأطولهن عمرا وثباتا في الواقع لأنها تنطلق من ظروف الحياة المحيطة بالشاعر وتترجم الأحداث في نبضات شعرية في إطار تجربتها الإنسانية الخالدة بعيدا عن ارستقراطية الكلاسيكية واجترار الذات عند الرومانسية من رواد هذه المدرسة السياب ونازك الملائكة ومحمود درويش.

كانت لتلك المدارس فلسفات ورؤى تمحورت بامتزاج روحي وفكري تنطلق من زوايا المجتمع والبيئات والثقافات المتكئة على الرصيد العربي والغربي بفعل وجود المطابع ودور النشر التي مكنت من المثاقفة والمزاوجة بين الأفكار والعواطف في تجربة شعرية رائدة كون الشعر لا يكون شعرا " ... بدون تجربة روحية وبدون رؤيا وبدون ثقافة وبدون فكر والتزام ... (16)" .

نقف في التجارب الحديثة أمام إثراء اللغة وتوظيفها هناك من يستخدم المجاز والسريالية المفرطة ويتكئ على التجريد والرمز متأثرا بالتجارب الوافدة من وراء البحر فهناك ابتسار للغة وانزياح دلالي يبعد عن طبيعة لغتنا وعرف ثقافتنا وبيئتنا العربية وهناك فرق بين شاعر يتأثر بيئته وثقافته ولغته العربية وبين شاعر يتسامى عن محيطه الثقافي إلى ثقافة وافدة يعبر عن مضمون محتواها الفني بعيدا عن ثقافته ولغته الأصيلة وهذا الأمر هجن التوجه الشعري وأضر به كثيرا ...

لا مانع من المثاقفة والاستفادة من الآخر في حدود الانصهار الثقافي العربي غير أن الكثير من المثقفين أغراه بهرج الثقافة الغربية فظن بتمثيله لها أنه المجدد والحضاري وهو ليس سوى مقلد لتلك الثقافة الوافدة وضرر تقليده أكثر اجترارا من اجترار الثقافة العربية ...

هناك فرق بين شاعر يستلهم القيم الحضارية والثقافية الأصيلة ويزاوج بين الدين والتاريخ والبيئة والرمز والأسطورة ... من استقاء محلي مع مزج حضاري وبين شاعر يعتمد على مجرد مصطلح فلسفي وقاموس سياسي خاليا من أي مؤثرات روحية وثقافية وفكرية أخرى.

فالتجربة الشعرية المتكئة على المذهب الحداثي تتجافى عن المؤثرات التاريخية والاجتماعية وتبعد عن سيكلوجية الشاعر وعلاقتها بالنص فهي تجربة شعرية ذات تقنية معرفية تعتمد على ترابط النص بمستوياته الأسلوبية المعجمية والصوتية والنحوية بعيدا عن أي مؤثر خارجي فهو نص تجريدي بحت لا يمت بأي صلة إلى مؤلفه فمن خصائص هذا المذهب موت المؤلف .

يقول فكتور شكلوفسكي : " الفن بوصفه تقنية " وبوتبنيا يرى " لافن دون الصور المجازية وخاصة لاشعر دونها " فالشعرية في النص الشعري بنية لغوية مجردة عن العوامل الخارجية التاريخية والاجتماعية والسيكلوجية مستقلة بذاتها عن المؤلف وعواطفه وأفكاره (17) .

فالشعرية هي جزء من اللسانيات يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها فالشعرية ليست وحدها المجال الذي يمكن أن تطبق فيه النظريات اللسانية فالشعر ضرب من ضروب اللغة ... حيث الوظيفة الشعرية واحدة من ست وظائف مرتبطة بالعوامل التي تشكل عملية الاتصال ويأخذ النص سماته الخاصة من تدرج هذه الوظائف لا من احتكاره لواحدة منها.

تعني الوظيفة الشعرية " التشديد على المرسلة لذاتها بمبدأ المحورين الذي عرضه سوسور محور التزامنات أو محور التركيب ويطلق عليهما المحور الاستبدالي والمحور النظمي (18)"

عن حبّ فاتنة

جهاد الكريمي

تقول، وإقبال اللمى خير ناطق
دنوت ألا أرسلت حبل العلائق
وفدت...ألا أقريتني وجبة الهوى
وآويت بالتحنان إجفال خافقي ؟
فقلت لها والزهر يذوي على فمي
ّرويدك إن الحب رهن المشانق
أحبّ لم !؟ والحب يغتالهُ النوى
ويكوي فؤاد الوصل فيح التفارق؟
وقد بعثروا قلبي على كل ربوة
ويطوون أحلامي كطيّ الوثائق
بأرضٍ ترى شهد المحبين علقماً
وصدّاحة الأفنانِ شرّ النّواعق
وكيف، ولم ألق من الأكل وجبةً
لأطعم أطفالاً طوو كالزنابق!؟
يموت الهوى في أول العمر خائفاً
إذا لم يكن قد مات بين العلائق
*****
رثت لي ،وقالت أنت من أيّ كوكبٍ
فقلتُ سناً واراه شرّ الغواسق
أنا موكبُ الآهات، فكرٌ مشرّدٌ
تهشّم إشراقي سمان المطارق
أنا يا سؤال الآه لونٌ من العنا
وطيفٌ من الحرمان بين الخوافق
أنا نوحُ عصفورٍ مهيضٍ جناحهُ
تداعت له في الأفق أعدى اللقالق
خُلقتُ جهاداً أدفع البؤس والعنا
ووسمُ الفتى والحظّ وفق التّطابق
*****
شبابك ماذا عنه؟،قلت اهدئي فقد
تشظّى شبابي،واكفهرّت دقائقي
ولدت أشيل الهمّ من يوم مولدي
ومتّ صغيراً في نيوب العوائق
وجئتُ فقيراً يسرقُ الليلُ لقمتي
وتخطف فجري واجمات الطوارق
شبابي بأشواك المفازات ضائع
وعمري يمام في شراك المضائق
رحى الستّ والعشرين عاما هوت بها
زوابع آهات الشقا والمآزق
بلوت بها الدنيا ومن عاش فوقها
فلم يكُ عيشي غير خصمٍ منافق
تنام على نعي المآسي نوارسي
وتصحو على عصف الرزايا حدائقي
سريت زمانا فوق أصداء نهدتي
وبُحّت نداءاتي وشابت مفارقي
ومات النّدى في كفّه الخبز جائعاً وماتت
نسانيس الرياض العوابق
*****
أنا يا سنين الضوء من عالم الدجى
أقوت الكرى ،والصاب مُر المذائق
بمقبرةٍ تدعى بلاد سعيدة
وكم يخدعِ العشّاق وصف المناطق
بها يدفن الإبداع حيّاً فؤادهُ
ليرقى شرار الخلق أعلى الطوابق
ويقضي السنا في مقلة الفجرِ غيلةً
وتُغتال شمسُ النُبل بين المشارق
ولو كنت في أرض سوى بلدة الشقا
لكنت أمير القوم رأس الفيالق
فحُمّت أنيناً، واستشاظت مدامعا
وولّت وآهات الجوى خير ناطق
ولم يبق من طيف اللقا أيّ شاهدٍ
سوى دمعةٍ ثكلى بأحداق نافق
ونزع سرورٍ،و احتضارات بسمةٍ
بنسرينةٍ ظمأى،،وإطراق عاشق
وشحرورةٍ ذابت ،وإلياذةٍ بقت
تُخلّدُ ذكرانا كفيلمٍ وثائقي

عرين الكواتم



من ديوان (نفس الماء ماء النفس)

فاطمة معروفي _ المغرب

مُنكمش...... بعيداً،
عن أقاصي المعمورة
*****
صليل الطين...
يردد صداه كالحديد
مدويا تحت أقدام من ظلال
*****
تزرع في عرين
الكواتم رؤوس أفاع
بأعين تمزق
أيادي الغيث....
*****
تحولت حدائقها
الى حرائق
لاصوت ولا لمس يطمس لعبة الموت
سوى ذاك الطيرالمحلق
نحو عرس السماء
جرض بريقه حبراً
مكشوف على أوراق نار ....
لها رماد تلاشى....
في ساحات الفناء طمرت أسراره ....
في غياهب
من رمضاء ....
يفترش ظهر الشمس
ليستقرفي انهارالقمر
*****
يتوسد شرنقة نفس من وجهتين
بشق فالق يلقي العناكب
*****
ويقود المواكب
لتمحو أثر الأقدام
في خِدْر رتق من فتح...

مازلت بسملة

إيمان الجرعي _اليمن

أين ترحل وسلسبيل شعري مايزال في قصيدته البكر
أقراطي التي قطفتها من نجوم ليالي انتظارك
ماتزال ترتل أغنية الحلم باللقاء
ترنو الى سماع همسك حين تدنو من خدي لرسم قبلة المساء
تلك الدقائق الحبلى بضجر الانتظار مازالت تستصرخ الشمس
لتسدل روعة خيوط أشعتها الذهبية على قلبينا
فتحلق الفراشات حول أزهار أحلامنا وتعزف المروج أغنية العناق
كيف ترحل ...
وفاتحة الحكاية لم تُتلى بعد
وكل هذا الوجود مازال يرقب شروقك على طاولة الإنتظار منذ قرون
مازال عطري في قناني انتظارك
يراودني الى التحليق في ملكوت أنفاسك فستاني الابيض
مايزال يتجاذب علبة البخور مع ربطة شعري
و أحمر الشفاه ينزع الشوك من ورود الترحيب بقدومك
لم يحن موعد رحيلك بعد
فدع خاتمة الحكاية للأجيال القادمة .

ملاك مسافر



أحمد عطاء _اليمن

من أيِ نافذةٍ أطلَّ
هذا الذي للحبِ صَلَّى
هذا الذي ماجاءَ إلا
كي يُقالَ له تولى
فـ غدا السعادة كلها
وأثارَ أحداقي و ولَّى
و أنارَ كلَّ مشاعري
بالحبِ قاسمني وعلَّى
من أينَ جاءَ مهرولاً
حتى تملكَني وحَلَّ
من دون أي حكايةٍ
أفضى مفاتنهُ وسلّا
فغدوتُ فيه معلقاً
اخشى اذا مازادَ وصلا
أخشى أذا ما قال لي :
(ضَبَّحت بي) وأعودُ طفلا
قد كان يوماً صاحبي
والآنَ هاقد صارَ خِلَّا
فـ أنا أنا الأولى بهِ
وهو الذي بالقلبِ أولى
عيناهُ ترقصُ نونها
فأصيرُ أنقاضاً وأشلا
واذا مررتُ بخطوهِ
أختالُ مبتسماً و أسلَى
واذا رأيتُ رسالةً
لكأنني عانقتُ فُلَا
واذا سمعتُ حديثهُ
أبدو كمن بالخمرِ حَلَّى
عيناهُ قدسٌ عاشقٌ
جفناهُ كالآياتِ تُتلى
والطِيبُ ينهلُ عطرهُ
من خافقيهِ إذا تجلى
و الإبتسامةُ لم تزل
تحتلُنِي بيتاً و أهلَا
شقَّ الفؤادَ بحسنهِ
وأعادَ ترتيبي وأملا
واحتلَّ أضلاعي كما
للقلبِ والعقلِ استحلَّا
وَحَشَى الحياةَ بساطةً
واليومَ غادرها وأَخلَى
ومضيتُ أركض هائماً
والشوق أثقلني وأبلى
واليوم غابَ كأنهُ
بالموتِ للروحِ استهَلَا
ماعاد يأبهُ بالفراقِ
ومن جنوني الآن ملَّا
ناديت مهلاً إنني
بيديكَ يامجنونُ مهلا
الحبُ أن تبقى معي
لنصيرَ أشجاراً ونحلَا
ما عاد يأبه بالردودِ
وما تراجعَ أو تخلى
ماعاد ينظرُ بسمتي
عن كل أشعاري استقَلا
لكأنَ لي قلبٌ حديدٌ
لاينوحَ أسىً و ذُلَّا
لكأنهُ ماكان يعرفُ
دمعتي يوماً وإلا ..
غاب الحنانُ وها أنا
مَيتٌ وبي وجعي تدلى
جسدٌ بلا روحٍ هنا
بالذكريات اليوم يُصلَى
والذكرياتُ تقاسمت
مابينَ جرحانا وقتلى
أنا لا أزالُ مقيداً
بهواك هلَ لي قلتَ أهلا
حتى أجيبكَ مرةً
يامرحبا أهلاً وسهلا



لوحة للفنان / أيمن مالكي

القصة القصيرة في الأدب السوماني

قراءة في كتاب «جسر الوجدان بين اليمن والسودان»

الجزء الأول

ورقة مقدمة إلى ملتقى القصة العربية المنعقد في الخرطوم للفترة من ١٢-١٤ أغسطس ٢٠١٧م



مقدم الورقة : د.محمد العزاني
باحث في الشأن الثقافي-المنتدى السوماني

مقدمة :

تأتي مشاركتنا في المؤتمر الذي ينعقد بالخرطوم في اطار ملتقى القصة والسرد العربي ليضم الأدباء والكتاب والذي شرفني بذلك الأستاذ الأديب والقاص محمد الغربي عمران والذي يمثل أحد الأعمدة الرئيسية للأدب السوماني ؛ فقد نال الجوائز هنا من منبر جائزة الطيب صالح ، وهناك..من مختلف المؤسسات الثقافية ، وكانت الورقة التي سأقدمها عن اقتصاد المعرفة ، وكانت استكملت الاعداد والطباعة منذُ ثمانية أشهر..لكنا أُبلغنا بأن يكون الموضوع مرتبط مباشرة بالقصة.. فعدنا للبحث في موضوعنا الذي بين أيديكم للحديث عن واقع السرد في اليمن وتحديداً القصة القصيرة والقصيرة جداً والرواية ، ننوه أن نادي القصة اليمني ال مقه..يعمل في هذا الاتجاه بجهد نحسبه متميزاً منذُ إنشائه في العام 1996م وموافقة وزارة الثقافة في العام 1999م ، ويقيم مناشط يومية واسبوعية..أبرزها ملتقى الاربعاء الاسبوعي الذي ينتظم فيه الجديد من الابداع السردي واستضافة المثقفين والادباء والمفكرين والمهتمين من المشتغلين في الكتابة ومن المتابعين والادارة الثقافية ، ويتناوب في الإدارة كل ثلاثة أشهر مجموعة من الاعضاء بما يجعل الإدارة ديموقراطية ، وهو مؤسسة إبداعية أدبية طوعية أسسها عدد من كتاب القصة اليمنيين الذين ينتمون لجيل التسعينيات الأدبي ، يُرمَز إلى النادي إختصاراً بإسم « إلمقه « ، يعتبر النادي امتداداً لظاهرة أندية القصة التي بدأت من خلال تأسيس نادي القصة المصري ، أقام نادي القصة اليمني عدداً من مهرجانات القصة والرواية ، كما أصدر عدد من المجاميع القصصية لكتاب وكاتبات من اليمن.

الأنشطة والفعاليات :

بعد حصوله على الترخيص الرسمي من وزارة الثقافة اليمنية في العام 1999 ، بدأ نادي القصة بتنظيم عدد من الانشطة والفعاليات الأدبية ، حيث أقام النادي أول مهرجان له تحت شعار (نحو آفاق جديدة للقصة) في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في ابريل 2000 ، وخلال الفترة من 24-19 مايو 2001 أقام النادي المهرجان الثاني للقصة والرواية تحت شعار (المبدعون نجومٌ في سماء الإنسانية) ، في عام 2002 نضم النادي ورشة السيناريو التي أقامها في بيت الثقافة بدعم من المجلس الأعلى للسكان خلال الفترة في مايو من العام 2001 ، كما أقام نادي القصة في العام 2002 ورشة الرواية التي شارك فيها عدد من كتاب القصة والرواية من مختلف أنحاء اليمن ، في منتصف العام 2003 أقام نادي القصة مهرجانه الثالث بمشاركة عدد من الأدباء والكتاب العرب وعلى رأسهم الناقد المغربي سعيد يقطين والروائي المصري يوسف القعيد ، وفي العام 2008 أقام نادي القصة بالتعاون مع وزارة الثقافة اليمنية مهرجان صنعاء الرابع للقصة والرواية الذي حظي بمشاركة عربية واسعة.

الإصدارات :

أصدر نادي القصة عدد من الكتب السردية والنقدية ومن تلك الإصدارات كتاب « أفق جديد لعالم أجد « وهو نماذج قصصية مختارة لسبعة وثلاثين قاصاً وقاصة من اليمن ، وكتاب « 25 قاصاً وقاصة « وهو كتاب مختارات قصصية ، كما صدر عن النادي عشرات الكتب القصصية ومنها :

1 - غريب الوقت الضائع : عبد الكريم المقالح
2 - الأنوات : سامي الشاطبي
3 - الحكم على زينب : محاسن الحواتي
4 - حجم الرائحة : محمد عبد الوكيل جازم
5 - حرب لم يعلم بوقوعها أحد : وجدي محمد عبده الأهدل
6 - حريم..أعزكم الله : محمد الغربي عمران
7 - عرق الأرض : محي الدين علي سعيد
8 - الفنجان المقلوب : نسيم الصرحي
9 - أوتار لأوردة الغبار : زيد صالح الفقيه
10 - النباش : فؤاد الجيلاني
11 - احتمالات المغايرة : صالح سعيد باعامر
12 - القواقع : سالم العبد
13 - المدينة الفاضلة : أمين باجنيد
14 - ظلال ذاكرة تتدحرج سريعاً : صالح البيضاني
15 - ختان بلقيس : محمد الغربي عمران
16 - قوارب جبلية : وجدي محمد عبده الأهدل

من منشورات نادي القصة اليمنية «إل مقه» 2013م..مقدمة مختارات قصصية { بين يدي «25 قاصاً وقاصة» }

دعونا نقتبس بعضاً من الشذرات التي أطل علينا بها الدكتور إبراهيم أبو طالب الباحث والاكاديمي :

هذه تجربة فريدة ،تُظْهِر أصواتاً قصصية متنوعة ، تُعبِّرُ عن روح الفريق في ورشة سردٍ أو عرضٍ قصصي ، يقدم خمسةً وعشرين قاصةً وقاصّاً في نوع مختلف من الاختيارات التي تحكي عن تجارب أصحابها بدون ادعاءٍ أو زخرفة أو تنميق متكلف ، بل هي أشبه بباقة مقتطفة من بساتين أصحابها المختلفة الألوان والرائحة ، لتكون شاهداً على عيّنة من المشهد السردي الحديث في اليمن ، تتجلى فيها بوضوح الذات الساردة بهمومها وموضوعاتها وتنوعاتها اللغوية ورؤاها الفكرية والأدبية التي عرضت تلك الذات فيها واقع الحياة الخارجية والداخلية للإنسان اليمني المعاصر ، وكأن هذه المجموعة المختارة شريحةٌ سردية مستقطعة من واقع اليمن السردي الحديث واشتغالات مبدعيه ومبدعاته في مخاض أعمالهم ومحاولات تجاربهم وآفاق رؤاهم التي لا تقف عند حدٍّ ولا يحدُّ جريانها المستمر مانعٌ ، ولذا تأتي أهمية هذه الاختيارات لخمسة وعشرين مبدعاً ومبدعة تتعادل فيها - تقريباً- أصوات مبدعيها من الذكور (13) والإناث (12) ، يجمعهم نوعٌ واحد هو النوع السردي القصصي بتفرعاته حسب حجمه من قصة قصيرة إلى قصة قصيرة جداً ، ومن قصة واحدة إلى تسع قصص كحدٍ أعلى ، كما يظهر فيها تعاقب جيلين متتابعين في مداهما الزمني هما جيل التسعينيات ممثلاً في عدد من القاصِّين ، وجيل مطلع الألفية الثالثة -الذي نفضل تسميته بالجيل الألفيني- الجيل الأحدث بأصواته الأجد والأكثر شباباً ، وطزاجة تجربة ؛ إن جاز التعبير ؛ وجميل هذا العناق بين الأجيال الذي يبرز في محبة وترحيب واحتواء يرفض التعالي أو الإقصاء ويمضي في تقديم جوقة واحدة تتجدد فيها تجارب الأقدم وتسمو وتتنامى وتتكامل مع تجارب الأحدث والأجد والأقل تجربة والأصغر عمراً ، ومن هنا تبرز العظمة وتتجلى شفافية المواهب وثقتها بنفسها دون ادعاء الكمال ورفض الآخر ، وهي بفعلها هذا وبتواضعها تزداد رفعة وثقة وانطلاقاً ، وتقدم أنموذجاً متميزاً يُعبِّر عن قدر كبير من الموهبة والإبداع والصدق مع الذات ومع الآخر ، ومن ذلك يلاحظ قارئ هذه المختارات الباذخة اختلاف تجارب كاتبيها وخبراتهم السردية ولغتهم المتفاوتة بين حِرَفِية خبير وصدق مبتدئ تحمله أجنحته الغضة الطرية إلى هذا العالم المترامي ، فينطلق محلقاً بسرعة متلهفة ، وارتفاع منخفض بحركات بسيطة ، ولكنّها تدُلُّ على نمو طبيعي وحضور مجترح لأفق الإبداع ، يحتاج إلى زمن ليقوى -إن استمرَّ وأخلص- ويستوي على سوقه ليعجب القراء.

وتعدُّ هذه المجموعة المختارة لعدد من الأصوات اليمنية الشابة ، وللأخرى من الأصوات الناضجة ذات الخبرة ، ولصوتين عربيين الأول من السودان الشقيق ممثلاً في القاص والروائي سعيد محمد علي ، والآخر من العراق هو الأديب الفنان التشكيلي سمير مجيد البياتي ، تُعدُّ من أهم نتاجات التثاقف واللقاء الأربعائي لنادي القصة اليمنية - إل مقه ، ومنه جاءت فكرة هذه المجموعة ، وتمَّ رصدها وجمعها وترتيبها وطبعها ، وتنفيذها ، ولذا يبرز في هذا الجهد وهذا اللقاء السردي الإبداعي نوعٌ من الإبداع الجماعي ، والتفكير المثمر ، والمشاريع المعبّرة عن أهمية اللقاءات الإبداعية وجدواها ، والورش السردية ومغزاها ؛ حيث تتحوّل إلى عطاء ، وتتجسّد في كتاب للقارئ المتابع أن يستمتع بنوادره وعوالمه وحيوات شخصياته وتجاربها من جهة ، كما أنه سبيل لرصد الراصد والباحث المتابع للصوت السردي اليمني ، فيقف على اهتماماته ولغته وتشكيلاته ومضامينه من جهة أخرى.

تقف هذه القراءة مع اختيار كلِّ قاص وقاصة على حدة ، واصفة في إيجاز مضامينه وشيئاً من أسلوبه ولغته بما يوحيه نصه الواحد أو نصوصه المتعددة من صدىً من وجهة نظر قارئ يزعم أنه متذوق للنص القصصي ، أو يحسن به الظن من أسندوا إليه هذه المَهَمَّة ، دون أن يكون في تلك القراءة أيّ مصادرة لحق المتلقي أو فرصته في استنتاج ما يريده من آفاق التوقع والقراءة الموازية المنتجة للدلالة التي يظلُّ محلها النصُّ والنصُّ وحده بلا حجاب أو وسيط ، كما أنه ليس في هذه القراءة حكم قِيْمي في شأن القاصين أو القاصات أو في شأن ما يكتبون ، لأن ذلك ليس من شان هذه القراءة الترحيبية -ولا تدعيه- بقدر ما هو انطباع أثمره اندهاش القراءة في هذه النصوص المتعددة المشارب والرؤى والتشكيل ، في محاولة لفهم اهتمامات أصحابها وتبيّن رؤاهم ، وهي في خلاصتها قد تعطي القارئ نظرةً موجزة عمّا بين يديه من الاختيارات ، وذلك بحسب ترتيبها الأبجدي المعمول به هنا :

- أسماء المصري : (أجراس العودة) قصة واحدة مقسمة إلى خمسة أجراس/ أجزاء ، تعالج قضية الإرهاب بقالب قصصي جيد ، وخيال تستنطق فيه النجمة والقمر اللذين يحاوران البطل (عمار) ليعيداه إلى أرضه ومعول أبيه فيهتمَّ بالأرض والزراعة ، ويترك التطرف والجماعات المنحرفة ، في تصوير فني لجريمة قتل عنيفة تحدث أمام عينيه لولا أن الصخرة قد حمته وأخفته عن القاتل المتطرف الذي يُصَفِّي أصحابه ، واحتضنته في رمز مهم لكون الصخر أرحم من بعض قلوب البشر ، فكان ذلك درساً للعودة التي هي حلم النجمة ونصيحتها لكل من مرَّ في هذه الطريق ولم يعد ، وقد عاد عمار ونجا من الوقوع في شرّ مصائر الانحراف ، ومعولُ الأب رمزٌ ركزتْ عليه القاصة ليكون تيمة رئيسة تحيل إلى أهميته رمزاً للأصالة والبناء والخير والنماء ، والمعول العنوان الأفضل لبناء الوطن ، فالأرض هي الخلاص للشباب من التطرف والعودة إليها هي الحلُّ وهي المستقبل، وقد عَبَّرت القاصة عن ذلك الموضوع المهم في حياة اليمني عبر العصور بلغة سردية نقية خالية من التكلف ، فكانت مفعمةً بالخيال والواقعية في آن.

- الحسن محمد سعيد : (مورس ماينر) قصة واحدة فيها تجسيد وأنسنة للجماد وربط الذكرى مع الماضي من خلال سيارة الـ(مورس ماينر) التي تربط ذكرياته كمواطن سوداني من قارة أفريقيا بذكريات مواطن يمني في قارة أخرى ، يملك نفس السيارة ، يفاجأ بها في حوش «فلته» الفارهة كتحفة يحتفظ بها لأنها جلبتْ له الحظ خلال حياته ، وأصبحت رمز السعد في دنياه ، وفي حياته مع زوجته المتفائلة بها ، ثم يروي له قصة المزاد بمائة وواحد يشتريها وينصرف عنها الناس ويزهدون

خفِقَ القلبُ في اخضلالِ اللسانِ
لمن أسلمت للبراقِ عناني

من قرىً في عرامِ .. من كلِّ نبضٍ
تاهَ عن قلبِ بلدتي وعياني

كسلا النبُع .. والحدائقُ نشوى
والسواقي تؤتي القطوفَ دواني

فتحت بابها لتصبحَ داراً
لصقورٍ قد هاجرت من يماني

إيهِ سودانُ.. والسوادُ بياضٌ
مستثيرٌ قاصيكَ..يحضنُ داني

إيهِ سودانُ..دفئُ شمسِ ضياءٍ
في حروفِ المجذوبِ والتيجاني

والندامى الرفاق .. أينَ بشيرٌ
تاجُ سرجيلي ولطفي أماني

أيها القاشُ: فيضُ فيضِكَ عذبٌ
خمرُ ماءِ الحياةِ .. حُبّاً رواني

د.سعيد الشيباني

فيها ، فتكون الرفيق والصديق ، ثم يتذكر الحادثة مع سيارة من ماركة (أُوبل) وكيف تهشمت ولم تتأثر المورس ، ويربط بها الغرض المضموني حول مشروع أرض الجزيزة في السودان وماضي التنمية الحقيقية، وكيف أنها كانت تمثِّل الزمن القديم بإخلاصه وبمشروعه الحضاري التنموي الذي ذهب منه كل شيء جميل ولم يعد لهم حتى نعمة النظر إلى هذه المورس ماينر ، وفي القصة رصد للواقع وأفق التغيرات الاقتصادية والمفاهيم الثابتة والمعايير النقية للمشروع الذي كان يملكه الإنسان العربي ويحلم به وغياب هذا المشروع مع غياب النظرة إلى عمق الأشياء ، يحمل النصُّ قدراً كبيراً من فلسفة صاحبه ورؤيته الخبيرة للحياة من زاوية خاصة شديدة الحساسية والتميز وبلغة سردية لا تُخفي في حوارها لهجة صاحبها ، كما لا تخفي في سردها تمكنه من أدواته السردية الناضجة.

- انتصار السري : (سبع قصص قصيرة) تعبر عن الْتقاطات ذكية من مفردات الحياة اليومية ، شرائح من مواقف محددة وشخصيات وزمن ، ففي قصة «معطف» تعبيرٌ عن حوار الذات في لحظة مواجهة مع الآخر والإطار الذي قد يكون لصورة أو مرآة أطّرَ حياتها أربعين سنة، والقصة رفض لغربة الذات وضياع العمر ، وفي (دعوة عشاء) صراع الـ»هي» والـ»هو» في حضور الآخر ، المرأة الملفتة اليافعة الجريئة بضحكتها وعينيها وبين من هي بين يديه وجدل الإنسان في البحث عن ما في أيدي الآخرين وعدم الاقتناع بما يملك ، في تصوير دقيق وحساس لمشاعر اللحظة وغيرة الأنثى وتعرية الرجل الموارب في مشاعره ، (عباية) بيان لإغراء الأنثى وتواطؤ الرجل مع ذلك الإغراء ، وأنها سبب في الوقوع وتحمل أكثر من دلالة في موقف واحد تتزاحم فيه المشاعر البشرية وتتوالى ، أما (على خشبة المسرح) فهي تبرز مشاعر المرأة لحظة اكتشاف الصدمة بين إحساسها بأنها غدتْ نجمة تستحق التصفيق ، والوردة التي تبتسم لها وتنتظرها كهدية في نهاية العرض لتصعق بالحقيقة التي تقتل حلمها بأنها مجرد كومبرس والوردة مع التهنئة للتي كانت أمامها ، وكلمات الإطراء مجرد وهم ، وفي قصة (ذات نهار) موقف للخديعة والوجه الآخر للّطف وصنيع المعروف الذي يتحول إلى سرقة من أنثى رقيقة ، وفي (القذيفة) تجسيد لواقع الحرب والازمة التي مرَّ بها الإنسان اليمني، تُعبِّر فيه بتقنية الحلم عن قصة رمزية تنقل عالم الحيوان إلى عالم الإنسان وعنف الحرب حيثُ تستيقظ الراوية فيه على قذيفة تدمر منزل جارهم ، في تصوير بديع لظلم الإنسان وتجبره ، وفي (رماد الروح) موضوع على قدر كبير من الأهمية يبرز في الزواج غير المتكافئ التقليدي الذي ينتج عدم قَنَاعة للتعلق بزميل في البنك يدغدغ مشاعرها بالقصائد واللوحات فتحلق معه ، لتتلذذ بقربه حتى بتنفس سيجارته ، وتخون زوجها معه في خيالها ، ولكن صدمة النهاية تعبر عنها في أنها هامت فيه (فتبعثرتُ فيكَ، تناثرتُ، تساقطت، بقايا امرأة) إنها لغة سردية متمكنة ، وموضوعات حيوية تلتقطها القاصة بعناية ، وتعبِّر عنها بدم القلب وصدق الوجدان.

- بشير زندال : (ثلاث قصص) فيها تجسيد لاهتمام القاص بالموضوعات الاجتماعية ونظرة المجتمع السلبية لبعض العادات ، وهو يَجُسُّ بقلمه الحصيف من خلال القصة تلك المواطن الغائرة في حياة اليمني ، ففي قصة (الشنب) -وهي من أجمل قصصه- فكرة المحافظة على العادات والتقاليد وتحميل الإنسان بها للتحول إلى قيد ، فالشنب رمزٌ للرجولة في نظر تلك التقاليد ومكرسيها وفي مقدمتهم الأب كرمز سلطوية ، ومن يَحْلق شنبه لا رجولة فيه ولا قيمة له ، ويقارنه بثوابت المجتمع وبالناس في العالم ، وحين يفرُّ ليتخلص من ذلك القيد والوهم ؛ يدرك أنه يغيب في زحام باب اليمن دون أن يحدث شيءٌ لرجولته في رمز لأهمية التغيير ، وفعل شيء يَخرج بالناس عن أوهامهم وقيودهم الآسرة ، وما الشنب سوى علامة على تلك القيود ، وليس ذلك مقصوراً على الرجل، بل منها قيود أخرى تعيش في الفتاة وتعيش الفتاة بها وفيها ، في (كلام شوم) تظهر براءة الأنثى في تربيتها وعدم وضوح العلاقة الزوجية عند الفتيات ، ويتحدث فيها القاص بضمير الأنثى التي تتزوج وهي لا تعرف معنى الزواج ، عارضاً لنماذج من حياتها كطالبة في إذاعة المدرسة ، وكيف تُعاقب من قِبَل المدَرِّسات على كلمة «هل تعلم أن القرد يقذف 100 مليون حيوان منوي في القذفة الواحدة» وهي لا تدري أين الخطأ مع أنها نقلت الجملة صحيحة من مجلة أو كتاب ، ثم كيف تستمر معها الحيرة دون أن تُوضِّح لها هذه الأمور حتى مع ابنة عمها التي ارتبكت ولم تستطع أن توصل لها فكرة أول لقاء لها مع زوجها ، وهم يزفونها إليه، وحالة الخوف والمجهول الذي ستُقْدم عليه ، ثم هو يعبر بروح فَكِهَة طريفة عميقة عن قصته مع البعوضة ومعاركه اليومية معها وتجسيد لحظة صراعه كرمز لأبسط الأشياء التي يمكن أن تقهر الإنسان وتذله ، فيستسلم لها بعد إجهاد شديد لمحاولة قتلها ، فلا يستطيع فتمتصُّ دمه في تعبير أدبي مدهش يحمل أكثر من دلالة حين يقول: «وهكذا كان حالي كل ليلة بعد أن أقضي على البعوض وأطفئ النور تظهر هذه البعوضة من شرفات المجهول كأنها قَدَري الذي لا مفرَّ منه ، تظهر كعربيد جائعٍ ، يأتي نحوي كأنني فتاة عذراء في خدرها ، فيهتكً عرضها ويستبيحها ، وهي لا تجرؤ على الكلام» لغة واضحة ساخرة متمكنة في تعبيرها عن الخضوع والقهر لأضعف الحشرات ، وتصوير حيّ للصراع في موضوع يومي يَتحوّل إلى رمز عميق ، ويرصد فلسفة القوة والضعف والقدر والمصير والهزيمة والانتصار ، إنه قاصٌّ يعرف كيف يغوص في الموضوع الاجتماعي ويتلمس مكامن الخلل فيه ويعريه ويُشَخِّصه ، وكيف يحوّل العادي إلى فني ويشبع اللغة بالإمكانات الدلالية المُشِعَّة.

- حامد الفقيه : (أربع قصص هي: كيس اللبان ، رصيف الانتظار ، صوت الملح ، الباقي) يغلب على معظم هذه القصص اللغة المجازية التي تكاد تقترب من الشعر ، فيُفْقدها ذلك صفاء النوع السردي ، ولكنها تحتوي على قدر من وصف الحكاية في خيط من السيرذاتية المرتبطة بحياة الطفولة وتجارب المدرسة ، وعوالم الذات في لحظة اندهاشاتها الأولى بالأشياء والمعارف والأماكن وحتى بالروائح ، ولعل اهتمام القاصّ باللغة المجازية التي تكاد في بعض مقاطعها يغلب عليها الوزن والصنعة اللفظية هو الذي حال دون الحضور الأقوى لجوهر الحبكة القصصية ولحظة التنوير أو مفارقة النهاية ودهشتها ، في حين أن اتساع قاموسه وتمكُّنه من اللغة يدلُّ على قاص رفيع الشأو لديه آفاق أرحب من عوالم السرد النقية.

- حفصة مجلي : (شذرات مبعثرة) قصص قصيرة جداً (19 ق ق ج) ، هي شذرات صغيرة في عدد كلماتها ومبعثرة في موضوعاتها التي تتفاوت بين موضوعات سياسية تحتوي على قدر من المفارقات السريعة والذكية ، وموضوعات اجتماعية كعلاقة الرجل بالمرأة وعدم التفاهم بينهما، وموضوع الغربة والتخلي عن الزوجة ورد الفعل الموجز المكثف يظهر في قولها (أنتَ من علمتني ألا أحتاجك) قصة (حاجة) ، كما تتناول موضوع الخواء في الفكر والتفكير وحياة بعض الكاتبات بتناقضاتها والألوان التي تجيد استخدامها في الوسط الفني ، وقدرتها على ارتداء أنواع الابتسامات بألوانها المختلفة في قصة (مبدعة) فهي : «ترتدي الابتسامة الوردية في المناسبات ، ونظرة الاحترام البنفسجية للنقاد والأحمر الفاتح على خديها للفرسان المحتملين ، ونظرة البراءة المخملية للزميلات ، لكنها أيضاً تبهرني عندما تُخْرِجُ نابها الأصفر إذا علمت أن إحداهن تنافسها على مكانتها « إنها قصص قصيرة جدا على قدر من التمكن ؛ لأن هذا النوع يحتاج إلى عناية ونمط من التكثيف والإزاحات في الدلالات لعمل كبسولة صغيرة لكنها مليئة بالسرد والإدهاش والمعنى.

مع أروى



د.إبراهيم طلحة._اليمن

أيا (...) في زحمةِ الأسماءِ، زحمةِ كائناتِ الماءِ، لِاسْمِكِ لَوْنُهُ الزّاهي، وَإذْ ناديْتِ: إبراهي...، فصوتُكِ بَثَّ فِيَّ الرُّوح، داوى قلبيَ المجروح، بعدَ توارُدِ الأحزانِ، شِعْرِي كامِلُ الأوزانِ، فيكِ؛ ففي شِفاهكِ لي من الأعنابِ بُستانانِ، في عينَيْكِ لي كَنْزَانِ. لي حِبْرٌ على وَرَقٍ ولي قَلَمٌ، وبي «أرَقٌ على أرَقٍ» وبي ألَمٌ، ولكنّي عِصَامِيٌّ بِطَبْعِيْ لا أنا نَجْمٌ ولا نارٌ ولا عَلَمٌ، ويكفيني بأنّ حروفَ أبجدَ لا تُفارِقُني ولا أَلِفٌ ولا باءٌ ولا حطّي ولا كَلِمُنْ. نَقَدْتُ النَّقْدَ مُقْتَدِرًا، نَقَشْتُ بِخَطِّيَ المَمْهُورَ بِيْ وَحْدِيْ كِتاباتِيْ، نَحَتُّ اسْمِيْ، أَجَدْتُ بِرِيشَتِيْ رَسْمِيْ، نَهَجْتُ بَلاغَتِيْ الفُصحَى، وقال لسانُها: مرحى،، فكُنْتُ الشِّعرَ كُنْتُ النَّثْرَ كُنْتُ الفِقْه والنَّحوا، جعَلْتُ غُثاءَها أحوَى، إذا أنَا لم أكُنْ شَخْصًا كما أهوَى فلا جدوى..

وأمّا أنْتِ يا (...) فأقولُ: سُبحانَ الذي خَلَقَ الجَمالَ مُكَمَّلاً سُبحانَ مَنْ سَوَّى.. وما خدّاكِ إلاّ الوَرْدُ مُنْسَكِبًا كنَخْبَيْنا وما شَفَتاكِ إلاّ قِطْعَتا حلوى.. بدُونِكِ هذهِ الدُّنْيا ولا تسْوَى..

كذلِك يا (...) دُعاؤكِ يدفعُ البلوى، تمُدّينَ اليدَيْنِ إلى السّماءِ فَيُنْزِلُ اللهُ الكريمُ على فُؤادِيْ الغَضّ بعضَ المَنِّ والسَّلْوَى، لأُصْبِحَ بعدَها أقوَى، وأمشي ثم أمشي يا (...) على عيني، على رمشي، أجل أمشي على عيني، أجل أمشي على رمشي، إليكِ بِكُلِّ أشْواقِيْ، كطِفْلٍ يبدأُ الخَطْوا.. لِعِلْمِكِ يا (...) بِأنّي لم، وأنّي لا، وأنّي لن أحِبّ سواكِ يا أروى!!

وجعٌ على وجع



يونس عبد الفضيل-مصر

-وجعٌ على وجعٍ وقلبي طيّبُ
ما دمتُ قد ذقتُ الهوى
سأعذّبُ

-أين الأحبّةُ ؟! كالهباء
فلم أجِدْ
منهمْ حبيبًا بالوفاء يطبّبُ

-وطني -الّذي ما عادني-
ما عادَ لي
إنْ رمتُ قربًا قال «لستُ
أرحّبُ»

-أمطرتهُ عشقًا فأغرقني أسىً
ورمى بجسمي للطُّغاةِ ليصلُبُوا

-وأنا أنا
لا شيءَ إلا عابرٌ
داس الأسافلُ فوقهُ وتغلّبوا

-ثيرانُ تسحقُ
-إن مررتَ بساحهم-
لا فرصةَ للعابرين ليهربوا

-صفرٌ أنا
لا وزنَ لي..لكنّني
أمشي وخُطْواتي تُعدُّ و تحسبُ

-كذبوا وقالوا
«عابرٌ متآمرٌ»
هل بعد قتلهمُ الحقيقةَ
أعجبُ ؟!

-فالذّئبُ-إنْ يُجرَحْ-
ففعلةُ أرنبٍ
والذّئبُ لا يقوى عليه الأرْنبُ

-والمكرُ طبعٌ في الثّعالبِ
يا تُرى..
عن مكرهِ يومًا يعودُ الثَّعلبُ ؟!

-ما أنجبتْ بطنُ الكنانة واحدًا
إلّا لتثبتَ أنّها كمْ تُنْجِبُ
......
-كأسُ الرّضا بالظُّلم
فاشربْ سُمَّهُ
لا تجبرِ الأحرارَ حتّى يشربُوا

-وبجانبِ الجدران ..
فاعبرْ صامتًا
حتّى يقولوا
«عاقلٌ»و»مهذَّبُ»

-وطني أنا
وطني الحياةُ كذا أبي
كيف الأنا
-إنْ راح-
أو كيف الأبُ ؟!

-وطني الحقيقةُ
والقصيدةُ في يدي
وطني..
وما وطني سوى ما أكتبُ!

-يومًا سيبحثُ جمعُكم عن
عاشقٍ
يُعطي البلادَ ولا يمنُّ ويطلبُ

-سيقولُ بعضُ العاقلين
-لإنْ بقوا-
«إنّ الّذي يهوى البلاد يُعذَّبُ»

-أنا كارهٌ وطني..وإنّي كاذبٌ
سأحبُّ-ما ظلّ الطُّغاةُ-وأكذبُ

-وجعٌ على وجعٍ وأختمُ قصّتي
ما دمتُ أعشقُ موطني
سأُعَذَّبُ

تراتيل مقدسية



من ديوان
(على حافة الحلم)

د. مختار محرم



تَثَاءَبَ الوقْتُ.. أَضنَى جَفْنَهُ الكَسَلُ
أَقَضَّ غَفْوةَ جُرحٍ ليسَ يَنْدَمِلُ
تَقَاذَفَتهُ هُمُومٌ لا تُفَارِقُهُ
تُعَانِدُ النَّومَ إن أَغفَى وتَرتَحِلُ
كَهَارِبٍ فيَّ يمضِي بِي.. ويَبحَثُ عَن
مَن واعَدُوهُ بِأَحلَامِي ولَم يَصِلُوا
يَقُولُ لِي، بَعدَ أَنْ طَالَتْ مُحَاورَتِي:
أَضَلَّكَ اللَّيلُ فَاهجَعْ أَيُّهَا الرَّجُلُ
أُجِيبُ واليأسُ في جَهدٍ يُغَالِبُنِي
ورَعشَةُ القَهرِ في الأَعْضَاءِ تَنْتَقِلُ
كَيفَ الهُجُوعُ ورُوحِي في تَخَبُّطِهَا
تَهِيمُ.. كُلُّ دُرُوبِي وعدُها فَشَلُ؟
يا عَقْرَبَ الوقتِ رِفْقًا، فَالمَسَاءُ هُنَا
يَرنُو إليَّ وفي أَلْحَاظِهِ وجَلُ
تَرَجَّلَ الحُلمُ عَن عيني وأَيْقَظَهَا
سُهدُ الجِرَاحِ فَرَاحَتْ مِنهُ تَكْتَحِلُ
أُرِيقُ فَوقَ سُطُورِ الدَّهرِ قَافيةً
تَبْكِي.. وبَوحُ حُرُوفي في المَدَى مُقَلُ
ماذا سَأَكتُبُ؟ حِبرُ الكَبتِ يَسْكُنُنِي
تَضَوعَتْ مِن دَمِي الأَقْلَامُ والجُمَلُ
أَرَاقِبُ القُدسَ في صَمتٍ يُمَزِّقُنِي
وأَرتَجِي وصْلَهَا والدَمعُ يَنهَمِلُ
يا قُدسُ، يا أَنَّةَ الزَّيتُون في كَبِدِي
يا آهَةً مِن صَدَاهَا تُولَدُ القُبَلُ
يا أَنتِ، يا زَفْرَةَ الأَحلَامِ، يا وطَنًا
يَحُجُّهُ الحُبُّ في شَوقٍ ويَبْتَهِلُ
يا مَهبِطَ النُّورِ، يا أَفيَاءَ جَنَّتِهِ
يا مَشرِقَ الصُّبحِ يَحدُو فَجرَهُ الأَمَلُ
يا روضَةً مِن أَدِيمِ الشَّمسِ تُربَتُهَا
صَبِيّةٌ، وابنُهَا في مَهدِهِ بَطَلُ
قِدِّيسَةٌ أَنتِ في البُلدُانِ بَارَكَهَا
إِسرَاءُ طَهَ، وفيهَا أُنزِلَ الرُّسُلُ
يا قُدسُ.. والأَلَمُ المَخبُوءُ يَعصُرُنِي
ولَوعَةُ الدَّهرِ في الأَنْفَاسِ تَشْتَعِلُ
صَدَى جِرَاحِكِ يُدمِي صَمتَ أَورِدَتِي
وفي دَمِي هَاجِسُ الخُذلَانِ يَحتَفِلُ
أَرَاكِ في طُرقَةِ الأَحزَانِ مُلهِمَةً
فَأَرتَجِيكِ بِنَوحٍ رَجْعُهُ زَجَلُ
مَلَامِحُ الزَّمَنِ الظَّمْآنِ شَارِدَةٌ
كَأَنَّهَا بِجَفَافِ الوجدِ تَغتَسِلُ
وعَالَمي العَرَبِيُّ اليَومَ مُنشَغِلٌ
يَعِيشُ زَيفَ رَبِيعٍ زَهرُهُ جَدَلُ
تَمَزَّقُوا، فاحتَفَتْ بالمَوتِ أُمَّتُنَا
تَحَنَّطَ المَجْدُ، أَعْيَت سَيرَهُ الحِيَلُ
جُمُوعُنَا رَهنُ أوهَامٍ مُسَوَّرَةٍ
جُحُورُ نَملٍ تَرَاءَتْ واسْمُهَا دُولُ
دَسَائِسٌ يكتبُ الأَغْرَابُ قِصَّتَهَا
ونَحنُ أَبطَالُهَا الحَمْقَى، و (نَحْنُ أُولُو)
نُخَبِّئُ الوهمَ في أَشلاءِ خَيبتِنا
ونَقتَفي خَطو مَن قَالُوا ومَا فَعَلُوا
نَعِيشُ في سِجنِ حُرِّيَاتِنَا وجَعًا
يَقتَاتُنَا وعَلَى الأَعدَاءِ نَتَّكِلُ
مَتَى أُهَاجِرُ مِنِّي كي أُقَابِلَني
وأكتَفي بي لِغَايَاتِي وأَعتَمِلُ؟
مَتَى؟؟ وما زلتُ يُكسُو الأَمسُ لَونَ غَدِي
وخُطوةُ العَودَةِ اشتَاقَتْ لها السُّبُلُ
أُلَمِلِمُ الوقْتَ مِن أَصْقَاعِ خَارِطَتي
أَجنِي زُهُورَ غَرَامٍ ضَوعُهَا مَلَلُ
رَحَلتُ عني، ورُوحُ اللَّيلِ رَاحِلَتِي
وعُدتُ والصُّبْحُ في الأَحْلَامِ مُعتَقَلُ
هُنَاكَ.. حَيثُ أَضَلَّ الخَوفُ قَافِلَتي
تَرَاجَعَ الشِّعرُ.. أَدمَى صِدقَهُ الغَزَلُ
وجَدتُني في حُرُوبٍ لستُ أَعرِفُها
وليس لي نَاقَةٌ فيهَا ولا جَمَلُ!!
بَعضِي يُقَاتِلُ بَعضِي في مُكَابَرَةٍ
هَزَمْتُني رَغبَةً في النَّصرِ.. هل أَصِلُ؟
مَنَاسِكِي في مَحَارِيبِ الهوى انطَفَأَتْ
وهَاجِسِي باحتِضَارِ الحَرفِ مُنشَغِلُ
أُرَدِّدُ الآهَ في صَحوِي وفي وسَنِي
وفي القَصِيدِ الذي أَبيَاتُهُ عِلَلُ
وأَستَعِيدُ الفُرَاقَ المُرَّ لَحنَ أَسًى
ومَوسِمًا لوصَالٍ نَجمُهُ زُحَلُ
يا قُدسُ لَو كَانَ لِي في العُمرِ أُمنِيَةٌ
لَكُنتِ أَنتِ.. ولَكِنَّ النَّوى أَجَلُ

بين حاء الحقيقة وكف الأزل



عماد البريهي - اليمن

على ركبة الليل
"كنا صغارا "..
نمسّحُ للضوءِ أحزانَه البيضَ
نمضي
نراودُ خلفَ الطرائدِ ظل الحيارى
ونكتبُ للشمسِ أحلامَها من
جديدٍ
وقفتُ ببابِ المسافةِ وحدي
أراقبُ كل الأهلة
في ليلةٍ كنتُ أعملُ حفارَ تلكَ
القبورِ
اكتشفتُ بقاياي في الطينِ
اكتشفتُ الذين توغلوا في الرملِ
في البحرِ
في الظلِ
في الموتِ
اكتشفتُ انكسارَ السموات
كانت تهدد هذا الزمان
و كانت تُحدّثُ أمي المسا
حديثَ الحيارى
تقولُ : الحقيقةُ أنثى !
وكلُّ الإناثِ يُرَاوِغْنَ، يَمْكُرْنَ
لا تقتربْ يا صغيري ..
فلا تقتربْ .
بذات مساءٍ تعرفتُ فيّ عليّ
انكسرتُ أمامي
تعرجتُ في الظل
ذابتْ خطاي.. تعثرتُ
في بؤبؤ الضوء
بالبحرِ.. بي.. بالمدى
" تركتُ لكم " يا رفاقي
" تركتُ " المدنيةِ أشباحَها
والخرائطَ أَلْ
"تركتُ " على البابَ ظلي
وبعضا من الشعرِ
حاءَ الحقيقة
كف الأزل
عرجتُ إلى سدرةِ النور وحدي
عرجتُ
إليهم
إليّ
وقفتُ.. وصلتُ.. انقطعتُ
وتاهتْ خطاه وتهتُ
وفي ليلةِ الصمتِ
شاهدتُ كل الذين مضوا
والذين سيأتون
كل الذِين هنا
شاهدتُ ثمةَ جسما بلا ظل
حرفا يراود ذاتي
أناسا ينامون في بؤبؤ الريح
ماذا ؟
ذكرتُ أبي كان
يقفز فوق الجماجم
عانق كل الحيارى
يخافُ من الما
لماذا ؟
ومن نفسه
أبي منذ علمته كيف يعبر في
برزخ الروح
يجلس في الظل يخلع أفكاره
وكيف يقول وليس يقول
وكيف يطوف بمعراج روحي
أبي كان يحمل خبزا على رأسه
يخاف الإشارة دوما
ينام مع الظل
سافر في الليل
في سورة النار المسنة
بين التواريخ والنحت والرسم
والفلسفات ..
تركتُ له البَرَّ
عدتُ إلى البحرِ وحدي
أكلتُ صغيرا جميع القصاصات
إذ شادها لي
ولكنني ذات ليلٍ تقيأتها
تخلصتُ من حزنه العذب
من ليله والخرائط
....
في رحلة الليل
شُدْتُ المطايا
رحلتُ بعيدا
بعيدا.. بعيدا
قرأتُ بباب الألوهة
أسماء ذاتي
وقفتُ
تعلمتُ ماذا يقال وما لا يقال
وحرتُ.. اندهشتُ
وجدتُ الجميع يسبح بالحمد
ماذا وجدتُ ؟
وما غير ذاتي قرأتُ
وما قلتُ شئيا وقلتُ
أنا مثل جدي
اكتشفتُ الطريق وحيدا
بباب الأزقة والسيل والظل
والموت.. خلفي
وخلف المقابر
"تركتُ لكم " آية آيتين
فمروا خفافا من الوهم
في الوهم.
بالوهم
تلقوا معي كل شيءٍ
ـ تضيئون
تنسون كل الخرائط ـ

أنا لا أحبك



عبدالله حمادة _ الأردن

فلتسمعي.. "أنا لا أحبُّكِ
مُطلَقا"
قد قُلتُها..
خُتِمَ الملفُّ وأُغلِقَا

فلتنقعي تلكَ القصائدَ
واشربي من مائِها..
ما شُقَّ لا لن يُرتَقَا

ما حاجتي بالخلِّ والماءِ
الأُجاجِ!!
فما أكادُ أذوقُ.. حتى
أشرَقَا!

كروانِيَ المأسورُ أصبحَ
بومةً
فحمدتُ ربي أنه قد حلّقَا

أشياؤنا شكَتِ اختلافَ
تصرُّفاتِكِ..
وانفصامَكِ..
بعدَ أولِ مُلتقى!

فنسفتِهم في اليمِّ.. ناحيةَ
الفِراقِ
ليغرقوا..
ولِتغرقي..
ولِنغرقَا!

فلِمَ البقاءُ؟!
لِمَ اللقاءُ لِموجِبَينِ؟!
وقد غدا الأمرانِ شيئاً
مُرهِقا؟!

هذا..
وقد وقّعتُ منكِ براءتي
والآن.. قد خُتِمَ الملفُّ..
وأُغلِقَا.

خلف الظلال (4)

لا بلداً يحبك يا فتى!



لا أباً تشكو إليه أسنة القربى ولا سحراً فتشعله يداك؟ كأن روحك كوكبٌ قلق وحزنك شاهقٌ. لا ماء في بيد الشجون ولا سماءً كي تراك ... العواضي

سامي الشاطبي

الشاعر أحمد العواضي من شارف على ملئ الفراغ الذي أحدثه الشاعر الكبير الراحل عبد الله البردوني غائب عن المشهد منذ ما يزيد عن عشر سنوات، لكن أعماله الكاملة والتّي صدرت قبل (12) عاما مازالت حاضرة ..تؤكد مع توالي ظهور الشعراء على أصالتها وإبداعها وجدتها!

امامي العشرات إن لم اقل المئات من الدواوين الشعرية، لكن إصدار احمد العواضي والمعنون بـ(الاعمال الكاملة) والذي جاء محتوياً على (3) دواوين هي (ان بي رغبة للبكاء وديوان مقامات الدهشة وديوان قصائد قصيرة) - خلاصة اعماله الشعرية منذ بداية السبعينات وحتى اللحظة- يبقى نجما عملاقا يضيء الطريق للنجوم الأخرى..ما يلفت الانتباه حقا ان قلة اعمال العواضي يقابلها ديمومة قصائده امام كمّ الاصدارات الشعرية!

الديوان حافل بالمسرات الباعثة على الحيرة ففي قصيدته المدورة «إن جُثّتِ الحركات» يستوقفك التناقض في المعنى ..ذاك التناقض الذي يفضي إلى الإبداع « علّق هواكَ على هواكَ لتشعلَ الذّكرى وغامر أيما جهة ستألفُ وحشةَ الأسفارِ لا الفوضى تعينُ و لا نظام الرَّي يمنحني الطعام . إلى الأمام .. ترى المهرّجَ كلما اشتدّ الظلامُ يغيب بين مواسم التنجيمِ . هل سنلملم الفوضى إلى الفوضى لجيلٍ بعدنا ؟ ليرى معلقةً من الفوضى على صدر المهرجِ كالوسام «

أسنة القربى

بين كل قصيدة واخرى بون شاسع من حيث القضية المطروحة والمنهج والمفردة ففي قصيدته المدورة « اسنة القربى» يذهب بنا العواضي حيث يكشف عن الآم الذات بكثير من الحزن وفجاءة يمنحها البهاء! «ذهبت رياحك والبلاد تنكرت حجراً، وأعطت قلبها أحداً سواك، وأنت وحدك لا عصا موسى، ولا فرساً براقاً في مداك. لمن ستشكو، لا أباً تشكو إليه أسنة القربى ولا سحراً فتشعله يداك؟ كأن روحك كوكبٌ قلق وحزنك شاهقٌ. لا ماء في بيد الشجون ولا سماءً كي تراك.»

ورويدا تصبح قضية الذات هي قضية (الأسرة ، القبيلة) في تطور درامي مثير «هبت عليك أسنة القربى: رياحْ رثةٌ (وقبائلْ) موتى كأن الوقت يرفع في أسنته الهلاك لمن ستشكو، كلما هبوا.. تذكر أن من أسمائك الرايات. خذ بعض الحصى وجوارح الكلمات سيفاً كي تشق به المدى شرقاً، كأنك قبل أن تتقوس الدنيا وقبل الوقت أقدم من نبوءتهم إذا هبوا تحصن في هواك.»

وحينما يؤكد الشاعر على ترابط قضية الذات مع الأسرة، العائلة، القبيلة، يطيح بكل تلك الأوهام التي يسببها جلد الذات ليؤكد على قيمة الوطن كأيقونة دالة على الذات والأسرة والقبيلة.

«ذهبت رياحك والنجوم يخونها الآتي فتقترب البلاد إلى اليسار من الخراب، إلى اليمين من السراب، إلى جدار مائل مالت عليه أواصر القربى رياح رثة (وقبائل) موتى ونفط في أسنته الخرافة والكتاب.. أواصر القربى التراب إلى التراب إلى القصيدة والرحى، وندامة الكسعى والطلل المضاف إليه أسمال الخرافة والأماكن والسراب.»

اننا امام نصوص حافلة بالإثارة والدهشة والحزن.. إنها بالفعل مقامات الدهشة منحها العواضي لقراءه عبر قصائد قصيرة موقنا ان بهم رغبة للبكاء!!

يا فارساً

وسام الشاقي

أشرقت فيك وما ارتضيت بدائلا
وهمست في كحل العيونِ مسائلا
يا ناطقاً سحراً تجاوز أضلعي
أسكنتني بمتاهةٍ متغافلا
تلك الحدائق في عيونك جنتي
كم حمَّلتني في الفصولِ رسائلا
إني زرعتك في شغافي بذرةً
من فيض حبي انتشتك سنابلا
ونَقشتُ طيفك فوق أحلام الهوى
كبرت معي ..كن منصفاً ..كن عادلا
ما راقني ظلٌّ لأية نخلةٍ
أعذاق حبك ينتخينَ شمائلا
يا فارساً أهواه ...شوقك هزّني
وجداً ..فأمطرت العيون هواملا
في قلبي الملهوف ألف حكايةٍ
قد كنت فيها السندباد مساجلا
قد زار طيفك بالهوى مرآتنا
كم شاغلتني مذ لمحتك راجلا
لو كنت تدري كم يجنُّ بنا النوى
لنقلت دارك للجوار تحايلا

هيّا اقتربْ



رنا صالح_سوريا

ياوالدي..
...رغمَ التعبْ
-تعبٌ يواسي جرحنا-
في مقلتيكَ غناءُ كلّ
الحالمينْ
، وأنينُ كلّ الكادحينْ....
، ورعود ماقبل المطرْ
وعلى جبينكَ سجدةُ
الأمواج يِتبعها الأثرْ..
.وتآكل الصلصال من
طول السفرْ..
فاخلعْ خُطى الآلامِ من كلِّ
الطرقْ
واسحبْ وشاحَ الحزنِ
عن وجهِ الشفقْ
إذ هدأة الأيامِ من رحم
الصخبْ ....
*****
ياوالدي...
مازلت تلتحفُ الحروفْ
وتعيدُ ترتيبَ الأماكنِ
والرفوفْ
وتشاركُ العصفورَ تغريدَ
الأملْ ....
وتخيطُ للعشّاقِ أثواب
الغزلْ ...
لتردّ الأصداءُ حيَّ على
العملْ....
*****
..ياوالدي...
...مازلتَ رغم جراحنا
....
تفضي بسرّ الدفءِ في
ضوءِ اللهبْ...
وتبوحُ للفجرِ الجديدِ
ببعض آيات البقاءْ....
وتغازلُ الليلَ المُعنّى
عندما يبكي المساءْ
من أجل أن يأتي الصباحُ
مكللاً بندى الربيع
..لم تبتئسْ
لم تسترحْ
وظللتَ تعرج صاعداً
نحو السحبْ
..لتدقّ مسمارَ الوجود
أمامَ آلاف الحقبْ
وتصيحُ: ياكبدي أنا
...إني هنا.. ..لا ترتجفْ
لاتبتئسْ
هيا اقتربْ....
هيا اقتربْ..
متطلعاً نحو الشهبْ
متوضئاً بالصبرِ إذْ يغشى
التعبْ..

قالت سترحل



بكيل المحفدي
- اليمن

قالت سترحل عن نبضي ودقاتي.
وعن حروفي..وعن أنات آبياتي
قالت سترحل..قلت البعد يقتلني
فبعدكِ الان..عني أصل مآساتي.
أسكنتها في ضلوع الروح سوسنة
من البهاء ..وفوحآ ملء أوقاتي..
أحيت شرايين روحي بعض طلتها
وموسقت.في دروب الحب خطواتي
تنفس الشعر من أنفاسها عبقآ..
وأستوطنت كل شبر من هوى ذاتي
قالت سترحل عني...قلت ياوجعي
إبدأ وزف المآسي.في غدي الآتي..
تغيرت طعم دنيايا..التي سكرت..
منها..وشاخت حروفي في عباراتي
يا أيها الحلم الأسمى..بخاصرتي.
دعني أموت..لكي أنسى جراحاتي
قد صغتها في شفاة الغيم مملكة
من الجمال..النقي..الفاتن العاتي
فرشت أهداب عمري كي تمر على
بساط روحي..وتسبي لحن ناياتي
شيدت قصر.حياتي بالورود..وفي
بلاطها رفرفت أعلام راياتي..
وعشت بين يديها..أرتوي شجنآ..
حفظتها من صميم الابجدياتِ
كانت لي الاسم والمعنى إذا انبجست
كالصبح..لمت يديها كل أشتاتي..
كانت. هي الوطن الأغلى ومازالت..
أرضي..تدينُ لها كل اتجاهاتي
آمنت .فيها..ولم أكفر بشرعتها
وجهت روحي إلى محراب مولاتي
.كانت حدودي وكانت دولتي.وأنا
مواطن..في حمى أبهى الجميلاتِ..
قالت سترحل..والذكرى تراودها
تنعي فؤادي.وتذكيها مراراتي.
مجهولة لم تزل عندي..وغامضة.
يبقى رضاها هنا أسمى مشيئاتي..
شربت خمر حياتي من أصابعها
والان تملأ بالآلآم كاساتي
لما تغيب..تغيب الشمس..يحجبني
عنها ظلام.ويطوي وجه مرآتي
وحدي الوك مذاق اليتم لو رحلت
عني..وفي الافق قد تدنو إنكساراتي
فبلغوها بأني قد عزمت على.
موتٍي..لأحيا غريبآ بين أمواتِ

وزنُ القصيدةِ (2)



قلنا في الحلقة السابقة إن الموسيقى الشعرية تتشكل مِن حروف ساكنة و حروف متحركة ، و إذا أردنا معرفة موسيقى هذه القصيدة أو تلك فلا بد مِن النظر إلى الحروف المنطوقة فقط لأن الموسيقى الشعرية تتكوّن مِن الحروف التي ننطقها..

بقلم : سعيد معتوق

و للتذكير : ما هو الحرف المتحرك و ما هو الحرف الساكن ؟
الحرف المتحرك : هو الحرف المُحَرّك بفتحة أو ضمة أو كسرة
و سنرمز للحرف المتحرك بالرمز : /
الحرف الساكن : هو الحرف الذي عليه علامة السكون + حروف المَدِّ الثلاثة : الألف و الواو و الياء (إذا كانت مَداً و لَمْ تكن متحرِّكة بفتحة أو ضمّة أو كسرة)
و سنرمز للحرف الساكن بِالرمز : ٥
و هنا أُكَرِّرُ : بِكِتابَةِ التفعيلةِ نكتبُ الحروفَ المنطوقةَ فقط و لا نعتمدُ على الإملاءِ ، لأنّ الموسيقى تتشكّلُ مِن الحروفِ المنطوقةِ فقط .
مَثَلاً : عَنْ = / ٥ ، أَكَلَ = / / /
سَمَرٌ = سَمَرُنْ / / / ٥ ، كانَتْ = ٥ / ٥ / ٥
أشْرَقَتِ الشَّمْسُ = أشْرَقَتِشْشَمْسُ = /٥/ /// /٥/٥ ، قامُوا = قامُو = /٥/ ٥
عيدٌ = عِيدُنْ = / ٥ / ٥ ، بِأَيَّةِ حالٍ = بِأَيْيَتِحَالِنْ = / / ٥ / / / ٥ / ٥ / ٥
في الْبَيْتِ = فِلْبَيْتِ = / ٥ / ٥ / ، سَارَ = / ٥ /
أَقِيامُ السّاعَةِ = أَقِيَامُسْسَاعَتِ = / / / ٥ / ٥ / ٥ / /
لاحِظْ : في التشديد (الحرف المُشَدَّد) هناك حرفان : ساكن ثُمَّ متحرّك ، مثل : هَدَّ = هَدْدَ = / ٥ / ، مُنْبَتٌّ = مُنْبَتْتُنْ = / ٥ / ٥ / ٥ / ٥
و في التنوين هناك حرفان : متحرّك ثمّ ساكن مثل : يَدٌ = يَدُنْ = / / ٥ ، خَوْخٌ = خَوْخُنْ = / ٥ / ٥
و في المد : حرف المد نفسه ساكن و الحرف الذي قبله متحرّك
و لا نحسب الحروف الغير منطوقة
فَعِلُنْ ///٥ فاعِلُنْ /٥//٥ فاعِلاتُنْ /٥//٥/٥
فعُولُ //٥/ مَفعُولاتُ /٥/٥/٥/
مُفعَلاتُ /٥//٥/
فَعُولُنْ //٥/٥ مُسْتَفعِلُنْ /٥/٥//٥
فاْعِلُ /٥//
مَفَاْعِيلُنْ //٥/٥/٥ ، مُفْتَعَلُنْ / ٥ / / / ٥
مَفاعِلُنْ //٥//٥ = مُتَفعِلُنْ مُفاعَلَتُنْ //٥///٥
مُتَفاعِلُنْ ///٥//٥ فِعْلُنْ /٥/٥
مَفْعُولُنْ /٥/٥/٥

بُحُورُ الشّعْرِ

أَوّلًا : الْبُحورُ الصّافِيَةُ أو البسيطة

ما هي بُحور الشعر ، و ما سبب تسميتها بهذا الإسم ؟
نطلق على الأوزان في الشعر بحور الشعر ، فهذه القصيدة بحرها (وزنها) البحر المتقارب و تلك القصيدة بحرها (وزنها) البحر الطويل و تلك القصيدة بحرها بحر آخر و هكذا ، و نظنُّ سبب تسمية البحر في الشعر بحرًا - كما قال جلال الدين الحنفي في كتابه : العَروض : تهذيبه و إعادة تدوينه - (لأنَّ كلمة البحر توحي بِالسعة و الكثرة و العمق كما أن البحر يتطلب مِن المُبحرِ بهِ قارباً أو سفينة و خبرة القبطان و جرأة الإبحار و معرفة السباحة و الغوص و استخراج الدر و اللؤلؤ ، إضافةً إلى ذلك فإنك مهما تغرف من البحر تجده لا ينتهي و كذلك الشعراء يَزِنُون بِهِ ما لا نهاية لهُ مِن الشعرِ جيّده و رديئه) .
و سنبدأ بالبحور الشعريه الصافية (التي تحتوي على تفعيلة واحدة فقط) و ما عليك يا عزيزي القارىء سوى التركيز جيدا بكيفية تشكُّلِ الموسيقى الشعرية ، و ذلك عن طريق إتقان التقطيع العَروضي .
تذكير : ما هو التقطيع العَروضي ؟
التقطيع العَروضي : تحليل الكلمات مُوسيقِيًّا (بِالحروفِ المنطوقةِ المُتَحَرِّكَةِ وَ الساكنة) لِمَعرفة وزن القصيدة .
مثال : طائِراتٌ = طَاْئِرَاْتُنْ = / ٥ / / ٥ / ٥ = فَاْعِلَاْ تُنْ
مثال آخَر : تَعَاْلَىْ = / / ٥ / ٥ = فَعُولُنْ
مثال آخر : وَ لَقَدْ أَتى = / / / ٥ / / ٥ = مُتَفَاْعِلُنْ

بحرِ المتقارب

في موسيقى هذا البحر نستخدم ثلاثة حروف :
1 - حرف متحرك : /
2 - حرف ساكن : ٥
3 - حرف ساكن يجوز حذفُهُ : ●
يتكوّن كل شطر مِن أبيات القصيدة هنا مِن أربع تفعيلات
(فَعُولُنْ //٥/٥) أو (فَعُولُ //٥/)
فهي : / / ٥ /● حيث لدينا الحرفُ الخامسُ ساكنٌ يجوزُ حذفُهُ .
تجوز في نهاية الشطر الأوّل (فَعُو //٥) أو (فَعُولُنْ / / ٥ / ٥)
أو (فَعُولُ //٥/)
التفعيلة الأخيرة في الشطر الأوّل نسميها : العَروض .
أما في نهاية الشطر الثاني فإذا جاءت (فَعُو / / ٥) يجب أن تلتزم بقيةُ الأبيات بها ، و إذا جاءت (فَعُولُنْ //٥/●) يجب أن تلتزم بَقيّةُ الأبيات بها ، وهذه التفعيلة الأخيرة في البيت الشعري نسميها: الضرب ، و يحتوي الضرب على القافية (القافية : الحرف الأخير في كل أبيات القصيدة و هو : الرَّوِيُّ)
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
/ / ٥ /● / / ٥ /● / / ٥ /● / / ٥ /●
فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ
و سنوضح في الأمثلة الآتية موسيقى بحر المتقارب :
مِن أبياتِ أبي الطيِّب المتنبي :
1 - أَحُلْماً نَرى أَمْ زَماناً جَديدا أَمِ الْخَلْقُ في شَخْصِ حَيٍّ أُعيدا
الحروف المنطوقة : أَحُلْمَنْ نَرا أَمْ زَمانَنْ جَدِيدا أَمِلْخَلْ قُ في شَخْ صِ حَيْيِنْ أُعِيدَاْ
التقطيع العَروضي: //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/ ٥ / ٥ / / ٥ / ٥ //٥/٥
التفعيلات: فَعولُنْ فَعولُنْ فَعُولُنْ فَعولُنْ فَعولُنْ فَعُو لُنْ فَعولُنْ فَعُولُنْ
2 - تَجَلّى لَنا فَأَضَأْنا بِهِ كَأَنّا نُجومٌ لَقينَ سُعودا
الحروف المنطوقة : تَجَلْلا لَنا فَ أَضَأْنا بِهِي كَأَنْنَاْ نُجُومُنْ لَقَيْنَ سُعُودَا
التقطيع العَروضي ://٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥ //٥/٥ //٥/٥ / / ٥ / / / ٥ / ٥
التفعيلات : فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُو فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ
نلاحظُ في البيتِ الأوّلِ أنّ التفعيلات كلّها جاءت (فَعولُنْ //٥/٥) ، و في البيت الثاني في الشطر الأوّل جاءت (فَعُولُنْ //٥/٥) و (فَعُولُ //٥/) تفعيلتان لهما الموسيقى نفسها ، لذلك جعلناها (//٥/٥) تفعيلة واحدة فيها الحرف الخامس الساكن يجوز حذفه .
3 - وَ يُقدِمُ إلّا على أنْ يَفِرَّ وَ يَقدِرُ إلّا على أنْ يزيدا
النطق : وَيُقْدِ مُ إلْلَاْ عَلَاْ أَنْ يَفِرْرَ وَيَقْدِ رُإلْلَاْ عَلَاْ أَنْ يَزِيدَاْ
التقطيع العروضي: //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/ //٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥
التفعيلات : فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
نلاحظ في الأبيات الثلاثة السابقة أن العَروض (التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول) تختلف مِن بيت لآخر ، أما الضرب (التفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني) فهي تفعيلة واحدة يلتزِمُ الشاعرُ بها في جميع الأبيات ، لكن هذا لا ينطبق على كل بحور الشعر حيث سنجد في أكثر بحورِ الشعر إلتزامَ الشاعر بتفعيلة عَروض واحدة لا تتغيَّر في جميع أبيات القصيدة .
و مِن أبيات أبو العتاهية :
1 - سَيَمْضِي الّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ مُضِيَّ الّذِي مَرَّ بِي فَانْقَضى
النطق : سَيَمْضِلْ لَذِي هُ وَ مُسْتَقْ بِلُنْ مُضِيْيَ لْ لَذِي مَرْ رَبِي فَنْ قَضا
التقطيع: / / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / ٥ / ٥ / / ٥ / / ٥ / / ٥ / ٥ //٥ /٥ //٥/٥ / / ٥
التفعيلات: فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُو فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو
2 - وَ إنا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ نَراهُ حَقِيقاً بِأَنْ يُرْفَضا
النطق : وَإنْنَا لَفِيمَنْ زِلِنْلَمْ يَزَلْ نَراهُ حَقِيقَنْ بِأَنْيُرْ فَضا
التقطيع : //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥
التفعيلات: فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو
3 - قَضى اللهُ فِيهِ عَلَيْنا الْفَناءَ لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلى مَا قَضى
قَضَلْلَاْ هُفِيهِ عَلَيْنَلْ فَنَاْءَ لَهُلْحَمْ دُشُكْرَنْ عَلَاْ مَاْ قَضَاْ
//٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ / / ٥
فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُو

أشاقك رسم



الفتح سيدي -
موريتانيا

أشاقَكَ رسمُ أمْ سَبتْكَ براقِع
فإنك مهموم و قلبكَ جازع
مُسهَدَة عيناك في كل ليلة
وتكتمُ ما في النفس ما الدمعُ ذائِع
جزِعْتُ و لكنْ ليس بي رسمُ منزل
وما للهوى والشوقِ فِيَّ صَنائِع
ولكنْ على جرح الكرامة حرقَتي
فإن الذي مسَّ الكرامةَ رائِع
فذا المسجد الأقصى وحيد محاصر
لكلِ بني صهيونَ فيه مطامع
ونحن غثاء لا نُحرِكُ ساكنا
وكل ذليل بالمَذلة قانع
أضعناك يا أقصى العروبة والإبا
وما الحق إنْ يُطلبْ لعمرك ضائع
أحُكامَنا كمْ قمَّة عربِيَّة
عقدْتُمْ و فيها القولُ لا الفعلُ رائع
وما المسجد الأقصى يُردُّ بقمَّة
ولكنهُ بالضربِ والطعنِ راجع
ولكنكُمْ خِفتُمْ وسلمْتُمْ الحِمى
ومن خوفِكمْ قدْ أثخنتْنا المواجع
سيذكرُكمْ تاريخكم كَحُثالة
رأتْ خوفَها أمْنا وذلكَ فاجع

هذا اعترافي



محمود العكاد
_اليمن

سأعترف الآن أنّي
رَجَمتُكَ ،
هَا دَمعتي حَوَّلَتْ
نَفسَها يا بُكاي إلى
حَجَرٍ،
فانكَسرْ

سأعترفُ الآن
أنّكَ-يا قلبَها- واضحٌ
كالغُموضِ
وأنّي
سَجنتُ حنيني إليكَ
بتُهمةِ تضييعِ وقتي ،
وغَنّيتُ مَوتكَ ،
دَعني وشأني
أُعَلّقُ حبل انتظاري
عليكَ ،
أموتُ كثيراً أنا
والليالي بحُبّكَ ،
دَعني
أُسدّدُ فَاتورة الحُزنِ
وحدي،
وأدفعُ للأغنياتِ
ضَريبةَ قلبي الذي
خَانني ،
وضريبةَ قلبي الذي
خُنتَهُ
و ضريبة قلبي الذي
وضريبة قلبي
ضريبة ......

هذا اعترافيَ
لكنّني أُنكرُ الآن قُدّام
هذا الغياب الطويل
الطويل
بأنّي شَنَقتُ القَصيدة

الحداد.. البدوي الذي باع بندقيته ليطبع كتاباً

ما أكثر ما استهوتني صحبة الشاعر والروائي والموثق الكبير محمد سالم الحداد.. أهي طبيعتي الباحثة عن شبيهاتها، أم شغفي بالمختلفين من المشتغلين بالإبداع والكتابة..؟ لربما كان في الأمر شيء من هذا وذاك، غير أن الحداد كان مذ عرفته أوسع عالَماً مما ذكرته...



أ. علوان الجيلاني

إنه نموذج لمبدع وباحث عصامي حفر طريقه الخاص بأظافره، وبنى نفسه بجهد ذاتي لافت، وعانى ظلم الجغرافيا، وتعالي الموهومين، وجهامة المؤسساتيين، لكنه مع ذلك بقي متماسكاً محافظاً على احترامه لنفسه وإبداعه، لم يبتذل ولم ينكسر، ولم يفتر حماسه طرفة عين، ومثّل بدأبه ومثابرته قدوة للطامحين إلى النجاح في ظروف صعبة، وبيئة غير مواتية.. وهذا يكفي في بلاد غير بلادنا لتقدير كاتب من هذا الطراز، وإشباعه حفاوة وإجلالاً، بل وإقامة التماثيل له، لا أن يتم اعتباره مؤذناً في مالطة، أو يقال له: من داري بسعيدة في سوق الحطب؟

***

ولد محمد سالم الحداد في نصاب محافظة شبوة، سنة 1957، ونشأ في كنف والده، في بيتهم الذي يقع في وسط المدينة، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الإحسان الخيرية في المدينة نفسها، حيث درس القرآن الكريم وعلوم الفقه والحديث.. وما إن أجاد القراءة والكتابة حتى وجد نفسه مهووساً بكل مكتوب تصل إليه يده. وعلى ضنك الحياة وفقر زمن الطفولة، فإنه بالإصرار كان يتلمس طريقه إلى المعرفة بكل الأساليب الممكنة.

في الـ13 أو الـ14 من عمره، كانت بداية رحلته الحقيقية مع القراءة، التهم السيرة الشعبية "حمزة البهلوان" التي أثارت بعوالمها التخييلية عقله الطفل، ثم وجد نفسه دون تخطيط أو توجيه يعانق رواية إحسان عبدالقدوس "في بيتنا رجل"، التي أحدثت أثراً حاداً في وجدانه المراهق، وكان وقتها يدخل في الـ15 من عمره، ويواصل دراسته في مدرسة الإحسان الخيرية، وهي مدرسة دينية كما هو معروف. وعند هذا المنعطف بدأ يواظب على قراءة مجلة "العربي" الكويتية، التي لم يكن يستطيع شراءها، بل كان يستعيرها من أولاد الموسرين، ومن العائدين من الاغتراب في مدينة عدن.

كانت مجلة "العربي" بالنسبة له مدرسة متكاملة توفر له وجبة شهرية من الإبداع والمعرفة، فيقرأ فيها الشعر والقصة والنقد والاستطلاعات الباذخة والدراسات الفكرية والمواضيع الثقافية وسير الشخصيات المميزة، إلى جانب أنها كانت تفتح عينيه على العالم، وعلى جماليات الصورة، وتجعله يعيش داخل المشهد الثقافي العربي والعالمي الواسع، رغم عيشه في مكان ناءٍ.

ومن واقع تماهيه مع مجلة "العربي"، ومجلات أخرى تعرف عليها لاحقاً، بدأ يحلم أن يكون كاتباً، وقد أصر على أن يتحول حلمه إلى حقيقة، ففي نهاية سنة 1971 أو مطلع سنة 1972، اختبر أول محاولة للكتابة، وقد تجلت تلك المحاولة على شكل قصة قصيرة بعنوان "77 قبلة في المقبرة"، وهي قصة يتضح من عنوانها مدى تأثره بما يقرأه في "العربي" وغيرها من المجلات.

ثم استمر بعد ذلك يكتب القصص القصيرة، إلى جانب محاولاته في الكتابة الشعرية، غير أن معظم ما كان يكتبه من القصص في بداياته تلك، كان لا يتجاوز الـ20 سطراً. والغريب أن ميوله للتوثيق وإحساسه بإمكانية الاشتغال على الإبداع، اتكاءً على موروث المكان وتفاعلات الحياة اليومية فيه، قد بدأت منذ ذلك الوقت المبكر، وصار ينحو هذا المنحى بعيداً عما فعله في قصته الأولى (أقصد إنجاز محاولات تتجلى كصدى للقراءات ليس غير، كما يحدث لمبدعين كثيرين في بداياتهم).

في إحدى قصصه الأولى يرصد عادات المكان وناسه الذين كانت حياتهم تقوم على التساند المعلن والملزم للآخرين، بمن فيهم من يتم التساند معه، فعندما يبني شخص بيتاً جديداً يتناوب جيرانه الواحد بعد الآخر، القيام بكفاية العمال (الشقاة) من مأكل ومشرب ليوم كامل، وكان صاحب الواجب يصعد على سطح دار، ويقف منادياً بصوت عالٍ منغوم: "جباكم يا شقاة الصبوح والغداء والقهوة من فلان بن فلان الفلاني". الحداد كان منذ طفولته المبكرة شغوفاً بهذه العادة التي كانت توفر له فرصة لتناول بعض الفتات مما يقدم للشقاة، لكن طقوس العادة نفسها كانت تثير خياله، بل إن رصده لها واتكاءه المبكر عليها وعلى غيرها من المظاهر في كتابات إبداعية، تمثل دون شك المداميك الأولى لبناء تجربته الأدبية، كما تبلورت وتجلت في ما بعد، وهي تجربة تقوم على 3 أضلاع: الشعر، والسرد، والتوثيق.



***

طفق الحداد يمارس الكتابة باحثاً في تلك البيئة النائية عمن يشاركه ما يبثه للورق من كلام تتخالج به روحه، وراح يحاول خلق متلقين لوساوسه من أصدقاء ورفاق عمر، وكان يستغل المناسبات كالأعراس مثلاً ليأخذ بعض الشباب إلى جانب من المكان أو ساحة مجاورة، ويبسط أمامهم ما يكتبه من محاولات قصصية أو شعرية، وكانوا يستجيبون له، معبرين عن إعجابهم رغم عدم قدرتهم على تقديم رأي تقييمي لتلك المحاولات، ولربما كان يعجبهم منحى التوثيق لعوالمهم في ما يسطره صديقهم العجيب. وقد استمر بحثه عمن يشاركه خوالجه، بعد أن تزوج وانتقل من شبوة إلى مأرب، التي استقر فيها حتى اليوم..

***

تكوين الكاتب محمد سالم الحداد، الذي تواتر ذاتياً، أتاح له تقبل كل أشكال الكتابة دون تحفظ أو مواقف قبلية، فقد حاول سنة 1973، أن يعبر عن استجابة عواطفه لمعركة العبور المجيدة التي خاضتها القوات المصرية، وفوجئ بنفسه يكتب قصيدة نثر..

لكن الحداد الذي ظلمته الجغرافيا، وحاصرته ظروف العيش في مجتمع بدوي، ظل يعايش تجاربه باحثاً عن مخارج لها مدة 20 عاماً تلت أول كتابة عزفتها أنامله... فقد نشر أول نص شعري سنة 1992، وكان بعنوان "على هذه الرابية"، وكانت صحيفة "الأمل" هي أول مبتهج بكتاباته..

غير أن سنوات المعاناة بعيداً عن منافذ النشر، منحته فرصة جيدةً لتنمية معارفه وتوثيق علاقته باختياراته في عوالم الكتابة. أما ولادته الحقيقية فكانت سنة 1997، حين أصدر كتابه التوثيقي الأول "فنون الزامل والمهيد في اليمن"، الذي لم يقتصر جهده فيه على الجمع فحسب، بل عززه بدراسة النصوص وتحقيقها، باذلاً في ذلك وقتاً طويلاً ينم عن إحساس بالمسؤولية، وإيمان لا حدود له بما يفعل. وليس أدل على إيمانه وصدقه من إقدامه على بيع سيارته من أجل إنجاز التوثيق الذي كان يقتضي الانتقال إلى مناطق الرواة وبيئاتهم، بما يستلزمه ذلك التنقل من مصاريف باهظة، ثم إقدامه -وهو البدوي المعتز بسلاحه- على بيع بندقيته كي يطبع الكتاب، وذلك تصرف لم يسلم من المؤاخذة عليه، بيد أنه لم يبالِ، لأن تصرفه هو الصواب، ولأنه بدون الكتاب والاشتغال به لن تتخلص اليمن من السلاح وما يجلبه عليها من ويلات تمزق لحمة المجتمع، وتعوق التنمية، وتقف في وجه الحياة المدنية.

بعد كتابه "فنون الزامل والمهيد"، انفتح المجتمع الأدبي في العاصمة صنعاء للحداد، وتخايل جهده على منابر المؤسسات الثقافية، مثل مؤسسة العفيف، واتحاد الأدباء، والنادي الأدبي، وغيرها، كما توالت إصداراته: "رتوش الصبابات" سنة 1999، وهو ديوان شعر يعبر عن جزء كبير من شهقات روحه، وتحرقات وجدانه، مضافاً إلى هذا مجموعة قضايا ذاتية وعامة عاشها، وتمازجت بها حروفه.. وقد تبعه ديوان آخر هو "قاعات وإيقاعات" سنة 2003، ليعود بعدها إلى الاشتغال في التوثيق، فيقدم "أسمار شبوة.. دراسة ونقد" سنة 2003، قبل أن يصدر ديوانه الشعري الثالث "أبخرة الرؤى" سنة 2004، حيث عبر من خلاله عن نضج تجربته الشعرية ورؤيته للكون والحياة، وشعوره أنه من موقعه في مأرب يقدم منطلقاً جديداً للإبداع، وإمكانية موازية للتنوير:

من سهلنا الشرقي تنبلجُ الرؤى
وتشعُّ نوراً
يُجهض الظلماتِ
يا شاري البرق المُبشِّر بالندى
أيقظتَ قلباً هادئ الخلجاتِ
خمنتُ ذاك البرق
فوق مرابعي
وخيامهم
ويقيّت الفلواتِ

وفي تلك الفترة كان بدأ ينغمس في مشروعه الكبير المستمر حتى لحظة كتابة هذه السطور، أعني توثيق التراث الشعري بمختلف تجلياته، من قصيد وزامل ومهاجل وحزاوي وأمثال وحكايا وقصص وشخصيات مبدعة وأخرى راوية، متعلقة بهذا التراث المتناثر في 10 محافظات تقع كلها في النطاق البدوي، أو على تخومه في اليمن. وقد أصدر من هذا المشروع 3 أجزاء من 5؛ أبرزها "شعراء من حضرموت.. دراسة تحليلية ونقد"، "من عيون قصائد وزوامل الشعر الشعبي في اليمن"، و"نفحات من الشعر اليافعي"، والبقية في طريقها إلى الظهور. ويعد الحداد أول موثق يمني يشتغل على موروث منطقة لم تطأها أقلام الدارسين اليمنيين من قبل، أقصد محافظة المهرة، وأعني هنا الدارسين من غير أبنائها، وإلا فقد درستها أقلام أوروبية كثيرة، لكن الحداد كان أول الملتفتين إليها، وقد ذهب إلى هناك عدة مرات ليقترب من تراثها شعراً وأمثالاً، جامعاً النصوص في لغتها المهرية، وإلى جانبها ترجماتها بالعربية، وهو عمل نستطيع تخيل مدى صعوبته، والوقت والصبر اللذين احتاجهما منه، ناهيك عن التكاليف المادية، وصعوبات التنقل وما إلى هنالك...

وتتقدم تجربة الحداد لتحفر لنفسها نهراً آخر كنا بدأنا الحديث عنه من خلاله، أعني نهر الإبداع السردي الذي عاد إليه ناضجاً هذه المرة من خلال روايته "منظار طفل"، الصادرة سنة 2006، وهي رواية مهمة جداً ظلمتها الصورة النمطية التي اعتاد المشهد الثقافي اليمني على رسمها لكثير من المبدعين والكتاب، وهي صورة نمطية لامبالية تخترع انطباعات بتجريد هؤلاء المبدعين من أحقية الحفاوة النقدية، وتتعامل معهم تعامل المزارع مع الأعشاب الضارة، إن لم يستطع اقتلاعها، فإنه لا يرحب بها، ولا يني يستنكر وجودها بين زرعه، ويعلن عن ضيقه بها.

"منظار طفل" تكاد تكون سيرة روائية للحداد، تصور حياته الأولى طفلاً صغيراً في بيئته البدوية، وتدور أحداثها عند مطلع الستينيات من القرن الماضي، حيث يترك الأهل الطفل وحيداً في الخيمة أو البيت، لكنه يظل طوال كل يوم من أيام وحدته تلك، يرصد العالم من ثقب في الدار، تمر أمامه الوجوه والأشكال رجالاً ونساءً كباراً وأطفالاً، وتمر المواشي، ويظهر السوق بدكاكينه القليلة، وتتبدل ساعات النهار، يتغير الظل، وتتوهج الشمس أو تتوارى وراء السحب، وتشتد الرياح، وتثور الزوابع، وتعبر الطيور، والطفل يراقب، تتكشف لعينيه أسرار الحياة، ويرى عجائب التصرفات الإنسانية حين يظن الإنسان أن لا أحد يراه، وتفاجئه تجليات الجسد الأنثوي التي تكشفها مصادفات الطبيعة دون قصد، ويصور الحداد ارتباكات الطفل وهو يشاهد نتوءات النساء التي لا تستطيع الملابس الشفافة إخفاءها، كما يصور بعذوبة بالغة مشاعر الطفل ودقات قلبه العاصفة حين تأتي صالحة إلى بيتهم، وتدور الحوارات بين الطفل ونفسه، تستفسر وتفسر وتعبر عن حيرتها أو عن فهمها العفوي لما تشاهده..

فكرة الرواية مذهلة، وقد سألت الحداد إن كان قرأ رواية "الجحيم" لهنري باربوس؛ الرواية الشهيرة التي تدور أحداثها في أحد فنادق باريس، حيث يتلصص نزيل من خلال ثقب في غرفته على نزلاء الغرفة المجاورة، مستكشفاً تصرفاتهم وأفعالهم حين يكونون فرادى أو أكثر من شخص، ويكتشف الحياة العارية بكل ملاذها، وما تحمله من تداخل إنساني أو مفارقات وجودية مثل الخيانة والمرض والموت.. وفي خضم ذلك كله ينطلق خياله بتشظيات فوضوية لا كابح لها. وهي من أشهر روايات العبث التي توقف عندها كولن ويلسن، في كتابه الذائع الصيت "اللامنتمي"، باعتبارها عملاً مفصلياً بين الأعمال المعبرة عن هذا التيار.

لكن الحداد لم يقرأ رواية "الجحيم"، وروايته المتسمة بالبساطة والعفوية، والتي يكمن جمالها في اتكائها على نوستالجيا الحنين، مقارنة بعوالم رواية باربوس الفلسفية، يتفجر موضوعها من نفسه، من ثقافته وخبراته الشخصية، وقدراته كمبدع على ارتياد عوالم مميزة، وتكييفها للسرد، لكن "من يقرأ لعريج خطها" كما يقول المثل، فالحداد من أبرز مبدعي هذه البلاد الذين يتعرضون للظلم والتهميش، وانعدام الحفاوة من النقاد، فقد تم تنميطه وفقاً للهجته البدوية وانتمائه إلى مأرب وشبوة ولبسه الجنبية، ووضع نهائياً في خانة الكتاب الأدعياء الذين يترفع الكتاب الحقيقيون عن مقاربتهم، حسب الوهم الغبي السائد بين الكتاب القاطنين في العاصمة بشكل خاص.

***

وللحداد رواية أخرى اسمها "اغتيال السبات"، ومجموعة شعرية هي "نتوءات البراكين"، وثمة كتابات أخرى للحداد في مواضيع شتى، وثمة كتب جاهزة لتدور بها المطابع، على رأسها كتاب طريف اسمه "ابتهالات الشعراء الشعبيين"، يتتبع فيه لحظات التأزم الوجودي لأولئك الشعراء، ولجوءهم العفوي إلى خالقهم، معبرين عن أزماتهم بشعر تخشع القلوب لرقته وتجلياته السماوية المذهلة.

فوق كل ذلك، فقد حمل الحداد لسنوات طويلة همّ محافظات على رأسها محافظة مأرب، وهي محافظات طالما هُمش حضورها في المحافل والمهرجانات الأدبية اليمنية، وفي أنشطة مؤسسات رسمية ونقابية مهمة مثل اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ووزارة الثقافة، وقد تجشم عناء ملاحقة فعاليات تلك المؤسسات في صنعاء وعدن وغيرهما، سنوات طويلة قبل الوحدة وبعدها، رافعاً صوت الهوامش، ومصراً على حضور فاعل لها تضعه تلك المحافل في اعتبارها، وتعترف به المؤسسات ضمن برامجها واهتماماتها. وليس غريباً إن ذكرت أن أول تعرفي على الحداد قبل 21 عاماً، كان في مؤتمر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين سنة 1993، وكان ذلك في قاعة مركز الدراسات والبحوث اليمني بشارع بغداد. كان الوقت بعد المغرب، وكان ثمة بدوي يلبس ثوباً باهتاً وعسيباً وشنطة في يده، وقد وقف يصرخ محتجاً على تهميش محافظات مأرب والجوف وشبوة، واستثنائها من أي تمثيل في مؤتمر الاتحاد، كما في عضويته، ويعلن نفسه ممثلا لتلك الجهات المظلومة.

ولعل أكثر من يعرفونه اليوم قد عرفوه مثلي وهو يشغب لسنوات طويلة من أجل استحضار عالم واسع من تلك المناطق البعيدة عن المركز، يريد لها تمثيلاً في اتحاد الأدباء، ويقدم لوزارة الثقافة جهده المتواصل من أجل توثيق تراثها.

***

على المستوى الإنساني، عرفت الحداد على مدى عقدين من الزمن، وأعترف أنه يدير رأسي دائماً بتضحياته من أجل مشروعه الإبداعي، وتحمله من أجله، فحين باع سيارته وبندقيته لإنجاح هذا المشروع، كان الناس يعيرونه بما فعل، ويعدونه أحمق، حد أن سياراتهم كانت تعبر به في الطريق، وترفض أن تقف له لتقله، استهانة بقدره بعد أن فعل فعلته، أيضاً باعتباره في نظرهم منحوساً تعيساً باع سيارته وبندقيته في سبيل شيء غامض أو تافه لا نفع فيه.

وما زال الحداد مصرا على البذل والتضحية، رغم شح الظروف، واتساع مطالب العائلة (لديه 10 من الأبناء بين ذكور وإناث)، وانعدام العناية والرعاية المؤسسية، حتى وقد صادر المرض في الأشهر الأخيرة جانباً من قوته بعد تعرضه لجلطة دماغية، فإنك تلقى الحداد وهو بهيكله الضخم يتحايش في مشيته، وفيما تتوقع أنت منه أن يبدأ في الشكوى مما يعانيه، فإذا به يحدثك عن مشروع كتاب جديد، وينثر حولك زهور آماله بإنجازه.

تحفل صحبتي الطويلة للحداد بمواقف لا حصر لها، منها ما تكشفت لي فيه ميزاته الدالة على الوفاء والمروءة والصدق والرجولة، ومنها ما يتعلق بطرائف وحكايات ومواقف، تحتاج إلى وقفات طويلة يسمح فيها الزمان للكيبورد أن يسترسل ليسطر ما يليق برجل قل من أخلص لهدفه كما أخلص، وهو رغم كل ما عاناه، يظل وفياً لمبادئه وما فطر عليه وتربى فيه، فهو عدو للبخل والسماجة والغدر والقبح والنميمة، ينحاز للجمال والخير والشهامة والحب، ويتمتع بحس فَكِه، وظُرف بالغ، والجلوس معه متعة لا تنقضي لخفة روحه، وحلاوة حديثه، وكثرة ما يحفظ من أشعار وأمثال وحكايا وطرائف ونكات يوردها ممزوجة بنبض قلبه الطيب، وخبراته الواسعة في الحياة..

ترنيمة



أبو لبابه البحري الرقي

أحْصِ الوجوهَ ،
ولا تَنَـمْ،
ستراهُ ...
ذاك الذي يضْنيك ما
أضناهُ
قسما،
ستُفسِد مرّتين،
بأرضهِ
ويكونُ ما لا ملّةٌ
ترْضاهُ
قدَرًا وربِّكَ،
لا مَردَّ لأمرِه
فاصبرْ
ودعْ للخضْر حينَ
تراهُ
واسأل يَهوذا،
هل ينام ضميرُه
وبكاءُ بطرُسَ،
هل تُرى نَجّاهُ؟
ستـتـيـهُ فيهمُ،
أربعينَ جهنّمَ
ويسوءُ وجهك،
قبلَ أنْ تلقاهُ
وستدخلان معًا،
كأول مرّةٍ
فالله،
ثم الله،
ثم الله ...

حلم عمري

سوزان اليوسف - السعودية

في كُلِّ عُرْسٍ حَبيبي
أُهْدي إليْكَ الهَدَايا
جَنَى الجَنانِ تَدلَّى
هلَّا جمعتَ جَنَايا!
تاللهِ أنْتَ أَميري
وآمِري مَوْلايا
هَواكَ في الروحِ يَسري
وَفِيكَ يَسري هَوَايا
فَلا سِواكَ حَبيبي
ولا حبيبا سِوايا
أَبْقَى وَتَبْقَى بعيني ..
في القلبِ وَسْطَ الحَنايا
جَذْلى نَسُوقُ الأَماني
أَسْقيكَ تَسْقِي أَنَايا
كَمْ قُبْلَةٍ عَلَّلَتْنا
خَلفَ الرُّؤى والمَرَايا
حِينَ الهَوى فِيكَ رَدَّ
الصِّبا، وَرَدَّ صِبايا
فَوقَ الثُّرَيَّا اعْتَلَينا
يا مَنْ سحَرْتَ مَسايا
عَبْرَ الفَضاءاتِ نَشْدو
يَتْلو صَدَاكَ صدايا
إليكَ تنْصتُ رُوحٌ
هَيْهاتَ تَنْسَى الحَكايا
كُنْ مُنْتَهى حُلْمِ عُمْري
إذْ كُنْتَ لِي مُبْتَدَايا!

(نسّيني) الماضي ..

عطاف سالم - السعودية

(1)
(نسّيني) الماضي
(نسّيني)
ياحباً يجتاح سنيني
الذكرى تخنق أيامي
ذكراه تُمزّق أوردتي
ترعشني
تغتال فصولي
ترديني ..
وأنا ماعدتُ أبوح له
رغم الأشواق الـ تكويني
فالبوح إليه يُفجّرني
يَفْجُر إحساسي وشعوري
وأنا في الشوق معاندة
أقتل أنفاسي وصموتي
وأنا في الحب مواعدة ..
أنسى آلامي وجروحي
وأعود إليه أسامحه
يشتاق اليّ ..... !!
- يُعاديني - !!!!

(2)
يا (قلبي) ياعمق حياتي
ياحبي الـ يجتاح سنيني
كعواصف أحتاج إليها
تَعصف بالماضي المكلوم
كالماء الطاهر يغسلني من
أثر الإحساس الناري
احساس الغدر
ولفح القهر
من بدء الحب
وبدء الشوق
حتى إحراقي وأنيني
يانبضاً يجتاز شغافي في
غفلة موتي وحطامي ..
وليالي الموت المسنونة
في غمرة دمعي وشجوني
أحتاج إليك لتغرقني في
بحرك
يا قلب سنينا
أحتاج إليك تواسيني
وتنسّيني
(نسّيني) الماضي
(نسّيني)

(3)
يا أعذب قلب أرشفه
يا أطيب حسّ في الكون
بالثغة (طفلٍ) أعشقها
خذني لحنانك يطويني
فوجودك أنشودة عمري
تُحيي أشواقي وحنيني
يامزنة شعري المشحون
بالحسّ .. وبالحرف الثائر
(نسّيني) الماضي ..
والعالم ..
(نسّيني) كلّ الأحياء
ارحل بي عن كلّ الدنيا
خذ بفؤادي المجنون
اطعمني حباً مختلفاً
يُنسيني حباً مجنوناً
مهما ذكراه تناديني

صلـــوات عاشـــق



ظلميان غدير - إريتريا

هل لي بمعبد عينها صلواتُ؟
ومدامعٌ صوفيةٌ وحياةُ
ولعًا أقدّم نبضتي إن الهوى
أن لا تقيم بصدريَ النبضاتُ
لا بد أن أجتاحَ حضنَ خليلتي
وتظلّ تمزُجُ روحنا الآهاتُ
كيف الطريق إلى مدائن طفلةٍ
أنهارها وبيوتها الصبواتُ
حرّقتْ روحي لهفة أترى التي
أحببتُ تُرضي دَلّها الحرقاتُ
لا أدّعي إلا الذي بيَ عاشقًا
وأقول ما قالت لي الدمعاتُ
وتردّدَ الأنهارُ عذبَ محبتي
وتضيء من وهج الهوى ليلاتُ
يا مقصد الظمآن لستُ بزاهدٍ
لأقول حسبي هذهِ القطراتُ

مِنْ أينَ أبدأُ



ضياء تريكو صكر - العراق

مِنْ أيـــنَ أبدأُ والآيـــاتُ ألوانُ
ومِكْنَـزُ الدُرِّ للأشْـــــعارِ مـيزانُ
تلكَ الحروفُ على الأوتارِ تعزِفُها
فتطـــربَ النفسَ عَلَّ النفسَ آذانُ
مِنْ أيـــنَ أبدأُ والإفصاحُ مُرتَجَلٌ
أبا الضراغِمِ والأبيـــاتُ تبيـانُ
جـلُّ البلاغـــةِ تبييـــنٌ وأحـجيةٌ
أولى البيانَ لهـا في السـفْرِ عدنانُ
مِنْ أيـــنَ أبدأُ والأوصـــافُ راقيةٌ
مِعراجُكَ المَجـدُ والإطراءُ خذْلانُ
ذاكَ البديـعُ بهذا النّظْمِ مَدْرسَـــةٌ
والشاخصاتُ رُبىً إن شـاعَ بنيانُ
والشـاهداتُ علىً مِنْ أيـنَ أبدؤهـا
لا يسـتجِنُّ العُلا دهرٌ وأجنانُ
أمّـا القوافي فما استَعْصَتْ بأبلقِها
وذاكَ سَـــبقٌ وإعجــازٌ لمَنْ دانوا
يا صائغاً حرزَها، ضجّتْ طلاسِمُها
ما كانَ ينكرُها، إنسٌ ولا جـــانُ
ويا سُـهيلاً غداةَ العَشـــوِ تشـرقهُ
والاسـمُ، تدرِي، أبي، للنورِ ايوان
كيفَ الفطـامُ وأنتَ العـــذبُ منهلُهُ؟
وكيفَ وِردي أنا والذوقُ ظمـــآنُ؟
تُنئي حـروفاً وقد ناءتْ بقُمرتِهـــا
كأنّها في عُروشِ الشـّعرِ تيجانُ
غبـراؤكَ الغرُّ قـد أثرت بصهوتِهـا
وصهلُهـا نخـوةٌ بالبِشـرِ إيذانُ
سـلسـالُ كفِّكَ للإسـقاءِ حجتُهُ
يضفي القريضَ بهاءً وهو شرهانُ
والأبجديةُ ما اسـتثنيت أحـرفَها
أليسَ في ذلكَ الإبداعِ برهـــانُ؟
تزاحـمت حِكَمٌ مِن خلفِ فلسـفةٍ
يَنْهَـلُّ مِنْ بُعْدِها نـــورٌ وإيمـانُ
بهـا القـريضُ ببنيـانٍ تنضدُهُ
لولاً اسـتقامتهُ ما تيَّمَ البـانُ
إنْ كنتَ تسـألني فالنّثرُ مُنفلتٌ
زَبّادُهُ السّـفْنُ والقُزّامُ سَـفّانُ
مِنْ كلِّ مُسـتعجمٍ يأتي لنا عَـتْلٌ
عجّانُ مُسْـتَعرِبٌ باللّكْنِ عَجّـانُ
مُسْـتهْجَنٌ سَمجٌ واللغوُ حـشوتُهُ
أمّـا الحـداثةُ في الآدابِ بهتـانُ
كانوا إنِ اختلفوا فالفصحُ يجمعُهم
حتى إذا اجتمعوا فالعجْمُ فُرْقانُ
فلم تعدْ ظِـئرُ ضّادِ العربِ منجبةً
فآزفٌ فصحُها والعجـمُ بُطنـانُ
أيُّ الحـداثةِ والإعجـامُ حُـلتُهُ
مِنْ فـرطِهِ نسـجَ الجلبابَ عُثمانُ
وأيُّ نشْـزٍ وذاكَ الرّدْحُ يرفعُـهُ
أُسْداً فمـا انقلبوا والأصـلُ ظَربانُ
يا قبحَ أنْ كابرت في الحمقِ شرذمةٌ
وبئسَ أنَ فـاخرت في القبحِ مجّـانُ
دعْ عَـنكَ نُثّارَ مَنْ ضَلّتْ بصيرتُهم
في الحومِ لا يسـتوي صقرٌ وغِرْبانُ
واربأْ بغـيثِكَ عن غـثٍّ يصـاحبهم
فللقريضِ كمـا للمُـلكِ سـلطانُ
ما قلتُ "ذكرى" وعندَ الذِكْرِ تحضرني
نِعْـمَ الصلاةُ بهـا ذكراكَ غفرانُ
الشّوقُ لا الحُـزنُ بي جرحٌ يلازمني
أنا الكليـمُ بذاكَ الجـرحِ ملآنُ
مـا كـانَ ثكـلاً قريضي أنتَ تعرفُني
لكنَّ حرفي بغيرِ الشّـعْرِ ثكلانُ
فدتكَ نفسـي، أمـا للشـوقِ مِنْ أجلٍ
وجذوةُ الصمتِ في الألحادِ عدوانُ
بيني وبينكَ في الآمـالِ عـارضةٌ
وقيـدُنا كفَـنٌ والقبـرُ سَجّانُ
إنْ حـانَ يومي، أبي، فالعهدُ أحفظُـهُ
وخيرُ ما يُجتبى في البِـرِ رُضوانُ
أفِيءْ بشِـعرِكَ في الأسـفارِ مبتسـماً
ما كانَ للمدِ في العلياءِ أسوانُ
يا ابنَ العـراقِ أبيتَ المـوتَ منتفضاً
تُفيءُ ظلّكَ في التاريـخِ بغـدانُ
يا دارَ أهلي وأنتَ القـدوُ قبلتُهـا
لولاكَ أنتَ فمـا للدارِ عنـوانُ

العَجّانُ :الأولى بمعنى الأحمقُ والثانية من مهنتُهُ العَجْن ، مِهْنةُ مَنْ يقوم بخلط الدَّقيق بالماء وتحريكه بيده أو بآلة
البُعْدُ : اتِّساع المَدَى
الذِّكْرُ : الصَّلاةُ لله والدعاءُ إليه

«شذرات يمانية» 2

تطور قراءات النص الأدبي



فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

من المعروف أن الدراسات التقليدية الكلاسيكية كانت تسبغ صفة التقديس على المؤلف، وكانت قراءة النص آنذاك تخضع لسلطة المؤلف، وهذا الاتجاه ربّما فرضته ظروف أيديولوجية وعقائدية، خاصة على القراءة التي تتعلق بالنص الديني وخالقه، فتركّز الاهتمام بالنص الديني حول قدرة الخالق على خلق هذا النص المقدس ثم القراءات البيانية التي لعبت دوراً متقدماً في ازدهار علوم البلاغة.

والمتأمل في الخطاب النقدي العربي حول النص في دراسات القدماء كالجرجاني وابن قتيبة والجاحظ وابن رشيق القيرواني وغيرهم، يدرك اهتمامهم بالتركيز على المؤلف والمعنى الذي يقصده داخل النص، بوصفه مركزاً للعملية الإبداعية، فيقول الجاحظ: (لا خير في كلام لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك، وإلى العمود الذي قصدت، والغرض الذي إليه نزعت).

وظل هذا الاعتقاد الذي يقصر عملية القراءة على التفسير للمعنى الذي يقصده المؤلف، ماثلاً في أذهان النقاد فترةً طويلة، إلى أن ظهرت مدارس النقد الحديث مع بداية القرن العشرين، حيث أعلن رولان بارت عن موت المؤلف، وقال مقولته الشهيرة: (إن ميلاد القارئ يجب أن يكون على حساب موت المؤلف).

ويُعدُّ هذا التحوّل إيذاناً بانكسار مركزية المؤلف، وانتقالها لمركزية النص أو سلطة النص على أيدي البنيويين الذين أرسوا دعائم الانتباه إلى أن النص ذاته فقط، وعزلوا النص عن خلفيّاته التاريخية والاجتماعية والنفسية، فتوجهوا إلى النص بوصفه مركزاً للعملية الإبداعية، وبوصفه بنية وليس حدثاً، وجعلوه منغلقاً على نفسه، فهو يفسر نفسه بنفسه. ثم جاء السيميائيون وأفادوا من العلوم اللغوية ونظريات تحليل الخطاب في قراءة النص، وحاولوا وضع قوانين لتحليل النص الأدبي، على أيدي الأسلوبيين بالتحديد، فتعاملوا مع النص بوصفه مجموعة من الكلمات، والإرشادات، والعبارات، يمكن رصدها في صورة إحصاءات وحسابات، مثل معدل تكرارها داخل النص، وتصنيفها في مجالات معينة.

هذه الممارسات فتحت المجال أمام ظهور القارئ وقدرته على التحليل والتفسير والتأويل الذي يحدث بين عناصر النص المختلفة.

وهذا القارئ يختلف عن القارئ البنيوي الذي ينصب جلّ اهتمامه حول البحث في بنية النص لاكتشاف نظام النص وتفسيره، أي النظام وفق آليات التحليل البنيوي.

وظهرت نظريات القراءة والتلقي، وخطت خطوات واسعة باتجاه البحث عن المعنى داخل النص من زوايا أكثر اتساعاً عن ذي قبل، وكانت إستراتيجية القراءة تعتمد على القارئ بشكل أساسي في تحديد المعنى داخل النص.

وتتمثل في إنّ عملية القراءة تسير في اتجاهين متبادلين: من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص، فبقدر ما يقدم النص للقارئ، فإنّ القارئ نفسه يضفي على النص أبعاداً جديدة قد لا يكون لها وجود في النص، وعندها تنتهي العملية بإحساس القارئ بالإشباع النفسي والنصي، وبتلاقي وجهات النظر بين القارئ والنص، عندئذٍ تكون عملية القراءة قد أدت دورها.

أما رحلة البحث عن المعنى داخل النص فتخضع لتجربة القارئ أيضاً، حيث أن المعنى في النص الأدبي لا يتكون من موضوع محدد، بل هو في حد ذاته عملية مستمرة ومصاحبة لتجربة القارئ المتطور مع النص .. وبناءً على هذا فإنّ القارئ لا يبحث عن معنى بل عن تفسير موجّه للمعنى.

ولكي يصل القارئ إلى مرحلة التفسير فإنه يجري عمليتين أساسيتين: العملية الأولى هي صياغة المعنى في إطار تكوين النص، والعملية الثانية هي تحويل المعنى إلى أفكار تقبل المحاورة كما لو كان المعنى غير محدد وواضح في ذاته. وبذلك نقترب من جوهر العملية الجمالية.

ثمّ تطورت النظرة أكثر فأكثر واتجهت نحو القراءة بوصفها فعلاً تحرك سلسلة كاملة من الأنشطة تعتمد على كُلٍّ من النص وعلى ممارسة بعض الملكات الإنسانية الأساسية، فالنص يمثل تأثيراً محتملاً يتم التوصل إليه من خلال عملية القراءة.

وهكذا تلعب القراءة دوراً مهماً في الحصول على المعنى بعد أن كانت بحثاً عن المعنى.

وفي ذلك يمكن القول أنه لا يمكن الاعتماد على المعنى الأدبي بمجرد الإشارة إلى مصطلحي البنية والحدث. كما يمكننا القول إن فشل المدارس المتصلة في مزج التطبيق العملي بالنظري قد أدى إلى ظهور حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي.

وعلى كُلٍّ لقد جاء مشروع النقد الثقافي ليوسع دائرة قراءة النص بعد انحصارها داخل أفق توقعات القارئ، لتتفتح على مجالات أوسع ويتحول دور القارئ متجاوزاً ذاته نفسها ليلعب دور الوسيط بين الثقافة والنص، ويلعب وعيُه بالثقافة وبعناصرها المركبة دوراً مُهمّاً في الكشف عن المعنى، ويكتمل المعنى من خلال وعي القارئ أيضاً باللغة وبنسقيتها، لأن الأنساق تحدد نوع السلوك اللغوي، كما يظهر هو ذاته في استعمال العبارة الكلامية اللفظية في كل موقف ومقام تواصلي.

وقولنا إن هذه القواعد متواطأ عليها، نعني به أنّها مشتركة بين أفراد وجماعة لسانية معينة، إذ أنّ هؤلاء الأفراد يعرفون هذه القواعد معرفة ضمنية، وهم قادرون على استعمالها، بحيث نجد العبارات الكلامية ينظر إليها كما لو كان يحددها النسق اللغوي الخاص بالجماعة، وهو نسق يكتسبه كل فرد مستعمل لهذه اللغة اكتسابا معرفياً.

فوعي القارئ بنسقية اللغة يعد آلية أساسية من آليات القراءة الثقافية، والقراءة الأدبية، لأن اللغة يتعامل معها بوصفها أساس المعنى، لا هي جوهر مادي ولا قصد حاصل، بل مجموعة من الأعراض والتقاليد التي تؤلف الشفرات، وهذه الشفرات يمتلكها أعضاء ثقافة أو مجتمع معين.

وما تزال قراءات النص تتعدد بتعدد الثقافات وتطورها، ولا يمكننا الجزم أنّها وصلت إلى خاتمة المطاف، فهذا شيء كفيل أن ينبئنا به المستقبل، خاصة وأنّ النص الأدبي لا يزال يشهد تطوراً ملحوظا، وهذا يعني أنه ستواكبهتطورات متعددة في مجالات القراءة والتلقي.

إعتكاف في محراب الروح



ماجد السامعي

تَمَـهَّـلْ أيَّـها الألـــفُ
فَـبَـعْـدَ الباءِ مُـنعَـطَـفُ

بلادٌ مـا بهـــا قِيـــمٌ
وشَـــعبٌ ما له هَــــدفُ

وضَــاعَ الحُــبّ مَـسْروقٌ
وحُــلمُ النَّــاسِ مُـختطَفُ

دمــــوعُ البائسيــن على
رَصيفِ المِـــيمِ تُرتشَفُ

فَـباكٍ كُـلمَّــا أخْــــفى
دُمُــــوعَ اليتمِ ينكشِــفُ

وصَــوتُ الضَّــادِ مَـخنوقٌ
يُغَــــرغِر كلمَّـا هـتفوا

إذا ما استَشْـــرفتْ صنعاء
تقطع رأســـها النَّـجَــفُ

وبات الظُّـــلم مُـــنتصرا
وصوت الحب يرتجِــــفُ

ولمَّــا يشْــتكِــي عضوٌ
تناغي صَــمتَـه الجِـيفُ

كــأنّ مَـعاشِرِ الأعْـراب
مـــن إذلالهم، ألِفُـــوا...

فَـقُـلْ لي: أيَـــها البَـــاغِي
عَـلـيَّ ومَـا بِهِ أسَــــفُ ؟!

أيقتلُ نفسَـــــه العَـربي
تأكل نفسَـــها الكَـــــتفُ!

متى تصحُـــــــو العُروبة يا ...
يعودُ العــــزُ والشَّــرفُ؟!

كأنّي لسْـــتُ أعــــرفني
وعَنّي صــــرتُ اخــــتلفُ

متى سأعـــــود من بعضي
إلى بعضـــــي وأأتلـــفُ ؟!

متى يا ليـــل ألقـــــاني
عصيا ؟! كلــما نزفُـــــوا

أنا يا ....ليــــس لي ذنــبٌ
ولكني ســـأعــــترفُ؟!

بأني مدمـــــــــن للحب
للأشواق أقــــــــترفُ

جعــلت الشِــعر صَـومعة
على أعـــتابها أقِــــفُ

وقـلبي اليوم محــــــرابٌ
به - ياليلُ- أعــتكـــفُ

تِلْكَ حَـوَّاءُ .. !!



عبد القادر كنعان

يا حَبِيَباً هَزَّ غُصْني وارْتَفَعْ
فَأصَابَ القَلْبَ منه بالوَجَعْ

قد أفاضَ الحُسْنُ منه فاسْتَوى
جَلَّ مَنْ سَوَّاهُ حَقَّاً وَ ابْتَدَعْ

يالَسِحْرٍ في العُيونِ إنْ دَنـا
يالَبَرْقٍ في الثَّنايا إنْ سَطَعْ

أضْرَمَ الوَجْدَ لَهيباً واصْطَلَى
كالْفَرَاشاتِ بِناري.. قَدْ وَقَعْ

بين عَذْبٍ .. و أُجَاجٍ كأْسُهُ
يالَقَلْبي من كُؤُوسٍ كَمْ جَرَعْ

أمْرُهُ أمْرٌ عَجيبٌ .. في الهوى
كُلَّما رُمْتُ وِصَالاً .. إمْتَنَعْ

حالُهُ كالنَّحْلِ يَبْغي رَوْضَنَـا
في ثَنَايا الشَّهْدِ آهٍ .. كَمْ لَسَعْ

تِلْكَ حَوَّاءُ .. كَبَحْرٍ طَبْعُها
بين مَدٍّ وانْحِسارٍ .. لا جَزَعْ

هِبَةُ الرَّحمنِ .. أُنْسٌ قُرْبُهـا
مِنْ جِوارِ القلبِ رَبّي قَدْ بَدَعْ

كُلَّما القَلْبُ جَفَاها .. صَحْوَةً
فَتَرَاهُ في المَسَاءِ .. قَدْ رَجَعْ

ليسَ في الحُبّ ذَوَاتٌ أو أنا
إنَّما الحُبُّ رِبَاطٌ .. قَدْ جَمَعْ

ورَبيـــعٌ.. لِنُفُوسٍ تَجْتَـني
كُلُّ نَفْسٍ من شَذَاهُ ما تَسَعْ

فَأَدِمْ رَبــَّاهُ حُبَّاً قَدْ سَمَـــا
بَيْنَ قَلْبَيْنِ .. بِطُهْرٍ واجْتَمَعْ



لوحة للفنان / أيمن مالكي

سكرة القمر



آمال القاسم

قُبيْلَ ميلادِكَ ..
كنتُ معلقّةً في جداريةٍ
من صنعِ أبجديّتي
تعاني الصقيعَ والعتمةَ
ووجهي يلهثُ بعبثيّةِ الألوانِ
يختنقُ بالاشتياقِ والاشتهاءِ
وفوضى الروحِ في التّصحّرِ
منذُ روحِكَ ..
وشمْتُكَ لهفةً على مخارجِ الشّرودِ
لأحتويكَ في هوسِ البياضِ
وأنا سكرى منذُ بدايةِ الحضارةِ
وشهقةٌ مهيّأةٌ للعشقِ
يغريني فيكَ النّبيذُ وزهرُ اللّيمونِ
منذُ عطرِكَ ..
والشموعُ تعاقِرُ خمرتي
بعبقِ الحبِّ
تحتفلُ بعناقٍ ووصالٍ
لتنجبَ اللذةَ والانتشاءَ
فأهزُّ أنفاسَكَ على مهلٍ
لتأتيَني سحابةً من غمامٍ وأحلامٍ
منذُ جبينِكَ ..
وأنا أرسمُكَ ناراً ثائرةً
تنزُّ بشبوبِ الطّيوفِ
بريشةٍ من ضفائري
تغني مواويلَ الحقولِ
فأشكِّلُكَ معجوناً بعرقِ الوقتِ والتعبِ
منذُ كفّيكَ ..
نحتُّكَ قصيدةً من الدفءِ
تتراءى في قاعِ الرّوحِ
أسدِلُ عليها أنوثتي
من ماءٍ ونارٍ
تتشاقى في تضاريسِكَ
تدثّرُكَ بالغزلِ والقُبلِ ..
منذُ جنونٍ ونصفٍ ..
وأنا أغزلُكَ موسيقا بقوافٍ
تفيضُ على الضفافِ
كما عزفٌ شَغوفٌ
يا أولَ عينيّ
وآخرَ شفتيّ
وخاصرةً وُسطى توّاقةً
لشبقيّةِ الماءِ في الارتواء
منذُ قصيدتِكَ التي لم أكتبْ بعدُ ..
يهامسُني الوردُ :
أيَتُها اليانعةُ كما طفولةٌ ضاحكةٌ
يتزاحمُ فيها الياسمينُ ،
أين أحاديثُ الهوى
التي تؤرّخُ الذكرى
في الخافقِ والعيونِ ..!؟
أين امتدادُ الأبجديّةِ
على مقاسِكَ والشجونِ ..!؟
منذُ ميلادِكَ ..
وأنا أمتلئُ بكَ عمراً آخرَ
أبحثُ عن تاريخٍ يكتبُني
أفتّشُ في فراغي
عن حاضرٍ يحتويني فيكَ
لأطبعَكَ بصمةً مشرقةً
في عينِ الشمسِ ..
حين خاصرتي ..
تتزاحمُ من أجلكَ الأمواجُ
في فستانيَ الليليّ
عقوداً وأساورَ وخلاخيل
أتيمّمُ بقبضةِ يديكَ
لأتمَّ صلاتي
وأسكبَ على ساحلِ الدهشةِ
عطشي وعباداتي
كيف تشاءُ ومتى شئتَ
يا روعةَ الاشياءِ أنتَ ..
وحين أنت .. يا نبضَ الوقت
أتوسّلُكَ .. دعني ازرعُكَ في دمي أكثرَ
أحصدُ المدى بعينيَّ العاشقتين
يا كلاً يملأُ كلّي
يا طيفاً يتنفّسُهُ ظلّي ..
دعني أهمسُ لعطرِكَ ..
لثغرِكَ ..
لعُمرِكَ ..
أنا وقصيدتي والشوقُ ثالثُنا
ندعوكَ لأنْ ...
نطفئَ شمعةً وخمسين
نحرقَ قُبلةً وحنين
حتى يغدوَ ميلادُكَ وردةً
تتمدّدُ في انحناءاتِ السّكّرِ
تهبُّ في وجهِكَ باسمةً لتقولَ لك :
كلُّ عامٍ وأنتَ ملاكي ومليكي ..!

لقـــاء



أحمد بن عفيف النهاري
_ اليمن

التقيا ، صافحه بحرارة.. شعر بسخونة جسده..
وضع يده على جبينه ، رفعها مسرعاً ..
- أنت مريضٌ جداً ، و لا بد لك من مراجعة الطبيب..
شبح ابتسامة خفيفة ارتسمت على شفتيه لوهلة .. ؛ ثم مضى يجر خطاه و خيط فضي يتلألأ على جانب وجهه.
دلف إلى الصيدلية...
انتظر حتى تفرغ من الزبائن ، و هو يسترق النظرات إلى تلميذه الذي ترك الدراسة و هو لم ينهي دراسته الأساسية بعد...
- أهلاً يا عم.. أي خدمة..
-جسدي يؤلمني ، ضيقٌ بصدري ، وحمى تأبى تجاوزي و.....
- أهلاً تفضلي ...
صرير إطارات حاد صم أذني .. ، التفت ، لكن الآلام زادت بجسدي الذي أشعر به يطير .. ، دفقة كبيرة من الهواء دخلت صدري ، منحتني نشاطاً فائقاً ..خلت أن ذراعيٌ صارتا جناحين ، رفرفت بهما ، زاد ارتفاعي..
ارتقائي..
الأشياء تبدو أصغر كلما ارتفعت.. ، جسمي يصبح أخف ، يصبح أبرد ..
الحمى غادرت.. ، جسمي لم يعد يؤلمني..
ضوء شديد يغشي عيوني أغلقتهما بقوة..
كنت و صحبي نشرب شاياً في مطعم الحي..
و فجأةً صرير إطارات حاد يصم أذاننا...
التفتنا لنتفاجأ باصطدام مريع..
و جسد رجلٍ يطير في الهواء ، و يرتطم بباب الصيدلية الزجاجي المطل على الشارع ، و دوي تحطم زجاج الباب....
هرعنا إلى المكان..
و رغم أن الدماء كانت تتدفق بغزارة من كل مكان.. ، إلا أن ابتسامة عجيبة كانت ترتسم على وجه الرجل.. طمأنينة ، سعادة ، ظفر..
ابتسامة تشي.

رسالة من أحضان الرحيل

بقلم / نهى الإرياني - مدريد

أشعر بحرارة دمعك المنسكب
على وسادتك ..
أستطيع عد آهاتك ..
والشعور بطعنات قلبك ..
غصاتك تحرقني ..
وخوفك يقتلني ..
أماه ..
أعلم ما تعانينه ..
وأشعر بكِ في كل دقيقة تمر ..
نسيتُ مرضي ..
ونسيتُ كم بقي لي من الوقت
..
كنتُ لكِ سعادة ..
وها أنا الآن بت حزنا يجتاحك
..
تمنيتُ لو لم تلديني ..
لو لم أكن نجمة في حياتكِ
سينطفئ سراجها عما قريب ..

أماه ..
كلما أتذكر سعادتك بي؛
أخشى من يوم انطفائها ..
أخشى عليكِ من الوجع ..
لم أعد أشعر بوجعي من الألم ..
ولا بوخزات الإبر ..
لم يعد يهمني شكلي ..
أو كم شعرة فقدت ..
حتى ذاك الشعر المستعار الذي
أهديتِني إياه لم يعد يعجبني ..
أرى انكساري في عينيكِ ..

أراني أذبل في وجنتيكِ ..
وألاحظ ضعفي في جسدكِ ..
لم أكن لأتصور أن أصبح حزناً
سيرافقك مدى الحياة ..
ولا صوتاً سيرحل مع بداية
الصيف..
أتعلمين يا أمي ..
كم مرات بكيت ..!!
وانا أسمعك من خلف بابك
تبكين بحرقة ..
أتعلمين يا أمي ..

كم أتمزق ..
وأنا أراك تفتحين صوري
القديمة وتنفجرين باكية عند
أول صورة جديدة لي ..
أماه ..
لاتحزني ..
فكلنا راحلون ..
ولا تبقى إلا الذكرى ..
تمالكِي نفسك ..
فبعثرتك تقتلني ..
تشعل فيَّ الوجع ..

أماه ..
سأكون لكِ ملاكاً في الجنة ..
سأدعو الله أن أشفع لكِ ..
فلتعيشي ..
ولتسعدي ..
لتنسي مرضي ..
ولتتناسي رحيلي ..
فهاهي أختي ستعوضكِ ..
وربما سيأتي فرد جديد للعائلة
لطالما تمنيتِه وأعاقكِ مرضي ..
أمي ..
امسحي دمعكِ ..
تصدقي بملابسي ..
وابتسمي ..
فهاهي روحي بجانبكِ ..
وهاهي كلماتي تواسيكِ ..
ابتسمي يا أمي فكلنا راحلون ..
ابنتك ....

سنضحك



ناصر آل داوود _اليمن

وماذا؟ وأيقنتُ من حينها...
بأنّ الرؤوسَ اكتراها الخَبَلْ
وأنّ الذي قد أتى منجداً
هو الموتُ والقبرُ والمُرتحَلْ
وأنّ الحمامَ متى استنجدتْ
بأفعى فردُّ الجميلِ جَبَلْ..
وأنّ الثعابينَ لن ترتضي
بفجركَ حتّى يبيضَ الجَمَلْ..
وماذا وهبتْ تشقُّ الفضا
الأماني وكانَ القتيلُ الأملْ...
كفرصةِ سيفٍ رأى آمناً فأمعنَ
طعناً...
بهِ
وارتجلْ..
وهذا الذي قدْ نواهُ
الدّجى...
بأنْ
وزعَ الموتَ ثمّ اعتزلْ
وجاءتْ قريشٌ وأصنامها...
وجِيءَ بكسرى يداوي هُبَلْ
وقفنا جميعاً على قشّةٍ...
وكانَ ابنُ حجْرٍ يشبُّ الغزلْ
قليلاً إذا بالوقوفِ اختفى...
وبانَ الذي للغموضِ
اختزلْ..
تداعوا بما وسعهم من عدى
تداعوا..
وكانَ الفراغُ البطلْ...
فلا بدّ من أن يعودَ القضا... .
سنضحكُ والريحُ...
فوقَ
هُبلْ...

يـالــور ..



لـورين رسـلان القـادري _لبنان

ومشى إليه بقلبه المتثاقلِ
محدودبَ الكلماتِ مشيةَ
مائلِ
يصبو للقيا والفؤادُ يزفّهُ
زفّ الريّاح تعلّقت بسنابلِ
تتراكمُ الأوجاعُ ما له
صاحبٌ
يشكو وما به منه ليس
بزائلِ
لا ينفع الدمعُ الهطولُ
بعيدما
ذابت عيونٌ سحَّ دمع هاطلِ
أودعتَه الجبَّ الرهيبَ
خدينُه
ليلٌ وعبدٌ

قُيّدا بسلاسلِ
ظلمًا رميتَ
أهلتَ فوق سمائه
من تربة الصمت الظلومِ
القاتلِ
ثمّ انثنيتَ بكيتَ فوق قميصِه
بليَ القميصُ وأنت لستَ
بسائلِ
طيرين كنّا
كم شدونا
كم شدا
فوقَ الغصونِ
هزارُكم وبلابلي
كان الربيعُ بلحنِ حبٍّ بدوِه
فيؤذّن الزهرُ اللطيفُ

الخلاخلِ
ويذيعُ للكونِ الرحيبِ
غناءهُ:
يا لورُ هيّا
راقصيهِ وغازلي
عذرًا لفرط خشونتي
والبحر لي
أيقظت لؤلؤتي عبثتَ
بساحلي
أتقدّمُ الأعذارَ للبحر الذي
ثارت بهِ أنواؤهُ وزلازلي ؟
سامحته وعفوتُ عن
أخطائه
رحل الزمان وكان آخرَ
راحلِ

سراب الأمنيات



أسمهان يعقوبي _ تونس

من دموع اللّيل يسقيني صباحي
أيّ حـزن يُـرديـه قـطـافـي
قد توارى في عيون الحزن حرفي
أيّ حرف هزّني يـوم اعترافـي
من زوايا دهشتي يبكي قصيدي
وكؤوس الصّبر ذابت في الكفاف
يا حبيبي كيف تغزو جنح ليلي
وابتهالاتي كدمـع العيـن صـاف
كـيف تهمى في سرابي أمنيات
لا تـدعـهـا تنتهـي قبل الطّواف
ردّ قلبي فالهوى فينـا سيبـقى
فـي جنون كانشطارات القوافي
كيف تلقى في دجى الأحلام حظّي
يا حبيبا هل ترى حرفي خرافي؟

قصة قصيرة

انتهاك

بقلم/ أميرة زيدان

عند التنقيب في إحدى الإدارات الذي كلفنا به بحثا عن أوراق تخص برلمان الأطفال، وجدنا صندوقا، عند فتحه وجِد ورقة شكلها يدعو للغرابة، بصعوبة كانت الرؤية.. من بين الزحام أحاول قراءة المكتوب، وفي لمح البصر وهي تمر من أمامي لم يحالفني الحظ كي أمسكها بيدي.. فنحن علينا الانصياع للأوامر فقط ، الخيبة هي كل ما استطعت العودة بها.

مبررات الصمت صرت أعتكفها نهارا، وفي لحظات من الليل البهيم.. يغزوني ذلك الصندوق بدون مبررات، لونه القرمزي فاتن للغاية، شدني التوقيع الموجود في يسار الورقة مكتوب بـ < في خباءٍ بلاستيكي انْتُهكتُ وعفن رغيف>، صرت أُتخيل امرأة تطوف بالشعاب، تصرخ لانتهاك عرضها، ربما، كنت أفكر بحيلة لاستعادة ذلك الصندوق، لابد من عدم الاستسلام،

كنت أتمسك بتلافيف الدعاء الذي علمتني والدتي، جاءتني فكرة اختراق غرفة أمي ، الذي كنّا نُمنع من دخولها، وتعد من المحرمات..تذكرت صندوقا مشابها، أخذته و مسْحة حزن على واجهته، بنفس مسحة الحزن التي على ذاك الصندوق،

الغد أحاول التسلل لغرفة المدير ، وبدل أن يضعه زينة كأحد الأثريات التي وجدها عند التنقيب، استبدله بذلك الصندوق (حاورت نفسي)، قد يعد مغامرة، لكن لابد من ذلك، كان وجه المدير السمين لا يأتي بالخير، كنت أعرف ذلك من انتفاخ وجنتيه بهالات سوداء، كأن على رؤوسهن الطير،

أخذت مكان زميلتي في التنظيف، رجلاي لم تستطع حملي، وارتعاش مفاصلي، سببّ لي برودة في الأعصاب ، سمعت صوت المدير ينفخ بأعلى صوته من خلفي، كنافخ الكير، تطايرت كلماته، لسعتني بحرارتها، دخلت بغيبوبة مجرد أن لمست ذلك الصندوق، شيء ما لسعني، ضربات قلبي تزداد، عيناي ثقلتا، صوتي تلاشى... .

أخرجوه للخاااارج، هذا ما أ تذكره، استيقظت للتو.. من سرحاني، أمسكت بي، لا زلتُ على ما يرام، لا بد من وسيلة، تصاعد بخار الشغف؛ ليدق باب غرفة المدير، تصطدم تلويحتي لرائحة التراب العالق على الورقة، وهو يقذف بها لسلة المهملات، ترصعت تلك الوجوه إلى طبقة واحدة من الصمت، حين سبقني صوتي بلااااااا..

تلك الورقة أحتاجها، كانت تدويرة وجهه منتفخة، فمه الممطوط ينذر بشيء، ينفخ فيّ هل سرّب الهواء من حنجرتك كل ما تبقى من مخزونك، أغمضت عيني ..تركتهم لرائحة أخرى.. أكتفيت بالورقة ..أغلقت باب الغرفة.

انزويت بإحدى الغرف، جذبني ما مكتوب بها: < أُغتيلتْ طفولتي، آدميتي، براءتي، على أرصفة ما يسمى بالبراءة رحت أخترق أيامي التي تطفح بالمرارة.. أخيط ثوب الستر من التعري، بعد أن خذلني الجميع، عيونهم تبدو لي كمستنقعات مليئة بالعفن والخذلان،... لم يكتفوا.. بل كانت آخر عروضهم القذرة، انتهاك عِرضي مقابل رغيف مقضوم، بائس، لا يدعو للشهية، ولا تقشعر الحياة بسببه، أو لموته... >.

بعد أن أكملت كنت كمن يشبه إنساناً اضمحل في قالبه العظمي، يرجع لسنين خلت. حاولت أن أسدد فارق الشبه بين ذلك الصندوق الذي في غرفة والدتي، وذلك الخط الذي يشبه خط والدي، أيُعقل أن يكون هو هو! إذا كان تخميني في محله، أين هو الآاااان؟ لما لم تخبرنا والدتنا بقصته، هل سبب صمتها يعني معرفتها؟

لاااااا بد من...



لوحة للفنان / أيمن مالكي

قَلْبِيْ عَلَى اليَمَنِ ..



سعيد يعقوب _الأردن

قَلْبِـيْ عَلَــى اليَمَـنِ السَّـعِيدِ حَزِيـنُ   إِذْ سَــامَهُ سَــوْطَ العَــذَابِ مَهِيــنُ
يَمَـنُ الحَضَــارَةِ وَالمُـرُوءَةِ وَالعُـلَا   بِــاللهِ كَيْــفَ بِــهِ العَزِيــزُ يَهُــونُ
وَيَبَــاتُ نَهْــبَ العَادِيَــاتِ مُمَزَّقًــا   يَلْهُــو بِــهِ التَّجْوِيــعُ وَالطَّاعُــونُ
وَكَأَنَّمَــا صَنْعَــاءُ لَــمْ تُــكُ دُرَّةً   وَبِهَــا ازْدَهَــى فَــرْقٌ وَتَــاهَ جَبِيــنُ
وَكَأَنَّمَــا لَــمْ يَسْــرِ فِــيْ عَــدَنٍ شَــذًا   وَجَــرَتْ بِهَــا تَحْــتَ الجِنَــانِ عُيُــونُ
لَهَفِــيْ عَلَــى سَــبَإٍ يُشَــرَّدُ شَــعْبُهَا   وَعَلَيْــهِ يُطْبِــقُ فَكَّــهُ تِنِّيــنُ
وَبِخَدِّهَــا لَيْسَــتْ تَجِــفُّ مَدَامِــعٌ   وَلِجُرْحِهَــا لَيْسَــت تَنَــامُ جُفُــونُ
لَهَفِــيْ عَلَــى بِلْقِيــسَ عَــاثَ بِعَرْشِــهَا   وَغْــدٌ وَدَاسَ عَفَافَــهُ مَجْنُــونُ
إِنِّــيْ لَتُؤْلِمُنِــيْ مَوَاجِــعُ أَهْلِهَــا   إِذْ طَــالَ مِنْهُــمْ فِــيْ الظَّــلَامِ أَنِيــنُ
يَــا أَيُّهَــا الشَّــعْبُ الأَبِــيُّ تَحِيَّــةً   تَأْتِيــكَ مِنِّــيْ حَيْــثُ أَنْــتَ تَكُــونُ
وَأَنَــا كَمَــا تَــدْرِيْ بِأَرْضِــكَ مُغْــرَمٌ   وَأَنَــا بِحُبِّــكَ عَاشِــقٌ مَفْتُــونُ
وَالأَصْــلُ أَنْــتَ وَكُلُّنَــا فَــرْعٌ لَــهُ   وَيَشُــدُّ فَرْعًــا لِلْأُصُــولِ حَنِيــنُ
يَــا أَيُّهَــا الجِــذْعُ العَرِيــقُ تَصَبُّــرًا   قَــدْ تَجْحَــدُ الجِــذْعَ العَرِيــقَ غُصُــونُ
لَا تَلْتَفِــتْ لِعِصَابَــةٍ مَأْجُــورَةٍ   يَقْتَادُهَــا مُتَمَجِّــسٌ مَأْفُــونُ
جَــرَّتْ عَلَــى اليَمَــنِ المَصَائِــبَ وَالأَذَى   وَبِمَــا بِــهِ دَانَ العُــدَاةُ تَدِيــنُ
وَحِّــدْ صُفُوفَــكَ وَانْتَظِــمْ فِــيْ وَحْــدَةٍ   فَبِظِلِّهَــا كُــلُّ الخُطُــوبِ تَهُــونُ
إِنْ مَــسَّ هَــذَا الشَّــعْبَ قَــرْحٌ مَسَّــنَا   قَــرْحٌ وَتُشْجِينَــا لَدَيْــهِ شُجُــونُ
هَيْهَــاتَ أَنْ نَنْسَــى مَوَاقِفَــهُ التِــيْ   كَانَــتْ تُنَاصِــرُ حَقَّنَــا وَتُعِيــنُ
وَالقُــدْسُ تَحْفَــظُ لِلرِّجَــالِ جَمِيلَهَــا   فَالقُــدْسُ لَا تَنْسَــى وَلَيْــسَ تَخُــونُ
لَكِنَّــهُ الشَّــعْبُ الــذِيْ عَزَمَاتُــهُ   لَهَــبٌ وَحَــدُّ حُسَــامِهِ مَسْــنُونُ
سَــيَزُولُ هَــذَا اللَّيْــلُ عَــنْ آفَاقِــهِ   وَتَــرَى سَــنَا الفَجْــرِ الوَضِــيءِ عُيُــونُ

ذات شاعرة



عناية اخضر _ لبنان

الشِعرُ حَالـةٌ لَطِيفـة لاَ تَعـترِف بِالكَثِيـف .. ومَـع ذلِـك فَإنَّهـا تُؤثِّـرُ فيـهِ وَبِعُمُـق .. وُجودُهـا في الـذَّات وُجُـودُ الـذَّات مِنهـا ، غيرَ قَابِلَـةٍ لِلعَـدَم .. لاَ تَمـوتُ ، ولاَ تفنـى ولاَ تُنتـزَعُ مِنهـا الاَّ بِانسِـلاخِ الـرُّوحِ مِـن الجسَـد .. وربِّمـا تُخَلِّـد بِخلُودِهـا لأنّهـا لطيفَـةٌ مِـنْ سَـنْخِها ..

حالـةٌ أشـبَهُ بِمَـنْ يَتأَلَّـم ويُحـاول انْ يجعَـلَ نفسَـهُ لاَ يَعـرِف بأنُّـه يَتألَّـم .. ومتـى كان إنـكار الألَـمَ ينفِـي وُجُـوده ؟!

تنسَـرِبُ الكَلِـماتُ منهـا كـما يتسـرَّبُ المَـاء ويَنسـرِبُ جَـوف الأرض ليبعـثَ فيهـا الحَيـاة ..

كـذا فُـؤادِي إنْ لَـمْ يَفِـض بِمَـا فِيـهِ يَخْتَنِـق .. ومـا أبهـى الجُـزُر عِنـد فيـضِ الكَلِـمات .. هـدوءٌ وسـكِينُة ولـونٌ أزرَق بِلـونِ السَّـماء .. وربيـعٌ مزهـرٌ دافِء يشـعرُك بالأمـان.

الحَـيرةُ ايضـاً حالـة وباحـةٌ مـن عالَـمٍ مشـحونٌ بالطَّاقـاتِ الخارِقـة التـي لا يَحدُّهـا محـدودٌ ولا يعدَّهـا مَعـدود ، خارِجَـةٌ عـن نِطـاقِ الزَّمَـكان .. تَعمـلَ فيهـا الجاذبيّـةُ عَمَـلَ إنْصِهـارُ الأرواح ونفْـيَ التضـاد ..

الشِّـعرُ هـو غَـرَقٌ في بُحـورِ الأمنيـات ، وتحليـقٌ في أفُـقِ الخيـال ، وخـوضٌ في عالَـمِ الوَهـم بَحثـاً عـن مخبـوءٍ غـير مُـدْرَك .

وكَأنَّ لِحَواسِـنا بعـداً يَفـوق البُعـدِ العـاشِر .عِنـدَ حَافَّـةِ الزَّمَـن حيـثُ عَـرَج الحبيـبُ نحـوَ سِـدرَة المُنتهَـى ..

أحيانـاً أُسَـمّيهِ - الضّيَـاع- واحيانـاً أسـمّيه - إدراكُ الوَعـي- ، حسـب الحَالَـة التّـي تُعتَرينـي.

فقـد ابـكي مُصـابَ مـن لَـمْ يُبكِـهِ مصابُـه وأفـرحُ لِبـشرى لَـمْ يضحَـك لهـا صاحِبُهـا ..!

أوَلَيسَ التِّيه من يفعَل كُلّ ذلك ؟!

أهو داءٌ موجِعٌ أم نِعمَةٌ أُحسَدُ عليها ؟!

مَـنْ يَمسَـح مِـنْ ذِهنـي دَمعـةَ مُحتـاج وأُعطِيـهِ سَـعادَة ؟

مـن يُنسِـني صُراخَ ملهُـوفٍ واخلُـق لـهُ إبتِسـامَة؟!

حالتـي غريبـة . أكادُ اكـون أنـا غريبـة عنّـي. لا أملُـكُ لِـذاتي زِمـامَ أمـرٍ . إنَّهـا مُتَصَرِّفـةٌ بِذاتِهَـا . مُتَأَثِّـرَةٌ رغـماً عَنّـي بِـكُلِّ مـا يحيـطُ بِهـا . حتـى المنـاخ والطبيعـة والهـواء والمـاء . وكُلّ شيءٍ ينـالُ مِنهـا حصَّتَـهُ .. انْ أمطـرتْ تغيَّرتْ وتفاعلَـتْ مـع عِطـرِ الـتّراب .. وإنْ كانَ الهـواء عزفتْـهُ لَحنـاً يُناسِـبه وإنْ صفّقـتْ اوراقُ الخريـف غنَّـتْ لهـا لحـنَ الـوداع ..

اتعلَّـقُ بقلَمـي دون غـيرِهِ مِـن باقـي الماديُّـات .. فـأنْ أسـكُب مشـاعري عـلى ورقٍ أَحَـبُّ اليّ مـن أن اجِـدَ بـينَ يـديّ ثمينـاً بِنظـر آخريـن .. وعندمـا لا اجـدُ مـن يفهمنـي أعـود اليـهِ عـودةَ عاشـقٍ الى معشـوقهِ عـودة مُحـاربٍ مهـزوم مـن قبـلِ انْ يحمِـلَ سِـلاحَه .

اليـس عـدَم وجـود مـن يَفهَمُـك .هـو الفقـدُ بعينِـه وهـو التِّيـه وهـو الضّيـاعُ التَّـام في دُجـى لَيـلٍ اليـل ؟!

يُقـال أن سـعادةَ الفِكـرِ في تَضَـادّ المَواهِـب وأقـول كلّ المَواهِـب فيـص نفـس شـاعِرة . انّمـا الفـرق بـين مـن يشـعُر وبـينَ مـن لا يشـعُر كالفرق بين الحيّ والمَيت ..

فوحدهـا حـواس الـرّوح يمكنهـا انْ تلمَـس المعنـى وتسـتخرِجهُ مـن قيـدِ اللفظـة والحـرف.

تماماً كمَن يقرَأ كلِماتي الآن .

في اعـماق كلّ انسـانٍ يكمَـنُ مخبـوءٌ قـد يُدرِكـه احيانـاً . وأحيانـاً لا يُدركـه فليـسَ مِـنَ السّـهلِ اسـتخراج مـا في الـلاَّ وَعـي . ودون خلـع رِداءِ الصّمـت والعتـق منـهُ يبقـى المخبـوء كافِـراً في الأعـماق .ونـادرا جـدا مـا يَمكـن خلـع ذلـك الـرداء الاّ بتغيـيرِ مصـارٍ عـن اسـطوانيَّتِه .

وتغيـيرُ المصـارِ عـادة مـا يُحـدثُ خلـلاً في باقـي السّـابحات . فنِظـامُ الفَلَـك الدَّائـر سـائرٌ بيـدِ القَـدَر .وكـذا باقـي الأفـلاك تَسـير .

التّوريـةُ بعـضٌ مـن تَخَـفٍّ وَراء مكشـوف يظهـرُ لِلبصـيرةِ بلـونِ المـاء صافيـاً .

ولكنّـه لاَ يظهـرُ للبـصَرِ وإنْ سـطعُتْ عليـهِ شـمسُ تمّـوز وقـتَ الظّهـيرة .

و- تبقـى الإسـتعارة مـلاذ الـرّوح في كشـفِ المخبـوءِ - الى حـين ظهـورِ الحقيقـة ...

وهنـا اضـعُ نَقطـةَ النّهايـةِ وأتـركُ لكُـم حريـة التفكـير ومـا تسـتخرجونه مـن معنـى .

آخر الملكات



ختام حمودة
_السويد

يَحُطُّ عَلى كَفِّ الْهَوى وَيَفرُّ
يَمام عَلى الدّفْل العَتيقِ يَمُرُّ
هناك يَضِجُّ السَّحْرُ دونِ رَقابةٍ
وَيَحْرُسُ سِرْدابَ العَجائِب سِرُّ
فيا لَيْتَ أَنَّ الْمِسْك لامَسَ وَجْنَتي
وَما نُفِيَتْ بِالقَهْر بَعْدكَ عَشْرُ
تَحَرَّ نُضوجَ التُّوت قَبْلَ أَوانِهِ
فإنْ آلَسَ التَّوْقيتُ لَيْسَ يَضرُّ
وإن لم يعد ذاك المُجَنَّح مَرّة
بِعُهْدَة نوميديا فَعَنْهُ تَحَرّوا
فلا لا تُذِعْ سِرَّ الْقُنُوتِ وَطَرْسِهِ
إلى أنْ تَرى الرُّؤيا و يَنْفذ أمْرُ
فَلَمْ يَبْقَ غَيْرَ الحَرْب كَيْفَ نَخُوضُها !
وَأنْتَ يَدي اليُمْنى فَكَيْفَ نَمرُّ
عَلَيْكَ بِمَنْ أَوْصى بِوَأْدِ فراشتي
وَمَنْ مِنْ نِداءات الشُّموسِ تَبَرّوا
تَشَتَّتَ في كُلِّ الأماكن زَنْبَقي
فَهَلْ يا هَوىً في رَاحَتيّ يقرُّ
تَتَبَّعْ غُرورَ الرَّمْلِ حَوْلَ مَمالكي
وَعُدْ لي فَهذا يَوْمُ يَنْفَعُ صَبْرُ
إلامَ يظلّ الشّيِخُ يَعْبَثُ بالنَّدى
وَيَحْبس هالات الزُّمُرُّد قعْرُ

نفض غبار الأوجاع

أحلام ناجي

سقط الصاروخ أمامي
زلزلني .. هز كياني
دوى أيقظ الآمي
بعثر آمالي.. شتت أحلامي
نبش الذُعر المدفون
زعزع أمني المتهالك

سقط الصاروخ أمامي
زلزلني هز كياني

هرع الناس أمامي
ما بين مؤيد و مندد
صرخة أطفال تشكو
الخوف الغائب عاد

سقط الصاروخ أمامي
زلزلني هز كياني

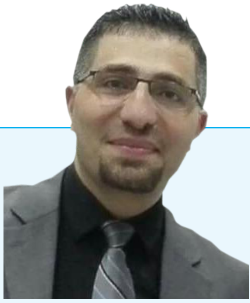
جمد إحساسي بالزمن
ألجم صرخة آهاتي
أفقدني روح الإنجاز
سرق سكوني وسلامي

سقط الصاروخ أمامي
زلزلني هز كياني

وطني ظمآنٌ يا أمة
يستجدي حياة الإنسان

ومضات نقدية 4

قراءة نقدية في المنهج البنيوي 1



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

أولاً : مصطلح البنية لغة:

تشتقُّ كلمةُ (بنية) من الفعلِ الثلاثيِّ (بنى) وتُعني البناءَ أو الطريقةَ، وكذلك تدلُّ على معنى التشييد والعمارةِ والكيفيةِ التي يكون عليها البناءُ، أو الكيفيةُ التي شُيّد عليها، وفي النحو العربي تتأسسُ ثنائيةُ المعنى والمبنى على الطريقةِ التي تُبنى بها وحدات اللغةِ العربيةِ، والتحولات التي تحدثُ فيها .

ولذلك فالزيادةُ في المبنى زيادةٌ في المعنى، فكلُّ تحولٍ في البنيةِ يؤدي إلى تحول في الدلالةِ، والبنيةُ موضوعٌ منتظم، له صورتهُ الخاصةُ ووحدتهُ الذاتيةُ؛ لأنَّ كلمةَ (بنية) في أصلها تحملُ معنى المجموعِ والكلِّ المؤلِّفِ من ظواهرَ متماسكةٍ، يتوقفُ كلٌّ منها على ما عداه، ويتحددُ من خلالِ علاقته بما عداه .

ثانيًا : البنية اصطلاحاً:

لقد واجه تحديدَ مصطلحِ البنيةِ مجموعةٌ من الاختلافاتِ ناجمةً عن تمظهرِها وتجليها في أشكالٍ متنوعةٍ لا تسمح بتقديمِ قاسمٍ مشتركٍ؛ لذا فإن جان بياجه ارتأى في كتابه (البنيوية) أن إعطاء تعريف موحد للبنية رهينٌ بالتمييز «بين الفكرة المثالية الإيجابية التي تُغطي مفهوم البنية في الصراعات أو في آفاقِ مختلفةِ أنواعِ البنياتِ، والنوايا النقديةِ التي رافقتْ نشوءَ وتطورَ كلِّ واحدةٍ منها مقابلَ التياراتِ القائمةِ في مختلفِ التعاليم» .

فجان بياجه يقدم لنا تعريفًا للبينة( ) باعتبارها نسقًا( ) من التحولات :» يحتوي على قوانينهِ الخاصةِ، علمًا بأنَّ من شأنِ هذا النسقِ أن يظلَّ قائمًا ويزدادَ ثراءً بفضلِ الدور الذي تقومُ به هذه التحولاتُ نفسُها، دون أن يكونَ من شأنِ هذه التحولات أن تخرجَ عن حدودِ ذلك النسقِ أو أن تستعينَ بعناصرَ خارجيةٍ، وبإيجاز فالبنيةُ تتألفُ من ثلاثِ خصائصَ: هي الكليةُ والتحولاتُ والضبط الذاتي».

إذن نلاحظ مما سبق أن جان بياجه لا يُعرِّف البنيويةَ بالسلبِ، أي بما تنتقده البنيويةُ؛ لأنه يختلف من فرعٍ إلى فرعٍ في العلومِ الحقةِ والانسانيةِ، فهو يُفرّقُ في تعريفهِ للبنيةِ بين ما تنتقده وما تهدف إليه .

ولذلك نلحظ أنه يركز في تعريفهِ للبنيةِ على الهدفِ الأمثلِ الذي يوحدُ مختلفَ فروعِ المعرفةِ في تحديد البنيةِ باعتبارها سعيًا وراءَ تحقيقِ معقوليةٍ كامنةٍ، عن طريقِ تكوينِ بناءاتٍ مكتفيةٍ بنفسِها، لا تحتاج من أجلِ بلوغِها إلى العناصر الخارجيةِ .

كما نلحظ أنَّ التعريفَ السابقَ يتضمنُ جملةً من السّماتِ المميزةِ فالبنيةُ أولاً نسقٌ من التحولاتِ الخارجيةِ، وثانيًا لا يحتاجُ هذا النسقُ لأي عنصرٍ خارجيٍّ، فهو يتطورُ ويتوسعُ من الداخلِ، مما يضمنُ للبنيةِ استقلالاً ويسمحُ للباحثِ بتعقلِ هذه البنيةِ .

أما عن خصائصِ البنيةِ التي أشارَ إليها جان بياجه في تعريفهِ فهي ثلاثُ خصائصَ كالتالي

(1) ـ الكلية أو الشمول :

وتُعني هذه السمةُ خضوعَ العناصرِ التي تُشكِّل البنيةَ لقوانينَ تُميّزُ المجموعةَ كمجموعةٍ، أو الكلَّ ككلٍّ واحد .

ومن هذه الخاصيةِ تنطلقُ البنيويةُ في نقدِها للأدب من المسلَّمةِ القائلةِ بأنَّ البنيةَ تكتفي بذاتِها، فالنصُّ الأدبيُّ مثلاً هو بنيةٌ تتكونُ من عناصرَ، وهذه العناصرُ تخضعُ لقوانينِ تركيبيةٍ تتعدى دورَها من حيثُ هي روابطُ تراكميةٌ تشدُّ أجزاءَ الكيانِ الأدبيِّ بعضَه إلى بعضٍ، فهي تُضفي على الكلِّ خصائصَ مغايرةً لخصائصِ العناصرِ التي يتألف منها البعض

كما إن هذه الخاصيةَ تُبرزُ لنا أنَّ البنيةَ لا تتألفُ من عناصرَ خارجيةٍ تراكميةٍ مستقلةٍ عن الكلِّ، بل هي تتكونُ من عناصرَ خارجيةٍ خاضعةٍ للقوانينِ المميزةِ للنسقِ، وليس المهمُّ في النسقِ العنصرُ أو الكلُّ، بل العلاقاتُ القائمةُ بين هذه العناصرِ .

(2) ـ التحولات :

أما عن خاصيةِ التحولاتِ، فإنها توضحُ القانونَ الداخليَّ للتغيراتِ داخلَ البنيةِ التي لا يمكنُ أن تظلَ في حالةِ ثباتٍ؛ لأنها دائمةُ التحولِ .

وتأكيدًا لذلك ترى البنيويةُ أنَّ كلَّ نصٍّ يحتوي ضمنيًا على نشاطِ داخلي، يجعل من كلِّ عنصرٍ فيه عُنصرًا بانيًا لغيرِهِ ومبنيًّا في الوقت ذاته، ولهذا فقد أخذت البنيويةُ هذه السمةَ بعينِ الاعتبارِ لتُحاصرَ تحوّلَ البنيةِ وما قد يعتريها من بعض التغيير

كما إن هذه السمةَ تُعبِّرُ عن حقيقةٍ هامةٍ في البنيويةِ، وهي أنَّ البنيةَ لا يمكن أن تظلَّ في حالةِ سكونٍ مطلق، بل هي دائمًا تقبلُ من التغيّراتِ ما يتضمنُ مع الحاجاتِ المحددةِ من قِبل علاقاتِ النسقِ أو تعارضاته، فالأفكارُ التي يحتويها النصُ الأدبيُ مثلاً تُصبح بموجبِ هذا التحولِ سببًا لبزوغِ أفكارٍ جديدة.

(3) ـ التنظيم الذاتي :

أما عن خاصيةِ التنظيمِ الذاتي، فإنها تمكّنُ البنيةَ من تنظيمِ نفسِها كي تُحافظَ على وَحدتِها واستمراريتِها؛ وذلك بخضوعِها لقوانينِ الكلِّ .

وبهذا فيحقق لها نوعًا من « الانقلاب الذاتي « ونُعني به أن تحولاتِها الداخليةَ لا تقودُ إلى أبعدَ من حدودها، وإنّما تُولّدُ دائمًا عناصرَ تنتمي إلى البنيةِ نفسِها، وعلى الرغم من انغلاقها هذا لا يُعني أن تندرج ضمن بنيةٍ أخرى أوسعَ منها، دون أن تفقد خواصها الذاتية.

ونريد أن نضرِبَ مثالاً على ما سبق من خصائصِ البنية، مثلاً نقابة المهندسين بما أنها تجمّعٌ خاص لأشخاصٍ بأعينهم فهي تمثل بنية، هذه البنية تسمح بتنوعِ الأفرادِ داخلَها بين ذكورٍ وإناثٍ، بين شبابٍ وشيوخٍ، بين متزوجينَ وغيرِ متزوجين، تنوعٌ لا يعرفُ الفوارقَ الطبقية أو الاختلافاتِ العقائديةَ، ولكنها في الوقتِ نفسهِ لا تسمح بدخول من لم يحمل مؤهلاً معينًا من الدخول فيها .

كما يوجد داخلَ هذه البنيةِ أي النقابة قوانينُ تُطبقُّ على عناصرِها، ويوجدُ بين هذه العناصرِ صفاتٌ وعلاقاتٌ مشتركةٌ، يركزُ عيها الناقدُ أو الدارسُ البنيويُّ .

وقد اختلف الدارسونَ والنقادُ في تبيانِ مفهومِ البنيويةِ كما ذكرنا سابقًا، حتى البنيويون أنفسُهم نجدُهم يوردون لها تعريفاتٍ مختلفةً ، وهي في معناها الواسع «طريقةُ بحثٍ في الواقعِ، ليس في الأشياءِ الفرديةِ بل في العلاقاتِ بينَها» وهذا ما ذهب إليه جان بياجه وغيره .

ويرى (ليفي شتراوس) أن «البنيةَ مجردُ طريقةٍ أو منهجٍ يمكن تطبيقُها في أي نوعٍ من الدراسات تمامًا كما هي بالنسبةِ للتحليلِ البنيويِّ المستخدمِ في الدراساتِ والعلومِ الأخرى».

فشتراوس يحددُ البنيةَ بأنها «نسقٌ يتألفُ من عناصرَ يكونُ من شأنِ أيِّ تحولٍ يعرضُ للواحدِ منها أن يُحدثَ تحولاً في باقي العناصرِ الأخرى»

ونلاحظ من خلالِ التعريفِ السابقِ أنه يتجلى وراءَ الظواهرِ المختلفةِ شيء مشترك يجمع بينها، وهو تلك العلاقاتُ الثابتةُ التجريبيةُ، لذلك ينبغي تبسيطُ هذه الظواهرِ من خلال إدراكِ العلاقاتِ؛ لأن هذه العلاقاتِ أبسطُ من الأشياءِ نفسِها في تعقيدِها وتشتتها .

ويرى (لوسيان سيف) أنَّ مفهومَ البنيةِ في أوسع معانيه يشير إلى « نظامٍ من علاقاتٍ داخليةٍ ثابتةٍ، يُحدد السماتِ الجوهريةَ لأيّ كيان، ويشكّل كلاً متكاملاً لا يمكن اختزاله إلى مجرّدِ حاصلِ مجموعِ عناصره، وبكلماتٍ أخرى يشير إلى نظامٍ يَحكُم هذه العناصرَ فيما يتعلّق بكيفيةِ وجودِها وقوانينِ تطوّرِها «

ولعلّ التعريفَ الأخيرَ يقودُنا إلى العلاقةِ بين الجزءِ والكلِّ في نظرِ البنيويين، فَهم يرون أنَّ العلاقةَ بين الجزءِ والكلِّ ليست مجرّدَ اجتماعِ مجموعةٍ من العناصر المستقلةِ، بل إن هذه العناصرَ تخضعُ لقوانينَ تتحكّمُ في بناءِ العلاقةِ التي تجمعُ الأجزاءَ، وتُضفي هذه القوانينُ على البنيةِ سماتٍ كليّةً تختلفُ عن سماتِ العناصرِ كلٌّ منها على حدةٍ، كما تتميزُ عن مجموعِ هذه العناصر .

ويرى ليونارد جاكسون أن البنيويةَ هي « القيامُ بدراسةِ ظواهرَ مختلفةٍ كالمجتمعاتِ، والعقولِ، واللغاتِ، والأساطيرِ، بوصفِ كلٍّ منها نظامًا تامًا، أو كلاً مترابطًا، أي بوصفِها بنياتٍ، فتتمُ دراستُها من حيثُ أنساقُ ترابطِها الداخليةُ، لا من حيثُ هي مجوعاتٌ من الوحداتِ أو العناصرِ المنعزلةِ، ولا من حيثُ تعاقبُها التاريخي «

نحن لا نوافق على مقولة البنيوية بأن كل الأشياء تشتمل على أنساق من الترابط بين أجزائها، وهي ما تحتاج إلى الدراسة، وليس العناصر الجوهرية كما ذهب إليه جاكسون .

أما في أدبنا العربيّ الحديث نجدُ عددًا من النقاد العرب الذين اهتموا بالبنيوية في دراساتِهم وطبقوا مبادئها وأسسها على النصوص التي درسوها، ونودُّ أن نُشيرَ في هذا المجال إلى ما كتبه موريس أبو ناصر في كتابهِ (الألسنية والنقد الأدبي في النظرية الممارسة)، وخالدة سعيد في كتابها (حركية الإبداع)، وكمال أبو ديب في كتابه (جدلية الخفاء والتجلي)، وعبد الله الغذامي في كتابه (الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية)، الذي طبق فيه فَهمه للبنيويةِ على شعر حمزة شحاتة .

وكان النقاد العرب ـ شأن النقاد البنيويين الغربيين ـ يعدّون النصّ بنيةٌ مغلقةٌ على ذاتِها ولا يسمحون بتغيرٍ يقع خارج علاقاتهِ ونظامه الداخلي.

فهذا عبد السلام المسدي يُعرِّف المنهج البنيوي بأنه « يعتزم الولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنيته التركيبية «

وكما ترى نبيلة إبراهيم أن المنهج البنيوي يعتمد في دراسة الأدب على النظر في العمل الأدبي في حد ذاته بوصفه بناءً متكاملاً بعيدًا عن أية عوامل أخرى أي أن أصحاب هذا المنهج يعكفون من خلال اللغة على استخلاص الوحدات الوظيفية الأساسية التي تحرك العمل الأدبي.

كما عرّفه فائق مصطفى وعبد الرضا على أنه : منهج فكري يقوم على البحثِ عن العلاقات التي تعطي العناصر المتحدة قيمة، ووصفها في مجموع منتظم مما يجعل من الممكن إدراك هذه المجموعات في أوضاعها الدالة

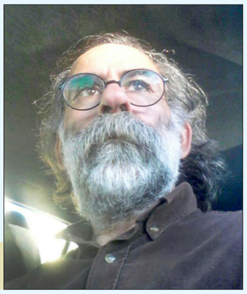
ويرى كذلك جميل حمداوي بأن البنيوية: طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما : التفكيك والتركيب، كما إنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركز عل شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقيه النص في اختلافاته وتآلفاته.

ويوافق الباحث إبراهيم السعافين فيما ذهب إليه، حين ذكر أن البنيوية ابنة حضارة معينة تنتمي إليها وتحاور منجزاتها المادية والروحية، إنها ذات صلة وثيقة بحركة الحداثة من جانب، وبالدراسات اللغوية الحديثة ومدرسة النقد الجديد من جانب آخر .

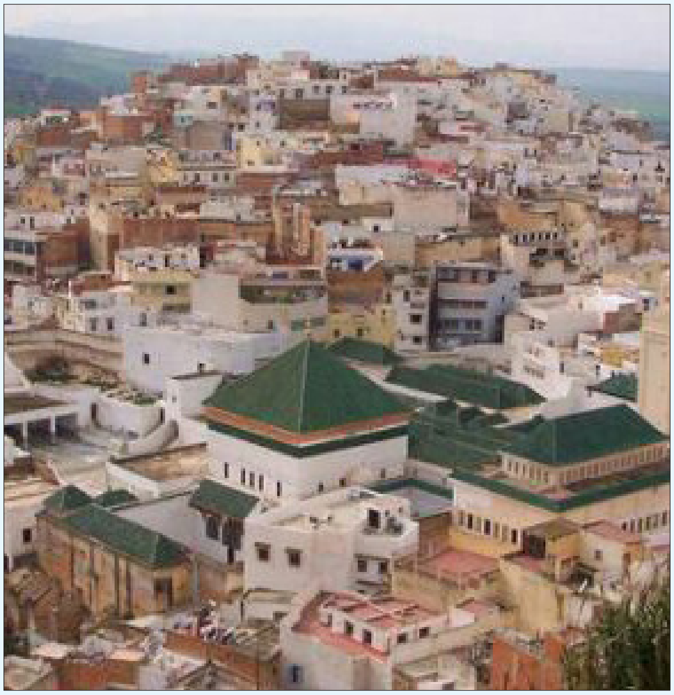
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
العدد 14
ديسمبر - 2017م

شاعر ومدينة..

إليك فـاس



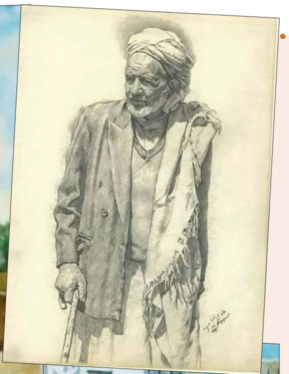
محمد شنوف _المغرب

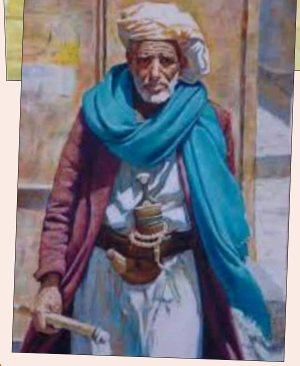


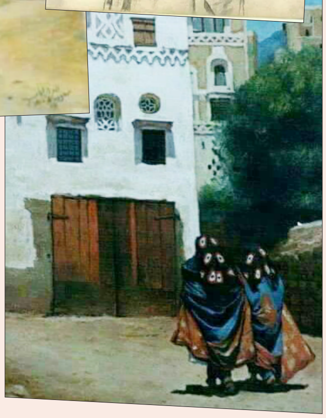
إليك فاسُ قصيدي جاء يَحْملني
كعَاشِق يتوَخّى الوصْلَ في وَجل
إني و إن مَرَسَتْ رُوحي الهوى قدرا
حَتّى مَلكْتُ الدُّنا مُسْتَحْكِمَ الطُّوَلِ
إنّي أمامكِ فاس المَجْد في وَهَلِ
لولا بَهاؤك مَا أدْمَنْتُ في وَهَلي
من جَذوَة الأمْس كمْ لي فيك مِنْ ذِكَرِ
منها رَوَيْتُ صَدَى الأشعار و الطَلَلِ
و من يَعِش بك يا حِجْرَ العُلا زمَنًا
لم يرتضي لك في دُنياهُ مِنْ بَدَلِ
مَهْما عَلا زائرٌ يَختالُ مُفتخرا
إلا تواضعَ في شأن عَلى ذهَلِ
أو لم يُصَبْ بسِهام العِشق خافِقهُ
إلا و باتَ بلا حَوْل على عِلَلِ
فالشّمْس ما طلعَتْ تزّاوَرَتْ خَجَلا
مِمَّا تراهُ مِنَ الأتراب في حُلَلِ
كأنها الحُورُ في ألحاظها شعَلٌ
وَسَنَى عَلى شفَقٍ كالشّمْس في طَفَلِ
اَلحُسْنُ فيك مَضى لِلخُلد لازمةً
أجْمِل بِحُسْنٍ سَمَا بالطُّهر مُتَّصِل
إنْ حُزْتُ فيكِ بتكريمٍ عَلى شَرَفٍ
فالأهلُ فيكِ كرامٌ مِن ذوي مُثُلِ
منهم حُماة حقوق الناس قد نسجوا
رسم الجمالِ بفكر مضرب المثل
في كل دَرْبٍ لهُم سَعْيٌ و بادرةٌ
قدْ صارَ ذكرُهُمُ نارًا على جَبَلِ
يادُرَّةَ المَغرب الأقصَى وَ مَقْدِسهِ
أمُّ الحَواضِر مِنْ أيَّامِنا الأوَلِ
نَبْعُ الثقافةِ ما شُدَّتْ ركائِبُها
دَفْقُ الحضارة و الابْداع مِنْ أزَلِ
وَرِيثَةُ السِّرِ مِنْ شَرْقٍ و أنْدَلُسٍ
في الدِّينِ وَ الفكر وَ الأمْجادِ وَ الصُّوَلِ
فيكِ ارْتَضَتْ تبتني للعلمِ فاطمةٌ
أولَى الجَوامِع في التاريخ وَ الدُّوَلِ
و مَن يرث شرفا بالعهد يحفظه
كالزرعِ مَسْبلهُ بالقول و العمَل
و أنتِ رَبوَتنا الغنّاءُ ما فتِئَتْ
ترْبُو سَنابْلها مِنْ صَيّبٍ هَطِلِ
لكِ الشُّمُوخ بهِ الأحقابُ ناطقة
لك الوفاء مَدى حِلٍّ و مُرْتحلِ
رَعاك من قدَّر الأشياءَ ينشئها
ملاذَ كلِّ ذوي قصْدٍ على أمَلِ

سيـرة ذاتيـة











* طلال النجار
* ولد في مدينة تعز (اليمن) عام 1964 .
* أحد تلاميذ الفنان هاشم علي 1973 - 1982 .
* ماجستير فنون " قسم التصوير الزيتي " من اكاديمية الفنون - موسكو 1992 .
* للفنان 4 معرض شخصية في صنعاء وباريس .
* مشاركات عديدة في المعارض الجماعية في اليمن والخارج.
* حصل على الجائزة الأول في مسابقة الفنون التشكيلية " مجلة دبي الثقافية " 2009 .

بَـوحُ الأنَـا



عبد الوهاب الديلمي_اليمن

مَا عُدتُ أَعرِفُ تِريَاقِي ولا دَائي
و لا أُمَيِّزُ أحبَابي و أعدَائِي
مُحَطَّمُ الرُّوحِ أَحسُو الآهَ مُتَّكِئاَ
تَغفُو على صَمتِ هذا الكون ضَوضَائِي
أُهَدهِدُ الحَرفَ أَلحَانَاً فَتَعزِفُنِي
شَبَّابَةُ البَوحِ تَأبِينَاً لِأَسمَائِي
نَاعٍ مِنَ الشِّعرِ مَرسُومٌ على شَفَتِي
أنا القَرِيبُ إلى قَلبِي أنا النَّائِي
أنا الذي مِتُّ حُبَّاً مُنذُ مَاتَ هَوَىً
مُحَاوِلاً بِعُيُونِ الغِيدِ إحيَائِي
أنا الذي يَحتَفِي قَلبِي بِمَصرَعِهِ
و تَرتَوِي مِن جَحِيمِ الشَّوقِ أنوَائِي
سِرٌّ أنا و الهَوَى العُذرِيُّ يَفضَحُنِي
ما عُدتُ أَعرِفُ ما يَرجُو بِإفشَائِي
أَصبَحتُ طَيرَاً أَعِيشُ العُمْرَ أُغنِيَةً
مِنَ الأَسَى يَتَهَجَّى البُؤسُ أَجوَائِي
مُمَزَّقُ البَوحِ أُهدِي ظَبيَتِي نَغَمِي
فَتَكتَفِي بِتَبَنِّي جَمعَ أَشلَائِي
أَحصَيتُ كَمْ عِشتُ في سُعدٍ وفي نَكَدٍ
و كَمْ هُوَ البُؤسُ مَقرُوناً بِنعمَائِي
فَبُتُّ مِنْ عَدَمٍ أَمضِي إلى عَدَمٍ
والتِّيْهُ يُسرِعُ في تَصفِيرِ إحصَائِي
مَوجُوعٌ مَوجُوعٌ يالَيلَ الهَوى فَمَتَى
تَعُودُ مِن بَحرِكَ اللُّجِّيِّ أَضوَائِي؟
نَحنُ المُحِبُّونَ يا ذَا اللَّيلُ أُحجِيَةٌ
مَوتَى بِأَوطَانِنَا في شَكلِ أَحيَاءِ
تَعَطَّفِي يا صَبَاحَاتِي على كَبِدِي
و مَوسِقِي اللَّيلَ في أَطيَافِ آنَائِي
و زَوِّدِينِي بِأَسبَابِ البَقَاءِ إذا
تَعَمَّدَتْ لَحَظَاتُ اليَأسِ إِلغَائِي
و لتَسْكُبِي النُّورَ في صَدرِي على مَهَلٍ
قَبلَ التَّلاشِي على أَطلَالِ أَندَائِي
يا ظَبيَتِي عَتِّقِينِي في سَمَا وَجَعِي
و وَزِّعِينِي على أَرجَاءِ أَرجَائِي
فَتَوبَتِي -قَطُّ- لَمْ تَنجَحْ بِتَبرِئَتِي
مِنْ صَبوَتِي و انفِعَالَاتِي و أَهوَائِي
و مُهجَتِي جَمُدَتْ كَالحَرفِ في شَفَتِي
و بُتُّ أَسأَلُ عن أَسمَاءِ أَعضَائِي
(أَصَخرَةٌ أنا مَالِي لا يُحَرِّكُنِي)
عَزفٌ.. ولا يُطرِبُ الوِجدَانَ إطرَائِي؟
فَكَيفَ تَطمَعُ في بَعضِي مُحَجَّبَةٌ
أَمْ كَيفَ تَنجَحُ عَينَاهَا بِإغرَائِي؟
أنا الذي لَستُ أَدرِي ما يَكُونُ أنا
أُرضِي... و يُعجِزُ مَنْ أُرضِيهِ إِرضَائِي
آهٌ إذا الآهُ بِي هَاجَتْ و بِي عَصَفَتْ
يا غَارَةَ اللَّهِ لَبِّي رَجعَ أَصدَائِي